أقلام عربية

العدد 28

فبراير– 2019م



لوحة للفنان عبدالجبار نعمان

ملـف:

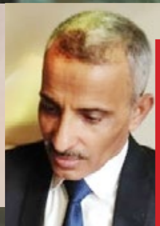
عبد الجبار نعمان.. الراحل إلى عوالم الخلود

لم تخلق المرأة من ضلع رجل

الهم الذي على القلب: مقدمة كتاب (ملامتيّة)

استطلاع

بين العوائق والتحدي: الإبداع خارج إيقاع التقليدية



الشاعر والمفكر اليمني أ. فؤاد المحنبي في ضيافة أقلام عربية



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

في هذا العدد:

دراسات و مقالات:

متفرقات:

نصوص:

لقاء العدد:

استطلاع:

قلم عربي



سمر الرميمة

لماذا نقرأ !؟

حياة الشعوب بدون القراءة تكون حياة ميتة وراكدة وخالية من حركة التجديد والتطور ومواكبة روح العصر ومعرفة جذور الظواهر والمشكلات التي يسببها الجهل.

فالأمة التي لا تقرأ ،تكون تربة خصبة لنمو وتكاثر فيروسات الجهل الذي لا يمكن القضاء عليه إلا بواسطة القراءة التي تعد الثروة الحقيقية للمجتمعات الانسانية فهي سبيل الأنبياء لنقل البشر من الظلمات الى النور ومصباح السالكين إلى دروب الرقي والمعرفة ،وهي النبع الصافي الذي ينهل منه كل ظمآن وهي الكحل الذي تجلى به الأبصار والقوة الخفية التي يستزيد منها أصحاب الهمم وتتقوى منها القرائح ، وكان أول درس لأمة محمد قول اللّه تعالى لنبيه ((اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق *إقرأ وربك الأكرم ،الذي علم بالقلم ..)) وهو درس عظيم وله دلالات قوية بأن القراءة هي دليل العقول و مفتاح الحضارات ووردت آيات كثيرة تحث على القراءة وفضلها في قوله تعالى ((ن والقلم وما يسطرون)) وآيات أخرى وأحاديث نبوية تحث على القراءة وتبين فضل العلم ،.

ولو تأملنا في واقعنا المعاش لوجدنا أن هناك أزمة قراءة واضحة ومسافة واسعة بين الفرد والكتاب برغم كثرة المؤلفات المطبوعة و الإلكترونية وربما تكون المكاتب المنزلية مكتظة بمئات الكتب القيمة ولكنها للزينة والثقافة الشكلية دون الالتفات إلى ما تحتويه هذه الكتب من كنوز وأسرار.

ولو تساءلنا عن سبب عزوف الأفراد عن الكتابة فستكون بعض الإجابات تستند إلى التعلل بالظروف ومشاغل الحياة وواجبات العمل ومنهم من يتعلل بالعوز المالي ولكن هذه الأسباب غير مقنعة فبمقدور القارئ العادي أن يقرأ يوميا بسرعة ٣٠٠ كلمة في الدقيقة الواحدة وهذا يعني أنه بمقدوره أن يقرأ ٤٥٠٠ كلمة في ربع ساعة ولو تعود أن يقرأ كل ليلة بانتظام في ربع ساعة لأمكن له أن يقرأ ٣١٥٠٠ كلمة أسبوعيا و ١٢٦٠٠٠كلمة في كل شهر ليصل المجموع الكلي للكلمات خلال السنة إلى ١,٥١٢,٠٠٠ كلمة وهو ما يقارب على عشرين كتابا يقرأه كل عام .. ومع التطور التكنولوجي بات بمقدور الجميع تحميل الكتب الكترونيا وبشكل مجاني ..

والعزوف عن القراءة ظاهرة خطيرة تهدد المجتمعات وتجعلها عرضة للضرر والتخلف والتفكك القيمي والاجتماعي والضعف في كافة المجالات ، وأمتنا العربية والاسلامية بحاجة ماسة إلى ثورة ثقافية تدعو إلى القراءة الجادة والفعالة وتوقظ الوعي بأهمية القراءة لتعلو رآية العلم وتنكس رآية الجهل ويسود سلاح القلم محل سلاح الدمار والتخلف ولتفتح الأبواب للأدباء والمثقفين ليقولوا كلمتهم فهم لسان حال الشعوب وترجمان الحضارات .. ومن مبدأ تطبيق القول بالفعل فإننا في أقلام عربية نسعى بأن نقدم محتوى أقلام عربية في أطباق شهية ومائدة أدبية منوعة لنفتح شهية القارئ ولنسعى بقدر المستطاع لخلق عالم ثقافي يفتح أبوابه لكل الأدباء والمبدعين في مختلف المجالات لأن يقولوا كلمتهم وأن يسطروا ابداعاتهم لنشكل جميعا لوحة ثقافية وابداعية مميزة .

بابا عبد الرحمن مطهر
رائد أدب الأطفال في اليمن في ذمة الله



كتب/ د.إبراهيم أبو طالب

انتقل إلى رحمة الله الأديب والإعلامي الكبير الرائد في أكثر من مجال إعلامي وإذاعي وإبداعي الأستاذ عبد الرحمن مطهر (1943 -2019) الذي اشتهر بـ(بابا عبد الرحمن مطهر) وعرف بغزارة ما قدّمه للأطفال من تمثيليات إذاعية وتلفزيونية، وأغانٍ وبرامج متنوعة؛ فقد قام بكتابة العشرات من أغاني الأطفال وتلحينها، أشهرها (بابا وماما، وأروى بنت الجمهورية، وأنا طفلٌ بطل) فضلا عن كتابته لعشرات القصص، سواء التي قدّمت من خلال برنامجه الأسبوعي (روضة الأطفال) أو من خلال برنامج يومي أعده لاحقًا باسم (أحلى حكاية) وآخر بعنوان (عندي حكاية) إلى جانب كتابته لعدد من التمثيليات والمسلسلات الإذاعية الأخرى أشهرها (مِسْعِد ومسعدة) مع الإعلامية حبيبة محمد -رحمها الله- البرنامج الأسري الذي اشتهر واستمر لسنوات طويلة واهتمت به الدراسات الأنثروبولوجية في معاهد فرنسا وغيرها، وترجمت بعض حلقاته لما لها من أهمية وعمق في معالجة قضايا اليمن الاجتماعية بأسلوب بسيط تفاعل معه الكثير من طبقات المجتمع اليمني من خلال قضاياه الحيوية واليومية..

وقد أصدر أول مجلة للأطفال في شمال اليمن عام 1980م -بعد أول مجلة يمنية للطفل صدرت في عدن بعنوان (البراعم) عام 1973م- وترأس هيئة تحريرها، وهي مجلة (الهدهد) التي صدر العدد الأول منها في صنعاء، في مارس 1980م كمجلة شهرية، وقد شارك فيها عدد من كتاب الطفل الكبار في الوطن العربي منهم: عبد التواب يوسف، عبد الوهاب المصري، خيري عبد ربه (مصر)، وجاسم محمد صالح (العراق) ومن الرسامين العرب: إلياس الحموي، وأنور دياب، وتميزت بالصور المعبرة والألوان المتناسقة الجميلة والموضوعات المتنوعة الغزيرة، وكانت تتضمن قصصًا وحكايات شيقة للأطفال، وتصدر في (44) صفحة، وتوقفت في منتصف العام 1981م نتيجة للصعوبات المالية، وصدر منها عشرة أعداد تقريبًا، وكانت تجمع مادتها ورسومها في صنعاء وتنفيذ طباعيا في دار المختار بدمشق" (راجع كتاب ببليوجرافيا السرد في اليمن ص264). رحم الله الأديب الرائد أبا بشار وغفر له.

(شوقي عبد الأمير) ضيف على مؤسسة أروقة للدراسات والنشر

بتصرف من صفحة أ. علوان الجيلاني

كانت أمسية الثلاثاء الخامس من شباط الجاري من أجمل أماسي أروقة، تجلى شوقي عبد الأمير شاعراً كبيراً ومثقفاً عملاقاً ، ومتحدثاً من طراز رفيع ، وشاهداً عميق المعرفة بالمشهد الثقافي العربي على مدار 05 عاماً مضت ، فقد خبره وهويعايشه ويتنقل معه وبه وفيه من بغداد إلى بيروت ودمشق والجزائروعدن وصنعاء وباريس والقاهرة ، متربعاً على قمة الفاعلية فيه سنوات طويلة وهو يدير مشروع (كتاب في جريدة)، أما حديثه في الأمسية عن اليمن فقد جعل قلوب اليمانيين تطرب وتتشجّن ، حيث فاض نهره جمالاً وشغفاً وهو ينثر ذكرياته عن عدن وصنعاء وشبام حضرموت ودار الحجر وبيت رامبو وعن عديد المثقفين الذين عرفهم وعايش تجاربهم مقدماً كل ذلك من خلال ذاكرة متوقدة ولغة جمعت بين الدقة والحميمية ، كما تلوع حزناً وشجناً لما آلت إليه حالها اليوم.

الأمير قرأ مجموعة من قصائده عن مصر والعراق واليمن ، وقدم تجربته الجديدة في العراق والمتمثلة في (جريدة بين نهرين) وهي جريدة أدبية ثقافية يريد لها شوقي أن تحتل مساحة مميزة في المشهد الثقافي العربي خلال السنوات القادمة



فنان اليمن الكبير أيوب طارش عبسي يعود إلى أرض الوطن



محمد اليوسفي ـ أقلام عربية

عاد فنان اليمن الكبير الأستاذ أيوب طارش عبسي إلى أرض الوطن ، صباح يوم الأربعاء 31 فبراير ، بعد رحلة استمرت أكثر من ستة أشهر .

وقد تنقل خلال رحلته بين كل من جمهورية مصر ، وسلطنة عمان ، والصين ، وماليزيا ، يرافقه في رحلته الأستاذ مظهر الحساني مدير أعماله .

وقد كانت وجهة الفنان الكبير أيوب طارش عبسي إلى ألمانيا ، لتلقي العلاج ، وعمل الفحوصات اللازمة ، إلا أنه لم يحصل على تأشيرة الدخول ، وقد مكث في مصر لبضعة أشهر في انتظار المنحة العلاجية .

وقد عبر عدد من المثقفين والصحفيين والمواطنين اليمنيين في بيان تضامني من خلال وسائل التواصل الاجتماعي عن قلقهم واستيائهم من التجاهل الذي تعرض له الفنان الكبير أيوب طارش عبسي ، من قبل الجهات الرسمية .

قريباً (صومعة الجابري) أغنية جديدة للفنان عبدالباسط عبسي

محمد سلطان اليوسفي ـ أقلام عربية

بعد أكثر من ثلاثة عقود يلتقي الفنان عبدالباسط عبسي بالشاعر الكبير الأستاذ أحمد الجابري في أغنية جديدة تحت عنوان : " صومعة الجابري " ، وهي قصيدة يحن فيها الجابري إلى مرابع " الراهدة " وصومعته التي استقر فيها أكثر من 02 عاما .

جدير بالذكر أن الفنان عبدالباسط عبسي ، كان قد غنى من كلمات الجابري أغنية " أشتي أسافر بلاد ما تعرف إلا الحب " في مطلع السبعينيات من القرن المنصرم ، وتأتي أغنية " صومعة الجابري " لتجدد العلاقة بين الفنان عبد الباسط عبسي والشاعر أحمد الجابري ، وبحسب ما ذكر لنا الشاعرالجابري فإنه ينوي أن يعطي الفنان عبد الباسط عبسي عددا من القصائد الغنائية التي يرى أن الفنان عبدالباسط جدير بتلحينها حسب تعبيره .



ديوان الفن يختتم مشروع الحوار الشعري (في بلاد النوافذ المحطمة)



محمد سلطان اليوسفي ـ أقلام عربية

اختتم ديوان الفن برنامج الحوار الشعري " في بلاد النوافذ المحطمة " أصوات شبابية من اليمن ، وذلك في فعالية استضافتها مؤسسة بيسمنت الثقافية بصنعاء صباح يوم الخميس 7فبراير.. وفي الفعالية التي حضرها عدد من المهتمين ، تم عرض فيديو تعريفي عن فكرة مشروع الحوار الشعري " في بلاد النوافذ المحطمة " والذي أجري بين عدد من الشعراء الشباب موزعا على خمس نوافذ حوارية ، وذلك عبر وسيلة التواصل واتس آب ، واستمر البرنامج قرابة أربعة أشهر .

وفي فعالية الاختتام ألقى الأديب وجدي الأهدل كلمة تحت عنوان : من يصغي للشعراء ؟ ، بصفته المشرف على نصوص المشاركين في البرنامج ، وفي كلمته تحدث عن فكرة المشروع قائلا : "هذه تجربة فريدة من نوعها ، أن يتحاور الشعراء الشباب حول القضايا المُلحة التي تشغلهم وتشغل المجتمع اليمني برمته " ، مشيرا إلى أن جميع النصوص الشعرية التي قُدمتْ تحمل طموحات الأجيال بالسلام والأمن والوئام ، والعدالة .. إلى ذلك ألقى عدد من الشعراء المشاركين في البرنامج عددا من القصائد ، بعد التعريف بتجربتهم الكتابية.. وتمثلتْ مخرجات برنامج الحوار الشعري " في بلاد النوافذ المحطمة " بإصدار كُتيب يحتوي على مجموعة من نصوص المشاركين ، تم توزيعه في ختام الفعالية ، إضافة إلى ذلك إطلاق موقع إلكتروني خاص بالنصوص الحوارية ، وكذا ترجمة نصوص الشعراء إلى اللغة الإنجليزية والألمانية .

عبد الجبار نعمان.. رحيل رائد الفن التشكيلي في اليمن

نعى العديد من المثقفين والكتاب اليمنيين رحيل الفنان التشكيل عبد الجبار نعمان، في صنعاء، بعد صراع طويل المرض، دون أن يلقى اهتماما حكوميا.

وكان عدد من المثقفين اليمنيين دعوا الجهات المسؤولة إلى توفير منحة علاجية مع تذاكر سفر وتكاليف إقامته وعلاجه في الخارج، لكنها لم تجد آذاناً صاغية.

يعد الراحل أحد أبرز التشكيليين في بلاده الذين نالوا دراسة أكاديمية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، واستطاع أن يحقق انتشاراً خارج حدود اليمن عبر مشاركاته المتعدّدة في العالم العربي، وحصوله على جوائز عدّة.

ولد عبد الجبار أحمد عبد الوهاب نعمان في منطقة ذبحان قرب مدينة تعز، والتي بدأ دراسته فيها ثم أكملها في عدن، وسافر إلى القاهرة حيث التحق بمعهد الفنون الإيطالية وحاز منه على درجة البكالوريوس بامتياز مع مرتبة الشرف عام 1973.

بدأ حياته مدرساً في كلية بلقيس في عدن، وكان محباً لطلابه ومخلصاً لهم، ومشجعاً للموهوبين منهم، ولقد كان من تلاميذه بعض الذين كان لهم شرف تأسيس اتحاد الفنانين التشكيليين اليمنيين بعدن منهم الفنان المبدع محمد عبده دائل ضوغيره.

بدأ يمارس الفن كهواية، ثم تخصص فيه وأصبح قطباً فنياً له من الإسهامات المحلية والدولية، وأقام العديد من المعارض في اليمن وكل من: روسيا، بلغاريا، ألمانيا، بريطانيا، ومعظم الدول العربية.

وفي هذا الصدد قال الأديب والشاعر محمد القعود "برحيل هذا الفنان الكبير والمبدع المتميز تخسر الساحة الثقافية واليمنية أحد رواد الفن التشكيلي اليمني الكبار، حيث يعد من الفنانين الأوائل الذين أسسوا وأسهموا بصورة فعّالة وهامة في انطلاقة الفن التشكيلي في اليمن، وعملوا على إرساء دعائمه في الواقع، وانطلقوا به إلى العالمية من خلال الأعمال التشكيلية اليمنية المبدعة".



وأضاف القعود في صفحته على فيسبوك "الفنان الراحل الكبير عبد الجبار نعمان، من رواد الفن التشكيلي اليمني، وصاحب مدرسة تشكيلية خاصة لها بصمتها المميزة وملامحها ومواضيعها المعبّرة عن جوانب عديدة من الواقع اليمني، وإرثه وتراثه ومعماره وطبيعته الساحرة، والتي عكستها الاعمال الفنية للراحل".

وأشار إلى أنها أبرزت الكثير من خصائص وجماليات اليمن وإنسانه وحضارته وتراثه وطبيعته وتاريخه، وذلك من خلال تكوينات وألوان وخطوط الفنان الكبير الراحل، والتي حظيت بتقدير وإعجاب داخل وخارج اليمن".

من جانبه، قال الكاتب الصحفي جمال حسن إن نعمان ينتمي لجيل هو الأول في دفع عربة الفن التشكيلي اليمني إلى جانب الراحل هاشم علي وآخرين.

وأضاف في صفحته على فيسبوك "وداعا عبد الجبار نعمان صاحب الألوان المرهفة ومزيج من الغنائية الكلاسيكية والانطباعية. وعزاؤنا أنه ترك وراءه حكاية أصيلة من الفن".

وقالت الفنانة التشكيلية آمنة النصيري إن الفنان الكبير الرائد عبد الجبار نعمان رحل حزينا مخذولا، رحمة الله عليه، أعان الله أهله ومحبيه على ألم الفقد، وألهمهم القوة والصبر.

وصف وزير الثقافة اليمني الأسبق خالد الرويشان، في مقال سابق له، عبد الجبار نعمان بأنه الفتى "الذي سحر عبد الناصر"، حيث أعجب الأخير خلال زيارته لصنعاء بأعمال نعمان فمنحه بعثة للدراسة الفنون الجميلة، ورعى في عام 1965 أول معرض له في القاهرة.

بدأ الفنان مشواره بالواقعية حيث ارتبطت أعماله بالبيئة المحلية، وعبرت عن الهوية من خلال المعمار والزخارف غالباً، كما رسم في فترة لاحقة الوجوه والبورتريهات النسائية، مبرزاً من خلالها جماليات الزي والتراث الشعبي، مروراً أعماله التعبيرية، مروراً بلوحياته التعبيرية منذ مطلع التسعينيات.

رسم اليمن وأظهر معالمها الفنية والثقافية، ومن أبرز أعماله جدارية افتتحها الأمم المتحدة عن الحرب والسلام، كما أقام معارض في العديد من البلدان، بما فيها روسيا، وبلغاريا، وألمانيا، وبريطانيا، وحصل على العديد من الجوائز منها جائزة اللوحة الذهبية وشهادة استحقاق من منظمة "اليونيسف".

منتدى الحداثة يحتفي بالإصدار الشعري (دندنة على أعقاب الرماد) للشاعرة خالدة النسيري

أحمد النظامي

احتفلت الشاعرة اليمنية خالدة النسيري يوم الخميس 13يناير بتوقيع وإشهار ديوانها الشعري " دندنة على أعقاب الرماد " .. وفي حفل الإشهار الذي نظمه منتدى الحداثة والتنوير في رواق بيت الثقافة قدمت عدد من القراءات النقدية لنصوص الديوان لكل من الدكتور إبراهيم طلحة - وبكيل المحفدي - وزياد القحم - وأميرة شايف - تناولت في مجملها الإشادة بثراء وتميز الشاعرة في تجربتها الشعرية.. وتخلل الاحتفال تقديم عدد من النصوص الشعرية رتلتها الشاعرة فيما تغنت الفنانة شيماء إبراهيم بعدد من نصوص الشاعرة خالدة النسيري..

وجرى في ختام الفعالية التي قدم فقراتها الشاعر محمد مشهور تكريم الشاعرة وبحضور نائب وزير السياحة أحمد العلي، ووكيل وزارة الأوقاف د. أحمد المطري، ود. عبده صالح العماري ممثل منظمات الشرق الأوسط، وعدد من الشعراء والفنانين والمهتمين بالشأن الثقافي.



في دورته الـ 50

اختتام فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب





في يومه الأخير؛ الثلاثاء الموافق للخامس من شهر فبراير الجاري، ودع جمهور معرض القاهرة الدولي للكتاب، في دورته الخمسين، أيام معرضهم الذي يترقبونه كل عام.. بعد دورة بدأت من 23 يناير حتى 5 فبراير، أقيم خلالها عدد من الفعاليات الثقافية بلغ 419 فعالية، و 144 فعالية فنية، 234 فعالية خاصة بالطفل، وثمانى ورش للكتابة والمسرح والفن التشكيلي، و600 حفل توقيع.

وتضمنت فعاليات الختام تكريم اللجان الثقافية والفنية والإعلامية والعاملين بهيئة الكتاب، كما كرم اسم سمير سرحان مؤسس معرض القاهرة الدولي للكتاب، واحتفالية شعرية غنائية في حب الشاعر الراحل عبدالرحمن الأبنودي بحضور زوجته وابنتيه، وحفل فني للفنان علي الهلباوي.

وشارك خلال فعاليات دورة اليوبيل الذهبي 170 ضيفًا عربيًا وأجنبيًا، ووصل عدد الشعراء المشاركين في قاعة الشعر أكثر من 300 شاعر، وعدد المشاركين في الفعاليات الثقافية 2500 كاتب وناقد ومبدع وفنان، كما تجاوز عدد زوار المعرض الثلاثة ملايين زائر.

وفي حفل الختام سلمت الدكتورة، إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، جوائز دورة "اليوبيل الذهبي" لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، خلال الحفل الذي أقيم خصيصا في مركز المنارة.

وحضر حفل توزيع الجوائز، السفيرة هالة جاد، الوزير المفوض وممثل جامعة الدول العربية ضيف شرف هذه الدورة، والدكتور هيثم الحاج رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومحمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين العرب، بالإضافة إلى حشد من المثقفين والأدباء والإعلاميين.

وقالت وزيرة الثقافة في بيان صحفي تلقت "سبوتنيك" نسخة منه اليوم الاثنين، "إن كل الدلائل والمؤشرات أكدت نجاح المعرض وأبرزت استعادة الكتاب مكانته باعتباره المصدر الأساسي للتنوير، كما أثبت ارتفاع الوعى لدى جموع الشعب المصرى خاصة الشباب ورغبته فى تحقيق أقصى استفادة من المحافل الفكرية التى تنظمها الثقافة".

وأضافت إيناس عبد الدايم، أن معرض الكتاب بات منافسا قويا للمعارض العالمية المتخصصة، ويليق بمكانة مصر وريادتها الحضارية، كما توجهت بالتحية لكل من ساهم فى تحقيق هذا النجاح.

ومن جانبه، قال رئيس هيئة الكتاب، أن دورة "اليوبيل الذهبي" لمعرض الكتاب حققت نجاحا ضخما، وشهدت اقبالا جماهيريا فاق التوقعات، وأشاد بتكاتف قطاعات الوزارة المختلفة، والذى كان أحد العوامل الايجابية المؤثرة، وأعلن عن ملامح الدورة القادمة، التي تنطلق في يناير/ كانون الثاني 2020، وتحل عليها دولة السنغال كضيف شرف.

كما القى محمد رشاد، رئيس اتحاد الناشرين العرب كلمة، أشاد خلالها بالقرار الجريء لوزير الثقافة، بنقل مقر المعرض إلى مركز مصر للمعارض الدولية بشكله الحضارى، الذى أكد تفوق مصر بشهادة العديد من الدول والمؤسسات المتخصصة، وهو ما أدى إلى تفوقه على المعارض العربية الأخرى، ونقل رغبة مجموعة ضخمة من الناشرين للمشاركة خلال الدورة القادمة.. وقامت وزير الثقافة، باهداء الدروع التذكارية لكل من الأمين العام لجامعة الدول العربية، السفير أحمد أبو الغيط، ومحمد الأمين رئيس الشركة الوطنية للمعارض، والشركة المنفذة لديكور المعرض، والمطربة ريهام عبد الحكيم، عن أدائها لأغنية "متجمعين فى القاهرة"، ومخرجها أحمد يونس، وملحنها حسن زكي، وأحمد فتحي هلال مدير موقع معرض 50، ومحروس إبراهيم أحد الأسماء البارزة من العاملين، وجاءت جوائز المعرض كالتالي:

فرع الرواية، وفاز بها أحمد عامر القرملاوي عن "نداء أخير للركاب"، فرع القصة القصيرة وفاز بها محمود أحمد عبده عوض عن المجموعة القصصية "فيرميليون"، وفرع شعر العامية حصل عليها بهي الدين عبد اللطيف عن ديوان "مع اني قادره افرح"، وفرع شعر الفصحى فاز بها محمود سباق عن ديوان "محاولة لاستصلاح العالم"، وفرع الفنون فاز بها سعيد شيمي عن كتاب "خطابات محمد خان إلى سعيد شيمي ج 1".

وفي مجال أدب الطفل، فاز بها زين العابدين فؤاد عن مجموعة أشعار للأطفال بعنوان "لنا حق"، وفرع العلوم الانسانية فاز بها حمدي سليمان عن عمل "واحة الرب الأسود وثقافة الإنتاج في المجتمع الصحراوي"، وفي فرع الكتاب العلمي، فاز بها لطفي عبد العزيز الشربينى عن كتاب "الوصمة ومعاناة المريض النفسي"، وفاز بجائزة النقد الأدبي رضا عطية عن كتاب "الاغتراب في شعر سعدي يوسف"، وفى مجال المسرح فاز محمد عبد الله أحمد بغدادي عن كتاب "يعيش أهل بلدي"، كما فاز وليد الإمام مبارك فى مجال تحقيق التراث عن كتابه "القول الصريح في علم التشريع"، وفاز علاء عادل بجائزة أفضل كتاب مترجم عاما عن "المختطفات.. شهادات من فتيات بوكو حرام".

وفى مجال أفضل كتاب مترجم للاطفال، فازت رولا عادل رشوان عن "بابا ياجا.. حكايات شعبية روسية" ، كما فازت دار "روابط" للنشر وتقنية المعلومات بجائزة أفضل ناشر، وفاز فى مجال العلوم الإنسانية إيمان محمد عبد المجيد العوضي في مجال العلوم الإنسانية عن كتابه "الفكر الليبرالي في مصر 1919 — 1961، بينما تم حجب جائزتي العلوم الرقمية والإبداع العربي.

(المعجم اليمني في اللغة والتراث) في ندوة نقاشية بنادي القصة

محمد سلطان اليوسفي ـ أقلام عربية

أقام نادي القصة بصنعاء مساء يوم الأربعاء 13 فبراير ، ندوة نقاشية حول (المعجم اليمني في اللغة والتراث) للمؤلف الأستاذ مطهر بن علي الإرياني ، وفي الندوة قُدمتْ أرواق وقراءات عن المعجم ، من قبل عدد من الأدباء والمهتمين .. وقد ابتدأت الندوة بقراءة السيرة الذاتية للأديب والمؤلف الكبير الأستاذ مطر بن علي الإرياني ، تلا ذلك كلمة للأستاذ أحمد شرف الحكيمي ، وقد تناولتْ الكلمة محاور عدة ، وركزت في مجملها عن أهمية (المعجم اليمني في اللغة والتراث) ، ومدى استفادة الباحثين والمهتمين منه ، وكذا خصوصية المعجم ، وتوثيقه للهجات اليمنية المتنوعة ، وما تزخر به من تراث شامل وثقافات ضاربة في أعماق التاريخ ..

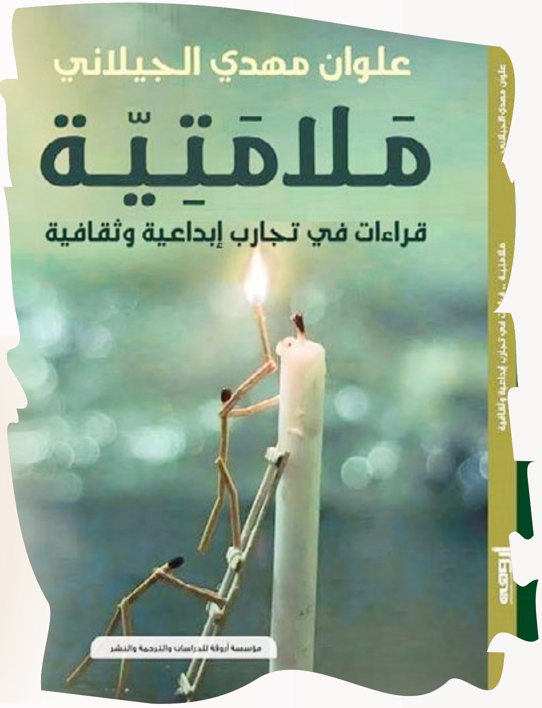
كما قُدمتْ ورقة من الدكتور محمد ضيف الله ، ابتدأها بالحديث عن استعانته بهذا المعجم خلال تحضيره لرسالتي الماجستير والدكتوراه ، و تحدث عن الكثير من الخصائص التي تميز بها المعجم ، ومنها التصوير الطيفي للكلام ، وكذا الطريقة المتبعة في تأليفه ، وخلوه ـ بحسب قوله ـ من الكلمات الانجليزية والتركية والفارسية ، وقد أشار إلى أن هناك مواد في (المعجم اليمني في اللغة والتراث) لا توجد في المعاجم الأخرى ، وتمثل إضافة نوعية إلى تلك المعاجم..

كما ألقيتْ كلمتان للكل من الأستاذ زيد الفقيه ، والأستاذ أوس مطهر الإرياني، وتخلل الكلمات أغنيتان الأولى للفنان عبد السلام الأبارة ، والثانية للفنان منير الرفاعي .

واختتمت الندوة بمداخلات أثرتْ الندوة لعدد من أعضاء نادي القصة .

الهم الذي على القلب

مقدمة كتاب (ملامتية)





المشتغلون بالثقافة والكتابة والإبداع في اليمن قد يكونون الأكثر معاناة بين أمثالهم في كل بلاد العالم.. حتى على مستوى الرموز الأدبية والثقافية الكبرى.. والذين نالوا وضعاً مستقراً نوعاً مّا لم ينالوه إلاّ وقد ذهب العمر ولم تعد لهم قدرة على الإنتفاع به..

علوان مهدي الجيلاني

لقد ذهبت إلى منزل الشاعر والأديب الكبير عبدالله البردوني صبيحة فوزه بجائزة العويس..سنة 1993م وجاء الأيب والإعلامي المعروف محمود الحاج ومعه طاقم من التلفزيون يحمل الكاميرات ويجهِّز للقاء معه بهذه المناسبة..وقبل إجراء الحوار قال محمود الحاج يداعب البردوني: نمسك الخشب يا أستاذ عبد الله فقد صرت - ما شاء الله - برجوازياً..

تبسَّم البردوني وكشف عن ساقيه اللذين هالنا امتلاءهما بندوب داكنة تشرح تاريخاً طويلاً وقاسياً من الجروح والإصابات..ثم قال: هذه آثار مغامراتي التي كنت أقوم بها إلى المقاشم في ليالي الشباب كي أسكت جوع بطني بشيء من الفجل أو الكراث.. وكانت المقاشم محاطة بحواجز من الخشب والحجارة وأنا أعمي أصطدم بحاجز، وأتعثر بحجر أو أقع في حفرة..ولا أعود إلا وقد خضَّب الدم ساقي وقدمي.. الجائزة تجيء اليوم وقد ذهب الشباب وتقدم العمر واشتدت وطأت الضغط والسكر وانهد الحيل.. وصرت محروماً من المآكل والمشارب اللذيذة..أما اللذائذ الأخرى فلم تعد واردة...إن هذه الجائزة تبدو بادرة مشكورة كونها تشعرنا بالتقدير والاحترام لما أنجزناه وتعبنا من أجله وأخلصنا له..

وسكت البردوني قليلاً قبل أن يطفر على شفتيه حس السخرية ليقول: لكن الجوائز في الغالب تجيء متأخرة..خاصة إذا كانت تحمل إلى جانب قيمتها المعنوية الكبيرة قيمة مادية كبيرة أيضاً كهذه الجائزة..لقد قال الأديب الإيرلندي الشهير برنارد شو حين علم عن فوزه بجائزة نوبل: لقد رموا لي القشة بعد أن وصلت إلى الشاطئ ولعل شو لم يكن يقصد أنه قد اشتهر شهرة واسعة وإن كان هذا صحيحاً..ولعله أيضاً لم يكن يقصد الاستغناء المادي مع أن ريع كتبه ومحاضراته في بلاد الغرب يوفرله هذا..ربما كان يقصد أنه قد وصل إلى مرحلة من العمر تنتهي فيها قدرة المرء على الاستمتاع بما يوفره المال من لذائذ العيش..

ولا مقارنة بين وضع عظيم يمني كالبردوني ووضع أديب آخر في بلاد العالم..وقد سئل كاتب أوروبي هو السويسري ماكس فريش: كيف حالك؟

فأجاب: أعمل ثلاثة أشهر في العام، وأسافر للسياحة بقية شهور العام..وأسكن هنا عند سفح الجبل على الشاطئ، على ارتفاع 180 متراً حيث يتوافر الأكسجين بشكل مناسب، ودرجة الحرارة معتدلة، وقوة الجاذبية تصلح لسني ووزني وتتيح لي الكتابة في وضع مميز ومريح..

إن اليمني كاتباً ومبدعا وفناناً ومثقفاً بشكل عام يمارس نشاطه في واقع أكثر بكثير من أن نصفه بالصعب تهميشاً وإبعاداً قسرياً عن الأضواء والتكريم والحفاوة.. حيث المؤسسة الرسمية هشة ومتقطعة الحضور وتفتقر إلى الخطط والاستراتيجيات المنظمة لعملها..وحيث المؤسسات الأهلية مرتهنة لمزاجية القائمين عليها.. ناهيك عن كون المؤسسات الرسمية والأهلية جميعها تمتثل في عملها غالباً لأمراض السياسة والتحيزات الحزبية والمناطقية وينعكس عليها ما تعاني منه مؤسسات الدولة الرئيسة من فساد وفوضى وتعوّد على الارتجال والاستسهال..

وذلك كله يضاف إلى الفقر وعدم استقرار البلاد والشعور بعدم الراحة وقلة الثقة في الحاضر والخوف من المستقبل وعليه، واليمني المشتغل بالثقافة والابداع يكاد يكون الوحيد الذي ما يزال يحصل على الكتاب بصعوبة في عالم اليوم.. وهو يكتب للصحف والمجلات اليمنية بلا أمل في الحصول على حقوق لما أنتجه.. وإذا حصل على شيء فإن مكافأة كتابته لعشر مقالات لا تكفي مصروف يوم واحد له ولأسرته..

والكاتب اليمني إذا أنجز كتاباً يعجز في الغالب عن طباعته.. وإذا استطاع طباعته لا يستطيع الاستفادة مادياً منه.. فإذا وزعه للمكتبات وأكشاك بيع الكتب ضاع حقه فلا أحد يستطيع الحصول منهم على شيء، وإذا باعه للوزارات وغيرها من مؤسسات الدولة عرَّض نفسه لهوان التردد على تلك المؤسسات من أجل أن يحصل على قيمة ماباع، وقضى على نسخ كتابه بالسجن في مخازن وبدرومات لا يقرؤها فيها أحد..

لكل تلك الأسباب يغدو إصرار المثقف والكاتب والمبدع اليمني على البقاء والاستمرار عملاً بطولياً.. لأنه تجديف متواصل في بحر هائج شديد الملوحة لا سمك فيه ولا فنار ميناء يلوح.. بل هو عيش في منطقة وعرة ومدببة تدمي وتجرح طوال الوقت.. وهذا بالذات من أهم أسباب غياب الحفاوة والتكريم ومن قبلها غياب التقدير النقدي والتشجيع بأنواعه.. فالمثقفون والكتاب والمبدعون اليمنيون مثل كائنات تعيش في صحراء شاسعة قاحلة .. يقل فيها الاعتراف بحق الآخر في الوجود..لاعتقاد كل واحد أن ذاته أحق بالبقاء وتوهمه أنه كي يبقى فلابد أن يموت الآخرون..وهو بهذا المعنى يقتات بهم كما تقتات كائنات الصحراء القاحلة بشركائها في المكان.. وحين يتماهى كاتب يمني مع تراثه العتيد في الاستكثار على زملائه..وغمط معاصريه.. وتسخيف واحتقار أي جهد بغض النظر عن نصيبه من الجودة..فعليك أن تتذكر كائنات الصحراء وسيتبين لك أنه لا يستكثر ولا يغمط ولا يسخف ولكنه يقوم بعملية صيد وقتل بكل معنى الكلمة.. لأن كل تلك الأحاسيس وما يتبعها من تلفظات يترتب عليها في الغالب.. مضايقة في الرزق..وحجب عن الفرص والأضواء والتناولات النقدية .. وحرمان من الترقي الوظيفي.. إلى غير ذلك من أنواع القتل والتدمير الذي ينتهي بعدد كبير من المبدعين فرائس للإحباط والعزلة وكذلك الجنون..

وهذا الكتاب ليس إلا امتداداً لجهود سابقة - (قمر في الظل) الذي صدر سنة 2010م على سبيل المثال - وهو وإن كان في صميم المحاولة للتعريف بمنجزات مجموعة من المبدعين وإلقاء الضوء على ما أبدعوه..فإنه أكثر ملامسة لشخصياتهم وذواتهم, في دوران العمر وتقلُّبات العيش ومتاعب الحياة، نشداناً للحرية ونضالاًوطنياً وإنسانياً، تلقياً للمعرفة، واشتغالاً على التنوير واجتراحاً للإبداع والفكر كتابة وفنوناً، وإشاعة للثقافة في مختلف تجلِّياتها، وأكثر من كل ذلك معاناة لوعورات الطريق، وضنك الظروف، وكثرة مطالب الحرية.. في واقع يثقلك بالواجبات ويحرمك من أبسط الحقوق.. أيضاً فيه شييء من صلة شخصيات الكتاب بمجتمعات السياسة والأدب والفن والثقافة وصلتهم بأنفسهم وبالآخرين من حولهم..كما أن فيه شيئاً من صلتي أنا شخصياً بكل واحد ممن كتبت عنهم..وهي صلات تتفاوت من الصحبة العميقة والمعايشة الطويلة إلى التلقي المثابر الممزوج بالمعرفة الشخصية الكافية للكتابة..ناهيك عن كون كل شخصية من الشخصيات المكتوب عنها انطلقت غالباً إما من محيط اجتماعي إحاطتي به كبيرة وإما من حاضن سياسي وثقافي أنتمي إليه وإما يقع دائماً في مجال بحثي وتناولاتي..

بقي أن أوضح للقارئ معنى عنوان الكتاب (ملامتية) وسبب اختياري له..

فالملامتية هم قوم من أهل التصوف أنسوا بالخمول..وسلموا من آفة الجاه..

وأنا حين اخترت ال (ملامتية) اسماً لكتابي لم يكن يهمني من هذا الاسم (المصطلح) تلك التفاصيل الواسعة التي ترد عنهم في كتب التصوف وكتب الطبقات أوكتب التعاريف والمعاجم والموسوعات.. فما يهمني هنا جزئية الأنس بالخمول والسلامة من آفة الجاه..وهي جزئية ليس المقصود في اشتغالي هذا معناها الظاهر.. إنما المقصود معكوس معناها..المقصود وجهها الآخر.. وهو في حالة من تتموضعهم هذه التناولات..عيش طويل في الهامش.. ونضال غير عادي..وإبداع وأدب وفكر وآراء نيرة وجهود كبيرة تبذل بعيداً عن الأضواء والتقدير الواجب والشهرة المستحقة وما يترتب عليها من حقوق ومكاسب مادية ومعنوية..

وإذا كان الملامتية في المصطلح الصوفي قد لجأوا إلى الهامش ونأوا بأنفسهم عن التقدير أو الشهرة والوجاهة برضا منهم واقتناع وسلامة نفس..فإن العيش في الهامش كان في الغالب مفروضا على ملامتية هذا الكتاب بفعل ما ذكرناه سابقاً من عيوب في واقعنا أبرزها قصور المؤسسة وانعدام تقاليد الرعاية والإنصاف في مشهد ثقافي ضعيف تتساند أركانه على مشهد وطني هش ومخلخل طوال الوقت..وفي حين يتبين لنا أن بعض من تناولناهم قد عاشوا في الهامش ملامتية غصباً عنهم وبقرار سياسي نتيجة موقفهم من المؤسسة الرسمية أوموقف المؤسسة منهم..فإن البعض الآخر قد عاشوا حالاً أسوأ لأنهم همَّشوا تهميشاً مركَّباً..فهم أبناء هوامش جغرافية أو هوامش سياسية في الوطن لم يخرجوا منها.. وهي بطبيعة الحال أكثر فقراً وأقل إمكانات من المراكز ثم هم يشتغلون على مواضيع تتواطأ المؤسسة الرسمية بوجوهها المختلفة مع بعض المتسلطين في المشهد الثقافي على استبعادها قصداً بذرائع لا تعلن لكنها، تخبر عن نفسها في الأفعال والممارسات لذلك فإن من يتموضعهم الكتاب من هذا النوع كانت ملامتيتهم أكثر قسوة لأنها مضاعفة ولأنها تتم غصباً عنهم..مع أن شعورهم بوجعها كان أقل ثورية من شعور ملامتية المركز.. والسبب أن ملامتية المركز يحتكَّون يومياً بمصادر الاستفزاز ومثيرات النقمة في الفعاليات التي تقام أكثر ما تقام لغير مستحقيها وفي السفريات التي يتحكم مزاج المؤسسة في الاختيار لها..وفي الوظائف والمناصب والترشيح للأعمال.. وغير ذلك..مضافاً إليه أن مفاعيل التهميش الواقع عليهم هو موضوع دائم لمثاقفاتهم.. وحاضر في كل حوار يدور بينهم..في حين يبقى ملامتية الهوامش الجغرافية بعيدين عن هذه المثيرات. لذلك تكون ثورتهم قليلاً لأنفسهم وكثيراً للجغرافيات المهمَّشة التي يعيشون فيها..فوجع تهميشها عندهم أوضح وأعلى صوتاً من وجع تهميشهم..إنهم يتلاشون في مواجع أمكنتهم وذلك يجعلهم ملامتية ثلاثة أضعاف وما أكثر من ماتوا منهم ملامتية منسيين ومحرومين من كلمة إنصاف تخفف من وطأة التجاهل والنسيان.



لوحة (الخروج من الجنة) للرسام الفرنسي جوستاف دوريه

لم تخلق المرأة من ضلع رجل



د. ربيحة الرفاعي

منذ أساطير الشرق وربما قبلها، منذ تعلم الإنسان تدوين فكره وحكاياته؛ وجد الفكر الذكوري قواعد له في مقومات وعي ووجدان الناس، عبر ما غرس في أذهانهم من حكايات دينية حبكت لتوجيه الوعي الجمعي للانتقاص من قدر المرأة، وخلق الكراهية والإدانة نحوها ..

في نصوص كان الأصل فيها أنها وضعت ملاذا للإنسان من رعب الحياة التي يجهل كنهها ويخشى ظواهرها، وصلة مع قوى علويّة خارقة تحكم تلك الظواهر وتحميه منها، لكنها وظّفت بدلا من ذلك في خدمة سلطة رأس المال التي ربما أزعجها ما تمر به المرأة من ظروف صحية -كالحمل والنفاس والحيض- تعيقها عن العمل الصعب في زمن البدائي، ووجدت مصلحتها أكثر تحققا في تقييدها بالمهام الخدميّة، فاشتغل سدنة المعابد في تشريب النصوص الدينية بما يخدم ذلك التوجّه، وجاءت الأساطير محمّلة بما يصنع للمرأة قوالب تحدد مساراتها وتفرض تبعيّتها بذرائع دينية لا تناقش، ابتداءا من خلقها المتأخر ودورها الشرير، فزعمت الأسطورة السومرية خلق "نن تي" من ضلع سيّدها إنكي لتخدمه وتمرّضه، وزعمت الأسطورة الإغريقية خلق "باندورا" عقوبة من زيوس للبشر (الذين كانوا ذكورا فقط) ولخالقهم بروميثيوس، وتحدّثت أسطورة جلجامش عن هرب ليليث شيطانة العواصف بطشه، وقد عرفت ليليث لدى السومريين باسم ليليتو وهي إحدى آلهة الشر الثلاث في الأسطورة السومرية، ويرجع اسمها إلى الأصل ليل وتعني كيان ليلي أنثوي وغير ذلك كثير.

وفرضت أنثولوجيا الخلق في الأساطير سطوة هذه النظرة الدونيّة للمرأة على البشرية لاحقا؛ بما تسلل منها للآيديولوجيات التالية فالتالية حتى العقائد والديانات الوضعية والسماوية المعاصرة، موقعا على المرأة مظلمة ما زالت تعيد انتاج ذاتها منذ عصور ما قبل التاريخ، فذيُّلت للرجل في خَلقها، وذيّلت في دورها، وعذّبت وهُمّشت وأذلّت حتى عقدت المجامع لمناقشة صحة اعتبارها إنسانا. ولأن لتلك النصوص قداسة مستمدّة من رهبة الذوات المعبودة المرتبطة بها، تتحكم من خلالها بوجدان الإنسان فيتبناها ويرهن لها نفسه وفكره، مكرسا سلطةً لها عليه يستمرئ بها الخضوع لها في شعوري دينيّ استسلامي لا يسمح بمراجعتها، ولأن المرأة من الناس، فقد تسلل ذلك الفكر الذكوري لعقلها، فانضوت راضية تحت لواء استلابه إنسانيتها؛ مؤمنة بدونيّتها، راضخة لامتهانها، خاضعة للرجل أباً وزوجا، تُكره على ما يريد في كل أمرها مستسلمة لتشييئها لتكون من ممتلكات الرجل وأدواته، مسلّعة لا تزيد في نظر المجتمع والأسرة عن المتاع، حتى أن الزوجة كانت تباع وتشترى بشكل قانوني في بعض المجتمعات كبريطانيا مثلا والتي ألغى قانون بيع الزوجات فيها عام 1805 بصدور قانون يمنع بيع الزوجات أو التنازل عنهن، وما زالت النساء تباع في كثير من المجتمعات حتى اليوم تحت عناوين محميّة قانونيا، وليس أدلّ على ذلك من زواج القاصرات في عدد من البلدان العربية.

وما كان تسلل الفكر الأسطوري للوعي البشري اليوم ليكون لو لم تتورط الآيديولوجيات التالية في كل مرّة بتلك الأساطير تقبّلا واستنساخا، حيث يتأثر فهم وتفسير الآيديولوجيات القائمة دائما وبقوّة بفكر القائمين عليه، وبالثقافة الجمعية التي ينمو فكرهم في إطارها، فيستنسخونها في النص الموضوع أو في تفسير النص المنزّل، بما يستدعى بالضرورة إعادة قراءة تربك بشكل ما نمطية القراءة والتفسير، التي اهتدت في سيرورتها بموروث أسطوري، حنّط الوعي وحجر عليه في كهوفه، حتى بعد اضمحلال العقائد التي ولد في حضنها.

جاءت هذه المقدمة الطويلة لنقول أن الماضي ما زال متحكما ب الحاضر حتى اليوم، مؤطرا وجود المرأة وكينونتها ودورها، صانعا واقعا ماضويا مريضا تزداد مؤشراته بازدياد مؤشرات الرجعية والتخلّف في المجتمعات، وتتراجع كمؤشرات ظاهرة رغم عدم غيابه واقعا في المجتمعات الأكثر تقدما، لأن تلك الحكايات تسللت للأديان الإبراهيمة/السماوية، بما يذهل العاقل لما يظهر من استنساخها بعضها عن بعض منذ أسطورة ما قبل التاريخ، فقد حملت المرأة/حواء في هذه الأديان مجتمعة وزر الخطيئة الأولى، وحملت حكاية خلقها، وصفا متشابها أو متطابقا، اتفقت فيه جميعا على وضعها في ترتيب لاحق لخلق الذكر الأول /آدم، ثانوي مقارنة بخلقه، حتى حين لم يرد في ذلك الزعم نص كما في الإسلام، وهو ما سيدور فيه حديثنا هنا، حيث يعرف كل من قرأ القرآن متدبرا، أن آياته لم تحمل في أي منها وصفا تفصيليا لخلق المرأة، ولم تحمل ذكرا لاسمها أساسا، وأن ما ذكر كان خلق النفس وزوجها، ومع ذلك فقد اجتمعت جمهرة المفسرين على اعتبار النفس الواحدة آدم الذكر الفرد، والزوج "حواء"، وإن اختلفوا في تفصيل ذلك.

وبينما يرى المسلمون السنة أنه خلق من طين وخلقت هي -لاحقا- من ضلعه، يقول بعض الشيعة أنها خلقت من فضلة من الطين زادت بعد خلقه"( )، في تأكيد على صنمية الخلق التي تعيدنا للأسطورة المصرية للإله خنوم khnumالذي تصوّره النقوش المصرية القديمة صانع فخار شكّل الإنسان من طين ونفخ في أنفه نسمة الحياة( )، ولبروميثيوس يجبل الطين ويخلق الإنسان خادما للآلهة بعد فشل ما خلقت الآلهة الأخرى من البشر من حديد ونحاس وغيره، ولأسطورة إينوما إيليش البابلية حيث الإله مردوخ يذبح إله الشر كينجو ويجبل التراب بدمه ليخلق الإنسان خادما للآلهة وغيرها .

- فهل كان خلق المرأة قرارا استدراكيا، ناجما عن إحساس آدم بالوحدة كما يقول المسلمون السنة وقبلهم اليهود، أو عن وجود تلك الفضلة من الطين التي يتحدث عنها الشيعة؟

- وهل أعجز الخالق أن يقدّر ما يحتاجه من طين لخلق آدم وحواء اثنيهما؟

- وهل كان يعلم أن آدم لا يقدر على التناسل وحده؟

- وكيف ذكر عند خلقه إرادته استخلاف آدم في الأرض، قبل أن يخلق شريكته في التناسل؟

- و من ضلع أي من أزواجها تكون من كان لها أكثر من زوج برملة أو بطلاق؟

- ومن ضلع من تكون من لم تقترن برجل حتى ماتت؟

ولنا أن نتساءل علام يتكئ هؤلاء في ادعائهم أن ثمة ذكر فرد أول ، خلقت منه الأنثى الأولى بعد خلقه، مع علمنا أن الأنثى الأولى حواء التي يزعمون لم تذكر أصلا في القران، وأن حكاية الخلق فيه اقتصرت على ذكر نفس واحدة خلق منها زوجها

﴿هـوَ الَّـذِي خَلَقَكُم مِّـن نَّفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَجَعَـلَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا لِيَسْـكُنَ إليهَـا فلـما تغشـاها حملت حملًا خفيفـا....﴾. (الأعـراف 189)

﴿ يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ اتَّقُـواْ رَبَّكُـمُ الَّـذِي خَلَقَكُـم مِّـن نَّفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا وَبَـثَّ مِنْهُـمَا رِجَـالاً كَثِيراً وَنِسَـاء وَاتَّقُـواْ اللّـهَ الَّـذِي تَسَـاءلُونَ بِـهِ وَالأَرْحَـامَ إِنَّ اللّـهَ كَانَ عَلَيْكُـمْ رَقِيباً﴾(النسـاء 1) .

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (الزمر6).

وهـي آيـات واضحـة لا تحمـل إربـاكا في فهـم القـارئ لهـا ، مـا لم يقرأهـا ملبوسـا بمـا أورثتـه التـوارة استنسـاخا عـن الأسـطورة السـومرية التـي كانـت تحكـم ثقافـة بابـل ومـا حولهـا حـين كتبـت التـوراة بعـد سبعين سـنة مـن السـبي، وفي غيـاب الألـواح التـي سرقـت في حروبهـم المبكـرة مـع الفلسـطينين.

- فمن أراد الله بالنفس الواحدة؟

- ولمـاذا اسـتخدم اللفـظ المؤنـث النفـس، واللفـظ المذكـر زوج مـع علمـه بصحـة إطـلاق اللفظـين عـلى كليهـما؛ الرجـل والمـرأة ؟

- وإذا كان آدم "الذكـر الفـرد" هـو النفـس، وكانـت النكـرة المغيبـة عـن النـص باسـمها وإعـلان خلقهـا هـي زوجتـه كـما يدّعـون، فلـماذا لم يذكـر اللـه آدم في الآيـة ويسـميه باسـمه، ويعفينـا مـن خطـأ الفهـم والتأويـل؟

- ومن أراد الله بالسكنى "لِيَسْكُنَ إليهَا" من يسكن لمن؟

- ومالـذي يمنـع أن تكـون النفـس الواحـدة في الآيـات هـي أنثـى حقيقيـة خلـق منهـا زوجهـا؟

ولنقـف هنـا ابتـداء عـلى حقيقـة لغويـة تقـول أن النحـاة يـرون "التأنيـث فـرع التذكـير" أي أن الأسـماء مذكـرة في أصلهـا، ويتعلـق التأنيـث بذلـك في الـضرورة اجتنابـا للبـس في المقصـود، فـلا يؤنـث مـا لا يلتبـس، ويؤنـث وجوبـا مـا يحتمـل اللبـس، وبالتـالي فـإن لفظـة زوج أحـق بالتأنيـث حـين تطلـق عـلى أنثـى إن احتملـت اللبـس، ولـن يكـون موجـب للبـس أكـثر مـن أن تكـون اللفظـة المطلقـة عـلى الذكـر مقابلهـا مؤنثـة " نفـس" كـما في الآيـة، والقـرآن الكريـم الواضـح القـول، البـين المعنـى، أحـرى بإيماننـا بمراعاتـه ذلـك، وأنـه لـو أراد بالـزوج المـرأة لبـيّن ذلـك بتأنيـث اللفـظ "زوجـة" أو بإيـراد البيّنـة عـلى أنهـا أنثـى في نفـس الآيـة.

ولنقـرأ آيـة الأعـراف متحرريـن مـن التأطـير المسـبق لفهمنـا فـنرى مـا تقـول الآيـة:

﴿هـوَ الَّـذِي خَلَقَكُـم مِّـن نَّفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَجَعَـلَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا لِيَسْـكُنَإليهَا فلـما تغشـاها حملـت حمـلاً حفيفاً...﴾(الأعـراف189).

ولنلاحـظ أولا، أن القاعـدة تقـول بعـودة الضمـير عـلى أقـرب مذكـور، ومنـه ننطلـق.

(منهـا)- مـن النفـس التـي هـي أقـرب مذكـور، واتصـل بهـا ضمـير الغائـب المؤنـث "هـا" ولم يقـل منـه، وفي هـذا تكريـس لأنوثـة النفـس.

(زوجهـا)- لم يؤنـث اللـه "زوج" في الآيـة، وهـي واجبـة التأنيـث لمنـع اللبـس لـو كانـت أنثـى، وكذلـك حَفِـظ تأنيـث الضمـير المتصـل بهـا زوجهـا ولم يقـل زوجـه، مكرسـا تأنيـث النفـس، ولـو زعـم قائـل أن التأنيـث لازم بحكـم اللفـظ المؤنـث للنفـس الواحـدة، فـإن التذكـير في"يسـكن"بعد ذكـر الـزوج يبطـل زعمـه.

(ليسـكن)- فعـل مضـارع فاعلـه مذكّـر تقديـره هـو، وفاعـل فعـل السـكنى وفقـا للقاعـدة هـو أقـرب مذكـور في الآيـه للضمـير "هـو" ، وأقـرب مذكـور هـو زوج النفـس، مـا يعنـي أن الـزوج مذكـر في ذاتـه لا في لفـظ المفـردة، يدعـم ذلـك تكريـس تأنيـث النفـس في الضمائـر العائـدة عليهـا في "منهـا" وفي "زوجهـا"

(إليهـا)- اتصلـت إلى بضمـير الغائـب المؤنـث، ولم يؤنـث في الآيـة إلا النفـس ومـا عـاد عليهـا.

(تغشـاها)-يعود الفعـل تغشـى عـلى فاعـل ذكـر تقديـره هـو، ويقـود التسلسـل المنطقـي تبعـا لمـا تقـدم إلى عـودة "هـا، عـلى النفـس الواحـدة التـي كـرّس النـص تأنيثهـا في مـا تقـدم مـن الآيـة ...فتكـون " تغشى النفـس الواحـدة زوج النفـس الواحـدة.

ولقـراءة أفقيـة يسـتعان فيهـا بالقـرآن في فهـم القـرآن نسـتعين بالآيـة 98 مـن سـورة الأنعـام

﴿وَهُـوَ الَّـذِيَ أَنشَـأَكُم مِّـن نَّفْـسٍ وَاحِـدَةٍ فَمُسْـتَقَرٌّ وَمُسْـتَوْدَعٌ قَـدْ فَصَّلْنَـا الآيَـاتِ لِقَـوْمٍ يَفْقَهُـونَ﴾.

فـَــ... الفـاء حـرف عطـف يفيـد الترتيـب في المعنـى، كـما تفيـد التعاقـب

مُسـتقر... إسـم المـكان مـن الفعـل اسـتقر. فــ "المسـتقر والمسـتودع" تـأتي إذا مبـاشرة بعـد الإنشـاء مـن "النفـس الواحـدة".

ولم يختلـف العلـماء في تفسـير المسـتقر/القرار المكـين الـذي بينـه تعـالى في قولـه تعـالى:

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ (المؤمنون 13).

إنـه الرحـم بـكل مـا مكّنـه بـه ليحتضـن الجنـين، فيقـرّ فيـه حتـى يكتمـل تخليقـه، في ظـروف اسـتثنائية الرعايـة، محاطـا بغشـاء رقيـق سـابحا في السـائل الأمينـوسي يقيـه التـأذي بالصدمـات، متكئـا للمشـيمة التـي تأخـذ كل حاجاتـه مـن دم أمـه لتمـدّه بهـا عـبر الحـل السـري.

- فأين كان هذا المستقر في آدم الذكر إن كان هو النفس الواحدة؟

- وهـل يكـون مسـتقرّ في نشـأة المخلـوق ذي النفـس والـدم إلا في رحـم امـرأة يكتمـل فيـه تخلّقـه؟

فليسـت النفـس الواحـدة بـآدم إذا، ولا يتفـق ومعنـى الآيـة الكريمـة أن يكـون، ولم تخلـق المـرأة مـن الرجـل أو حـواء مـن آدم ولا قالـت الآيـة ذلـك كـما يزعمـون، وقـد سـبق القـول بذلـك مفـسرون كان منهـم الإمـام محمـد عبـده الـذي نفـى أن يكـون آدم هـو المـراد بالنفـس الواحـدة في الآيـة مـن سـورة النسـاء، مقدمـا قـراءة مختلفـة تقـول أن المـراد بــ منهـا أي مـن نوعهـا وتعـود بالنفـس عـلى قريـش أو عـدن

" وليـس المـراد بالنفـس الواحـدة آدم بالنـص ولا بالظاهـر، فمـن المفسريـن مـن يقـول إن كل نـداء مثـل هـذا يـراد بـه أهـل مكـة أو لقريـش فـإذا صـح هـذا هنـا جـاز أن يفهـم بنـو قريـش أن النفـس الواحـدة هـي قريـش أو عدنـا... والقرينـة عـلى أنـه ليـس المـراد هنـا بالنفـس الواحـدة آدم قولـه "وبـث منهـا رجـالا كثـيرا ونسـاء" وكان المناسـب عـلى الوجـه أن يقـول وبـث منهـا جميـع الرجـال والنسـاء" .

ويتيح هذا لمتفكّر في آية الخلق من نفس واحدة أن يتساءل:

- مـاذا إذا لم تكـن الأنثـى أولا؟ ولم تكـن النفـس الواحـدة حـواء ولا قريشـا أو عدنـا؟ مـن يكـون الأول إذا؟

ونقـول مطمئنـين أن حكايـة الخلـق الصنمـي التـي فرضـت علينـا منـذ الأسـاطير موروثـا يحـيّر العقـل، ليسـت سـيفا مسـلطا عـلى عنـق القـراءة، لأن فهـم المـرء لمـا يسـمع ومـا يـرى ويقـرأ يجـب أن ينطلـق مـن سـقفه المعـرفي ومـا هـو متحقـق لديـه مـن علـوم ومعـارف، لا مـما هـو مـوروث مـن فهـم سـابق، فالفهـم والتفسـير المتناقـض مـع توليفـة المعـارف القائمـة عـلى الحقائـق العلميـة وأدلتهـا الماديـة، فهـم خاطـئ يـشي بقصـور معرفـة المـؤول لا في العلـوم وأدلّتهـا، ولنـا انطلاقـا مـن ذلـك أن نحـاول قـراءة الآيـة برؤيـة أخـرى نحقـق فيهـا توازنـا تطمـئن عقولنـا لاتسـاقه مـع مـا تحقـق للإنسـان اليـوم مـن معرفـة.

وربمـا يعيننـا عـلى قـراءة الآيـة برؤيـة جديـدة هنـا فهـم تكـوّن التوائـم في الإنسـان، حيـث تنقسـم الخليـة الأولى المكونـة مـن جاميـت أنثـوي وجاميـت ذكـري؛ انقسـاما طبيعيـا متكـررا غـير تـام مكونـا الزيجـوت في بدايـة تخلّـق الجنـين، وبطفـرة مـا يكتمـل هـذا الانقسـام انقسـاما تامـا مشـكلا خليتـين ابتدائيتـين.

إنهـا خليـه واحـدة، يخلـق منهـا زوجهـا، فيكونـان زوجـين ليـس بينهـما أول، فـإن حملنـا فهمنـا هـذا مـع فهمنـا لأول مراحـل تشـكل الحيـاة مـن مكونـات غـير حيّـة مـما حـوت الأرض "مرحلـة الطـين"، لنبحـث بهـما معـا عـن تصـوّر أو فهـم لنفـس واحـدة منهـا كان زوجهـا، فلـن تكـون تلـك النفـس بالمـرأة ولا بالرجـل، بـل هـي مـا كان قبلهـما وانقسـم ليكونـا...

وهـي رؤيـة تمتلـك الحـق بالوقـوف بديـلا قائمـا إلى جانـب رؤيتنـا ببـدء الخلـق بالمـرأة، بمـا تحمـل مـن معقوليـة، وتعالـق مـع المنطـق ومـع الحقيقـة العلميـة، تمتـاز بهـا عـن حكايـة الخلـق مـن ضلـعٍ المسـتحيلة تلـك.

ولعـل هـذا يفتـح أمامنـا البـاب للمقالـة القادمـة عـن العلاقـة بـين الخلـق مـن طـين ونظريـة الخلـق العلميةمنـذ أسـاطير الـشرق وربمـا قبلهـا، منـذ تعلـم الإنسـان تدويـن فكـره وحكاياتـه؛ وجـد الفكـر الذكـوري قواعـد لـه في مقومـات وعـي ووجـدان النـاس، عـبر مـا غـرس في أذهانهـم مـن حكايـات دينيـة حبكـت لتوجيـه الوعـي الجمعـي للانتقـاص مـن قـدر المـرأة، وخلـق الكراهيـة والإدانـة نحوهـا، في نصـوص كان الأصـل فيهـا أنهـا وضعـت مـلاذا للإنسـان مـن رعـب الحيـاة التـي يجهـل كنههـا ويخـشى ظواهرهـا، وصلـة مـع قـوى علويّـة خارقـة تحكـم تلـك الظواهـر وتحميـه منهـا، لكنهـا وظّفـت بـدلا مـن ذلـك في خدمـة سـلطة رأس المـال التـي ربمـا أزعجهـا مـا تمـر بـه المـرأة مـن ظـروف صحيـة -كالحمـل والنفـاس والحيـض- تعيقهـا عـن العمـل الصعـب في زمـن البـدائي، ووجـدت مصلحتهـا أكـثر تحققـا في تقييدهـا بالمهـام الخدميّـة، فاشـتغل سـدنة المعابـد في تشريـب النصـوص الدينيـة بمـا يخـدم ذلـك التوجّـه، وجـاءت الأسـاطير محمّلـة بمـا يصنـع للمـرأة قوالـب تحـدد مسـاراتها وتفـرض تبعيّتهـا بذرائـع دينيـة لا تناقـش، ابتـداءا مـن خلقهـا المتأخـر ودورهـا الشريـر، فزعمـت الأسـطورة السـومرية خلـق "نـن تي" مـن ضلـع سـيّدها إنـكي لتخدمـه وتمرّضـه، وزعمـت الأسـطورة الإغريقيـة خلـق "بانـدورا" عقوبـة مـن زيـوس للبـشر (الذيـن كانـوا ذكـورا فقـط) ولخالقهـم بروميثيـوس، وتحدّثـت أسـطورة جلجامـش عـن هـرب ليليـث شـيطانة العواصـف بطشـه، وقـد عرفـت ليليـث لـدى السـومريين باسـم ليليتـو وهـي إحـدى آلهـة الـشر الثـلاث في الأسـطورة السـومرية، ويرجـع اسـمها إلى الأصـل ليـل وتعنـي كيـان ليـلي أنثـوي وغـير ذلـك كثـير.

وفرضـت أنثولوجيـا الخلـق في الأسـاطير سـطوة هـذه النظـرة الدونيّـة للمـرأة عـلى البشريـة لاحقـا؛ بمـا تسـلل منهـا للآيديولوجيـات التاليـة فالتاليـة حتـى العقائـد والديانـات الوضعيـة والسـماوية المعـاصرة، موقعـا عـلى المـرأة مظلمـة مـا زالـت تعيـد انتـاج ذاتهـا منـذ عصـور مـا قبـل التاريـخ، فذيُّلـت للرجـل في خَلقهـا، وذيّلـت في دورهـا، وعذّبـت وهُمّشـت وأذلّـت حتـى عقـدت المجامـع لمناقشـة صحـة اعتبارهـا إنسـانا. ولأن لتلـك النصـوص قداسـة مسـتمدّة مـن رهبـة الـذوات المعبـودة المرتبطـة بهـا، تتحكـم مـن خلالهـا بوجـدان الإنسـان فيتبناهـا ويرهـن لهـا نفسـه وفكـره، مكرسـا سـلطةً لهـا عليـه يسـتمرئ بهـا الخضـوع لهـا في شـعوري دينـيّ استسـلامي لا يسـمح بمراجعتهـا، ولأن المـرأة مـن النـاس، فقـد تسـلل ذلـك الفكـر الذكـوري لعقلهـا، فانضـوت راضيـة تحـت لـواء اسـتلابه إنسـانيتها؛ مؤمنـة بدونيّتهـا، راضخـة لامتهانهـا، خاضعـة للرجـل أبـاً وزوجـا، تُكـره عـلى مـا يريـد في كل أمرهـا مستسـلمة لتشـييئها لتكـون مـن ممتلـكات الرجـل وأدواتـه، مسـلّعة لا تزيـد في نظـر المجتمـع والأسرة عـن المتـاع، حتـى أن الزوجـة كانـت تبـاع وتشـترى بشـكل قانـوني في بعـض المجتمعـات كبريطانيـا مثـلا والتـي ألغـى قانـون بيـع الزوجـات فيهـا عـام 1805 بصـدور قانـون يمنـع بيـع الزوجـات أو التنـازل عنهـن، ومـا زالـت النسـاء تبـاع في كثـير مـن المجتمعـات حتـى اليـوم تحـت عناويـن محميّـة قانونيـا، وليـس أدلّ عـلى ذلـك مـن زواج القـاصرات في عـدد مـن البلـدان العربيـة.

ومـا كان تسـلل الفكـر الأسـطوري للوعـي البـشري اليـوم ليكـون لـو لم تتـورط الآيديولوجيـات التاليـة في كل مـرّة بتلـك الأسـاطير تقبّـلا واستنسـاخا، حيـث يتأثـر فهـم وتفسـير الآيديولوجيـات القائمـة دائمـا وبقـوّة بفكـر القائمـين عليـه، وبالثقافـة الجمعيـة التـي ينمـو فكرهـم في إطارهـا، فيستنسـخونها في النـص الموضـوع أو في تفسـير النـص المنزّل، بمـا يسـتدعى بالـضرورة إعـادة قـراءة تربـك بشـكل مـا نمطيـة القـراءة والتفسـير، التـي اهتـدت في سـيرورتها بمـوروث أسـطوري، حنّـط الوعـي وحجـر عليـه في كهوفـه، حتـى بعـد اضمحـلال العقائـد التـي ولـد في حضنهـا.

جـاءت هـذه المقدمـة الطويلـة لنقـول أن المـاضي مـا زال متحكـما ب الحـاضر حتـى اليـوم، مؤطـرا وجـود المـرأة وكينونتهـا ودورهـا، صانعـا واقعـا ماضويـا مريضـا تـزداد مؤشراتـه بازديـاد مـؤشرات الرجعيـة والتخلّـف في المجتمعـات، وتتراجـع كمـؤشرات ظاهـرة رغـم عـدم غيابـه واقعـا في المجتمعـات الأكـثر تقدمـا، لأن تلـك الحكايـات تسـللت للأديـان الإبراهيمة/السـماوية، بمـا يذهـل العاقـل لمـا يظهـر مـن استنسـاخها بعضهـا عـن بعـض منـذ أسـطورة مـا قبـل التاريـخ، فقـد حملـت المرأة/حـواء في هـذه الأديـان مجتمعـة وزر الخطيئـة الأولى، وحملـت حكايـة خلقهـا، وصفـا متشـابها أو متطابقـا، اتفقـت فيـه جميعـا عـلى وضعهـا في ترتيـب لاحـق لخلـق الذكـر الأول /آدم، ثانـوي مقارنـة بخلقـه، حتـى حـين لم يـرد في ذلـك الزعـم نـص كـما في الإسـلام، وهـو مـا سـيدور فيـه حديثنـا هنـا، حيـث يعـرف كل مـن قـرأ القـرآن متدبـرا، أن آياتـه لم تحمـل في أي منهـا وصفـا تفصيليـا لخلـق المـرأة، ولم تحمـل ذكـرا لاسـمها أساسـا، وأن مـا ذكـر كان خلـق النفـس وزوجهـا، ومـع ذلـك فقـد اجتمعـت جمهـرة المفسريـن عـلى اعتبـار النفـس الواحـدة آدم الذكـر الفـرد، والـزوج "حـواء"، وإن اختلفـوا في تفصيـل ذلـك.

وبينـما يـرى المسـلمون السـنة أنـه خلـق مـن طـين وخلقـت هـي -لاحقـا- مـن ضلعـه، يقـول بعـض الشـيعة أنهـا خلقـت مـن فضلـة مـن الطـين زادت بعـد خلقـه"( )، في تأكيـد عـلى صنميـة الخلـق التـي تعيدنـا للأسـطورة المصريـة للإلـه خنـوم khnumالـذي تصـوّره النقـوش المصريـة القديمـة صانـع فخـار شـكّل الإنسـان مـن طـين ونفـخ في أنفـه نسـمة الحيـاة( )، ولبروميثيـوس يجبـل الطـين ويخلـق الإنسـان خادمـا للآلهـة بعـد فشـل مـا خلقـت الآلهـة الأخـرى مـن البـشر مـن حديـد ونحـاس وغـيره، ولأسـطورة إينومـا إيليـش البابليـة حيـث الإلـه مـردوخ يذبـح إلـه الـشر كينجـو ويجبـل الـتراب بدمـه ليخلـق الإنسـان خادمـا للآلهـة وغيرهـا .

- فهـل كان خلـق المـرأة قـرارا اسـتدراكيا، ناجـما عـن إحسـاس آدم بالوحـدة كـما يقـول المسـلمون السـنة وقبلهـم اليهـود، أو عـن وجـود تلـك الفضلـة مـن الطـين التـي يتحـدث عنهـا الشـيعة؟

- وهـل أعجـز الخالـق أن يقـدّر مـا يحتاجـه مـن طـين لخلـق آدم وحـواء اثنيهـما؟

- وهل كان يعلم أن آدم لا يقدر على التناسل وحده؟

- وكيـف ذكـر عنـد خلقـه إرادتـه اسـتخلاف آدم في الأرض، قبـل أن يخلـق شريكتـه في التناسـل؟

- و مـن ضلـع أي مـن أزواجهـا تكـون مـن كان لهـا أكـثر مـن زوج برملـة أو بطـلاق؟

- ومن ضلع من تكون من لم تقترن برجل حتى ماتت؟

ولنـا أن نتسـاءل عـلام يتكـئ هـؤلاء في ادعائهـم أن ثمـة ذكـر فـرد أول ، خلقـت منـه الأنثـى الأولى بعـد خلقـه، مـع علمنـا أن الأنثـى الأولى حـواء التـي يزعمـون لم تذكـر أصـلا في القـران، وأن حكايـة الخلـق فيـه اقتـصرت عـلى ذكـر نفـس واحـدة خلـق منهـا زوجهـا



﴿هـوَ الَّـذِي خَلَقَكُـم مِّـن نَّفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَجَعَـلَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا لِيَسْكُنَ إِلَيهَـا فلـما تغشـاها حملت حمـلًا خفيفـا...﴾. (الأعراف 189)

﴿ يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ اتَّقُـواْ رَبَّكُـمُ الَّـذِي خَلَقَكُـم مِّـن نَّفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا وَبَـثَّ مِنْهُـمَا رِجَـالاً كَثِيراً وَنِسَـاء وَاتَّقُـواْ اللّـهَ الَّـذِي تَسَـاءلُونَ بِـهِ وَالأَرْحَـامَ إِنَّ اللّـهَ كَانَ عَلَيْكُـمْ رَقِيباً﴾(النسـاء 1) .

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (الزمر6).

وهـي آيـات واضحـة لا تحمـل إربـاكا في فهـم القـارئ لهـا ، مـا لم يقرأهـا ملبوسـا بمـا أورثتـه التـوارة استنسـاخا عـن الأسـطورة السـومرية التـي كانت تحكم ثقافة بابـل ومـا حولهـا حـين كتبـت التـوراة بعد سـبعين سـنة مـن السـبي، وفي غياب الألـواح التي سرقت في حروبهـم المبكـرة مـع الفلسـطينين.

- فمن أراد الله بالنفس الواحدة؟

- ولمـاذا اسـتخدم اللفـظ المؤنـث النفـس، واللفـظ المذكـر زوج مـع علمـه بصحـة إطـلاق اللفظـين عـلى كليهـما؛ الرجـل والمـرأة ؟

- وإذا كان آدم "الذكـر الفـرد" هـو النفـس، وكانـت النكـرة المغيبـة عـن النـص باسـمها وإعـلان خلقهـا هـي زوجتـه كـما يدّعـون، فلـماذا لم يذكـر اللـه آدم في الآيـة ويسـميه باسـمه، ويعفينـا مـن خطـأ الفهـم والتأويـل؟

- ومن أراد الله بالسكنى "لِيَسْكُنَ إِليهَا" من يسكن لمن؟

- ومالـذي يمنـع أن تكـون النفـس الواحـدة في الآيـات هـي أنثـى حقيقيـة خلـق منهـا زوجهـا؟

ولنقـف هنـا ابتـداء عـلى حقيقـة لغويـة تقـول أن النحـاة يـرون "التأنيـث فـرع التذكـير" أي أن الأسـماء مذكـرة في أصلهـا، ويتعلـق التأنيـث بذلـك في الـضرورة اجتنابـا للبـس في المقصـود، فـلا يؤنـث مـا لا يلتبـس، ويؤنـث وجوبـا مـا يحتمـل اللبـس، وبالتـالي فـإن لفظـة زوج أحـق بالتأنيـث حـين تطلـق عـلى أنثـى إن احتملـت اللبـس، ولـن يكـون موجـب للبـس أكـثر مـن أن تكـون اللفظـة المطلقـة عـلى الذكـر مقابلهـا مؤنثـة " نفـس" كـما في الآيـة، والقـرآن الكريـم الواضـح القـول، البـين المعنـى، أحـرى بإيماننـا بمراعاتـه ذلـك، وأنـه لـو أراد بالـزوج المـرأة لبـيّن ذلـك بتأنيـث اللفـظ "زوجـة" أو بإيـراد البيّنـة عـلى أنهـا أنثـى في نفـس الآيـة.

ولنقـرأ آيـة الأعـراف متحرريـن مـن التأطـير المسـبق لفهمنـا فـنرى مـا تقـول الآيـة:

﴿هـوَ الَّـذِي خَلَقَكُـم مِّـن نَّفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَجَعَـلَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا لِيَسْـكُنَإليهَا فلـما تغشـاها حملـت حمـلاً حفيفـاً...﴾(الأعـراف189).

ولنلاحـظ أولا، أن القاعـدة تقـول بعـودة الضمـير عـلى أقـرب مذكـور، ومنـه ننطلـق.

(منهـا)- مـن النفـس التـي هـي أقـرب مذكـور، واتصـل بهـا ضمـير الغائـب المؤنـث "هـا" ولم يقـل منـه، وفي هـذا تكريـس لأنوثـة النفـس.

(زوجهـا)- لم يؤنـث اللـه "زوج" في الآيـة، وهـي واجبـة التأنيـث لمنـع اللبـس لـو كانـت أنثـى، وكذلـك حَفِـظ تأنيـث الضمـير المتصـل بهـا زوجهـا ولم يقـل زوجـه، مكرسـا تأنيـث النفـس، ولـو زعـم قائـل أن التأنيـث لازم بحكـم اللفـظ المؤنـث للنفـس الواحـدة، فـإن التذكـير في "يسـكن"بعد ذكـر الـزوج يبطـل زعمـه.

(ليسـكن)- فعـل مضـارع فاعلـه مذكّـر تقديـره هـو، وفاعـل فعـل السـكنى وفقـا للقاعـدة هـو أقـرب مذكـور في الآيـة للضمـير "هـو" ، وأقـرب مذكـور هـو زوج النفـس، مـا يعنـي أن الـزوج مذكـر في ذاتـه لا في لفـظ المفـردة، يدعـم ذلـك تكريـس تأنيـث النفـس في الضمائـر العائـدة عليهـا في "منهـا" وفي "زوجهـا"

(إليهـا)- اتصلـت إلى بضمـير الغائـب المؤنـث، ولم يؤنـث في الآيـة إلا النفـس ومـا عـاد عليهـا.

(تغشـاها)-يعـود الفعـل تغشـى عـلى فاعـل ذكـر تقديـره هـو، ويقـود التسلسـل المنطقـي تبعـا لمـا تقـدم إلى عـودة "هـا" عـلى النفـس الواحـدة التـي كـرّس النـص تأنيثهـا في مـا تقـدم مـن الآيـة ...فتكـون " تغشـى النفـس الواحـدة زوج النفـس الواحـدة.

ولقـراءة أفقيـة يسـتعان فيهـا بالقـرآن في فهـم القـرآن نسـتعين بالآيـة 98 مـن سـورة الأنعـام

﴿وَهُـوَ الَّـذِيَ أَنشَـأَكُم مِّـن نَّفْـسٍ وَاحِـدَةٍ فَمُسْـتَقَرٌّ وَمُسْـتَوْدَعٌ قَـدْ فَصَّلْنَـا الآيَـاتِ لِقَـوْمٍ يَفْقَهُـونَ﴾.

فَــ.... الفـاء حـرف عطـف يفيـد الترتيـب في المعنـى، كـما تفيـد التعاقـب

مُسـتقر... إسـم المـكان مـن الفعـل اسـتقر. فـ "المسـتقر والمسـتودع" تـأتي إذا مبـاشرة بعـد الإنشـاء مـن "النفـس الواحـدة".

ولم يختلـف العلـماء في تفسـير المسـتقر/القرار المكـين الـذي بينـه تعـالى في قولـه تعـالى:

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ (المؤمنون 13).

إنـه الرحـم بـكل مـا مكّنـه بـه ليحتضـن الجنـين، فيقـرّ فيـه حتـى يكتمـل تخليقـه، في ظـروف اسـتثنائية الرعايـة، محاطـا بغشـاء رقيـق سـابحا في السـائل الأمينـوسي يقيـه التـأذي بالصدمـات، متكئـا للمشيمة التـي تأخـذ كل حاجاتـه مـن دم أمـه لتمـدّه بهـا عـبر الحبـل السري.

- فأين كان هذا المستقر في آدم الذكر إن كان هو النفس الواحدة؟

- وهـل يكـون مسـتقرّ في نشـأة المخلـوق ذي النفـس والـدم إلا في رحـم امـرأة يكتمـل فيـه تخلّقـه؟

فليسـت النفـس الواحـدة بـآدم إذا، ولا يتفـق ومعنـى الآيـة الكريمـة أن يكـون، ولم تخلـق المـرأة مـن الرجـل أو حـواء مـن آدم ولا قالـت الآيـة ذلـك كـما يزعمـون، وقـد سـبق القـول بذلـك مفسرون كان منهـم الإمـام محمـد عبـده الـذي نفـى أن يكـون آدم هـو المـراد بالنفـس الواحـدة في الآيـة مـن سـورة النسـاء، مقدمـا قـراءة مختلفـة تقـول أن المـراد بــ منهـا أي مـن نوعهـا وتعـود بالنفـس عـلى قريـش أو عـدن

" وليـس المـراد بالنفـس الواحـدة آدم بالنـص ولا بالظاهـر، فمـن المفسريـن مـن يقـول إن كل نـداء مثـل هـذا يـراد بـه أهـل مكـة أو لقريـش فـإذا صـح هـذا هنـا جـاز أن يفهـم بنـو قريـش أن النفـس الواحـدة هـي قريـش أو عدنـا... والقرينـة عـلى أنـه ليـس المـراد هنـا بالنفـس الواحـدة آدم قولـه "وبـث منهـا رجـالا كثـيرا ونسـاء" وكان المناسـب عـلى الوجـه أن يقـول وبـث منهـا جميـع الرجـال والنسـاء" .

ويتيح هذا المتفكر في آية الخلق من نفس واحدة أن يتساءل:

- مـاذا إذا لم تكـن الأنثـى أولا؟ ولم تكـن النفـس الواحـدة حـواء ولا قريشـا أو عدنـا؟ مـن يكـون الأول إذا؟

ونقـول مطمئنـين أن حكايـة الخلـق الصنمـي التـي فرضـت علينـا منـذ الأسـاطير موروثـا يحـيّر العقـل، ليسـت سـيفا مسـلطا عـلى عنـق القـراءة، لأن فهـم المـرء لمـا يسـمع ومـا يـرى ويقـرأ يجـب أن ينطلـق مـن سـقفه المعـرفي ومـا هـو متحقـق لديـه مـن علـوم ومعـارف، لا ممـا هـو مـوروث مـن فهـم سـابق، فالفهـم والتفسـير المتناقـض مـع توليفـة المعـارف القائمـة عـلى الحقائـق العلميـة وأدلتهـا الماديـة، فهـم خاطـئ يـشي بقصـور معرفـة المـؤول لا في العلـوم وأدلّتهـا، ولنـا انطلاقـا مـن ذلـك أن نحـاول قـراءة الآيـة برؤيـة أخـرى نحقـق فيهـا توازنـا تطمـئن عقولنـا لاتسـاقه مـع مـا تحقـق للإنسـان اليـوم مـن معرفـة.

وربمـا يعيننـا عـلى قـراءة الآيـة برؤيـة جديـدة هنـا فهـم تكـوّن التوائـم في الإنسـان، حيـث تنقسـم الخليـة الأولى المكونـة مـن جاميـت أنثـوي وجاميـت ذكـري؛ انقسـاما طبيعيـا متكـررا غـير تـام مكونـا الزيجـوت في بدايـة تخلّـق الجنـين، وبطفـرة مـا يكتمـل هـذا الانقسـام انقسـاما تامـا مشـكلا خليتـين ابتدائيتـين.

إنهـا خليـه واحـدة، يخلـق منهـا زوجهـا، فيكونـان زوجـين ليـس بينهـما أول، فـإن حملنـا فهمنـا هـذا مـع فهمنـا لأول مراحـل تشـكل الحيـاة مـن مكونـات غـير حيّـة مـما حـوت الأرض "مرحلـة الطـين"، لنبحـث بهـما معـا عـن تصـوّر أو فهـم لنفـس واحـدة منهـا كان زوجهـا، فلـن تكـون تلـك النفـس بالمـرأة ولا بالرجـل، بـل هـي مـا كان قبلهـما وانقسـم ليكونـا...

وهـي رؤيـة تمتلـك الحـق بالوقـوف بديـلا قائمـا إلى جانـب رؤيتنـا ببـدء الخلـق بالمـرأة، بمـا تحمـل مـن معقوليـة، وتعالـق مـع المنطـق ومـع الحقيقـة العلميـة، تمتـاز بهـا عـن حكايـة الخلـق مـن ضلـعٍ المسـتحيلة تلـك.

ولعـل هـذا يفتـح أمامنـا البـاب للمقالـة القادمـة عـن العلاقـة بـين الخلـق مـن طـين ونظريـة الخلـق العلميـة.

موقع الحوار المتمدن

معجم الحزن في شعر الفضول





يمكن القول: إن الشاعر الفضول شاعر حزين، بفعل حساسيته العالية، وشفافية نفسه، وانكسارات واقعه، وهكذا حال الشاعر، هو كائن حزين رقيق يظل ينشد عالمًا جميلاً، ترتطم أحلامه بأوجاع وبؤس الواقع فيصيبه الحزن ..

أ.د عبد الحميد الحسامي

ويجسد المعجم اللغوي للشاعر هذا البعد، ومن ذلك قوله:

" كل حزني هو أني لا أرى أحداً في الناس بالحب حفيًا" ص98 " شر ما عانيت من شدة كاد بها صدري يضيق كلما لاقيت ثوباً اكتسبه ظهرت في الخروق ص99" صدَّني سبع" 99" يحزن النجم، يبكي القمر" يمسح الليل دموع الدرر / يبكي الفجر ص102 " جاوزت في ألمي الحدود، فعاد لي من ضاحك الأيام ما أبكاني" " فإذا مضى حزن أقام مكانه في أدمعي هملت الحزن ثان" ص104" أعطيته مني الدموع " ص104غنيت للدنيا الغناء وأدمعي برثائهم تنساب في وجداني" ص104" مدمع ظمآن" ص105" يدمي الثغاء حناجر الخرفان" ص109 " يضع المرارة فوق كل لسان"ص 109 " وطني أرحني من سؤال حائر" " ما للزور في لمعان ؟" ص111صانعو الأحزان" ص114، " الألى قبلتهم أرضي بها حزنًا يحزنه كل شهيد" ص117" هذه أحزاننا ليس بها أنةٌ تخرج من صدر جحود" ص118" إنها مأساتنا"ص118" قد قاسمته فرحي وحزني" ص162" ملماتي وعسري" ص 162جراح قلبي"ص163" ولكم أحزنني شعر تبيع الخطايا ضوءه في ظلم" ص172

"عاشت معي أحزان نفسي"" كأنها عِقَاب" ص176" نزل الأحزان فيها محبسًا" ص 181"لا نرى أحزاننا / الخير مبتئس"ص183" فلنقتسم يا صاحبي الضراء" ص 188" هيبة الموت عنوان" ص191" تعب الفارس الذي بهر التاريخ" ص 191يفجعني موت/ ودعت تابوتاً" ص 149" عيني ... بكاءه "" كنزي الدمع " اذى الأهل وحقد الغرباء " ص 194" مهجتي لم تبرحي عاصمة للأسى أو للمآسي وطنا" "ص 196" لم تترك باباً من حبور" ص 198" أيها القيد اجرح الكف التي دميت ص119" ماء دموعي " ص121" الوطن الحزين" قلبي يزلزله حنينه / ويكاد يبكيني أنينه " حزنًا على وطن" " اغترابي " ص 124" بلا فرح ولا مرح" و" مهمومة كمزاج مديون " تجهمه ديونه " " الأغنيات مناحة / النأي مبحوح أنينه" ص 125" الهم أثقله دفينه "ص 126" لقد حزنت وأحزاني تجلل ما حولي وتعطيه من حزني ومن أسفي" ص127" تحيا الحياة بلا طعم ولا شغف" ص127" أمشي غليه بأحزاني" ص 129" حَزَنٌ" ص129، وقد تكررت في قصيدة "الواعظ" 19مرة" جزعي وإشفاقي" ص 142مشدودتان إلى الهموم 142جرحاً " جزعي على مستبسل / جزعي على بذل الشجاع" جزعي على ما فيه من بطل، جزعي على ما فيه نصر، كم يفزع المحراب.." ص 143 ." وجعي يمضغ أعصابي" ص 198" وجعي في فقد، أعزي أهله" " ليعزوني بفقداني فتى" " قبلَه ما هدني حزن" "أطفأت الدمع له" " يبست عيني ومجرى الدمع قد جف" " لم يعد في مقلتي شيء على الباقين يذرف ص199صاحبي مات فماتت كلماتي"ص200" خبا ومضى، معنى الرفات"ص200، أيها الموت كفاني حزنا / حزني خلا أهابي كفنا 201فؤادي أضحى لدمعي وطنا 202عاصمة العزاء وتتضمن قصيدة "عاصمة العزاء" مثلاً في وداع الحمدي قاموسًا للفقد يطفح فيه الحزن على قامة وطنية غادرت الحياة، " البكاء / الجراح / الدمع الحزن، أشلاء الضحايا، ولولة، جرحك ينزف ...، الخطوب ...." ويتجلى معجم الحزن كثيراً في قصائده السياسية، وفي بعض نصوصه العاطفية التي سجلت انكسارًا في تجربة حبه، مثل قصيدة "غدار" التي ورد فيها (القلق، الإرهاق، شجىً بحلقي، النعش، المأتم، الحزن، الندم.. وهي في جوها العام قصيدة عاطفية تحكي فشل تجربة حب مرّ بها الشاعر فانتهت إلى أنين.

و لا شك في أن المعجم الرومانسي بمفرداته المختلفة لا يمكن عزله عن نشاط سياقه إلا لأجل الدرس؛ لأن المفردات لا قيمة لها بعيدة عن سياقها النصي وأبعادها الرؤيوية، لكن استعراض هذا المعجم يمنحنا ثقة بمدى حضوره في تجربة الفضول الشعرية، ومدى ما يشير إليه هذا الثراء من نزوع نحو التجديد في المعجم اللغوي.

نكاية بالقبيلة



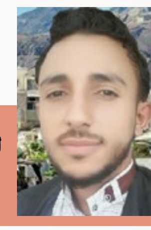
ميثاق كريم الركابي - العراق

نكاية بالقبيلة
أبدأ عامي بكلمة(احبك)
وأتعاطى الشعر على مرأى
أبناء عمومتي
أعلن الشوق عليك
حتى تصير مدينتي عرساً
تصل مزامير افراحها
حتى حدود قندهار
نكاية بالقبيلة
أرفع غطاء الخوف من قلبي
احطم قيدي بنور إبتسامتك
أضمد جراح العمر بوطن كتفكَ
وأزهرُ حرية كلما غازلتني بعشتار
نكاية بالقبيلة
أفتح نوافذ الأعراف
لتتحول العورة إلى ثورة
وتشفى تاء التأنيث من العبودية
احرر ضحكات العذارى
لتغدو الطرقات ،الأسواق
البيوت القديمة ،
مرايا وإغواء أقمار
نكاية بالقبيلة
أفكُ طلاسم الجاهلية
أرخي سماء الحلم لكل خلخال
يرقص خلف الجدار
وتقفزُ "هي" من آخر السطر
لتكون اول حرف بالحرية
نكاية بالقبيلة
أكسرُ كل ضلع من سلالة الظلم
أفتح الحواس ليعبر الحب بسلام
وتصبح كل النساء على قيد
العشق
أقيم انتفاضات من الموسيقى
أرسم خرائط من التمرد
أحطم حائط الذكورية
وأقيم دولة من الكحل
تحكمها عيون كل الجنوبيات
نكاية بالقبيلة
أجعلُ صدر العالم العربي
مأوى للعدالة
اضيء شموعا بعقل آدم
بعدد أصابع الأمهات
بعدد الصفعات على خدود البنات
أحول السبي لجنازة
تحملها أكتاف المتجبرين
وينسى الدمع طريق عيون النساء
نكاية بالقبيلة
انثر شقائق النعمان
على سيدات الشعر
أصوغ من بيادر القمح قلائد
تزين جيد الكادحات
أضيف ربيعين لفصول الثكالى
اتوج العاشقات على عروش
المستحيل
أجدد التوقيت الشمسي والقمري
على عدد الشفاه التي ذاقت التقبيل
نكاية بالقبيلة
أودع زنازين الحرمان
يطير حلمي على ظهر غيمة
لتمطر أغنيات حناء
تبلل ضفائر بنات الأهوار
وبشرى كل موؤدة
أعمي عيون من يمتهن البطولة
على حواء
نكاية بالقبيلة
أطرز على ثوبي حروف إسمك
أطبع على خدك قبلة وألف
وأنام على ذراعك
حتى يموت الجهل في الأوطان

الشاعر والمفكر اليمني أ. فؤاد المحنبي في ضيافة أقلام عربية



من زبيد العلم والتاريخ الشاعر فؤاد المحنبي شاعر جماهير التسعينات وفيلسوف القوافي حتى اللحظة.. مدهش اليراع ورصين البصيرة مثّل اليمن في الكثير من المحافل والمنابر والمهرجانات الثقافية والأدبية، شاعر يكتب الدهشة ويقطن في طياته وطن..



لقـــاء/
عبدالرحمن المكش

من هو فؤاد المحنبي ؟

فؤاد المحنبي.. أحد الماشين على تراب النقص والأخطاء والتقصير في هذا الكوكب.

يبلغ من العمر اليوم حوالي 57 فهو العقد السادس من العمر.. ولكنني أحس أنني عشت هنا أكثر من ذلك بكثير..

هو ابتداني بنعماء اللقاء ولم
يحتج لقائي فأقصته المقاديرُ
والشوق للمنة الأولى حدا سفري
إلى جلال بسرب الشوق مبهورُ
من خفقة نحوه جاز المراحل كي
يضمني وأنا في البهو عصفورُ.

ما المسافة بينك وبين القصيدة ؟ وما العلاقة بين الشعر واللغة؟

**_ المسافة بيني وبين القصيدة هي تلك المسافة بين الألم والآه.. أو بين الفرح والابتسام.. كلانا يسرع إلى الآخر حتى لا يظل أحدنا صورةً بلا صوت أو زهرةً بلا شذى..

والعلاقة بين الشعر واللغة علاقة المرأة بالحلية، وعلاقة الوردة بالمزهرية..

الشعر شعر بلغة أو بلا لغة، والوردة وردة بمزهرية أو بدونها..
ولكن اكتمال الجمال شيء عظيم..

_ ما الذي يضيفه لشعرك الصراع الداخلي بين عوالم خيالك وواقعك الملموس.. وكيف تتهيأ للمصافحة الأولى مع النص لحظة الكتابة؟

**_ الله عليك ما أروع سؤالك!

حقا.. الصراع الداخلي بين الخيال والواقع يضيف للشعر طيفين هامين، وهذان الطيفان هما من يحددان المصافحة الأولى للنص..

الطيف الأول هو احتداد وصخب الكلمة والنغم، أو همسهما وليونتهما.

وأما الطيف الثاني فهو الوجهة الفكرية التي ستبنى عليها القصيدة.

هل العقل سيكون سيدًا أو العاطفة_ وأقصد بالعقل هنا الفكر عموما_

وتحديد هذين الطيفين يمثل شعاعين يتقاطعان تماما عند نقطة تحدد مدخل القصيدة وأولى مصافحاتها.

_ للشاعر طقوسه الشعرية فمنهم من يكتب ببديهة حاضرة ومنهم من يكتب في حضن كوب قهوته ومنهم من يعانق القصيدة في نافذة المساء.

> القصيدة مخلوق إبداعي عجيب لا يعرف أدب الاستئذان.

> الشاعر قد يصنع السياسي ولا يستطيع السياسي أن يصنع شاعرا.

هل لنا بمعرفة الأجواء الخاصة بشاعرنا؟

**_ أحسنت.. أنا لا زلت أصوب رأي كبيرنا العظيم البردوني

فليست هناك أجواء محددة للقصيدة، ولكن هناك لحظات وأجواء متميزة،

وأهمها قبل الفجر بساعتين وبعده بساعة تقريبا.. تلك أصدق وأنقى لحظات الوحي الشعري لهطول القصيدة،

ولكنني أضيف إلى ذلك أيضا أن القصيدة هي مخلوق إبداعي عجيب، إذا أراد أن يبصر النور فإنه لا يعرف أدب الاستئذان،

فالقصيدة عطسة إذا لم تصدر صوتا يلفت الأنظار ويستدعي الاهتمام فإنها قد تضر بصاحبها..

وتعريفا للقصيدة وللشعر كتبت يوما :

الشعر معركة في قلب شاعره
وخيل أخيلةٍ قد جُلّلت صورا
يخوضها في حناياه وواقعه
فإن تفجّر فيها صدرُه انتصرا.

_ متى شعرت بأنك بحاجة للدموع وحتى القصيدة تركتك في عالم اللاوعي فلم تعد تقرؤك؟ وهل يحدث في لحظة بأنك لا تقوى على تطريز بيت شعري؟

**_ يطالب بالدموع مني بشدة، ثلاثة أشياء:
_ألم سطا على أحد الضعفاء..
_ أو امتنان من مواقف النبلاء،
_أو خلوة برب الأرض والسماء

وتتركني القصيدة في عالم اللاوعي في حالة واحدة فقط حين يحرك قلمي بها روح التأمل في القادم البعيد.

وقد يحدث في لحظة أنني لا أقوى على تطريز بيت شعري..

إذا كان ذلك التطريز سيفسد مصداقية شعور القلب في ذلك البيت.. ففي تلك الحالة لا أقوى أبدا على تطريزه، وأتمثل هناك قول الزبيري رحمه الله:

تعنو القوافي لي فلا أحني لها
قلمًا إذا جاءت بغير مرادي

_ الحب ذلك الطفل الفوضوي المتناغم في نوافذ الطبيعة كيف تتجلى بسماته في قصائدك؟

**_ لأن الطفل هو الحب الحقيقي، ولأن الحب هو ذلك الطفل المتربع في القلوب فقد بدأت الديوان الأول بقصيدة مهداة إلى ابني(أحمد) وهو أول أبنائي التسعة.. ولكن في الديوان ستلاحظني كتبت أول أبنائي السبعة.. لأنهم كانوا سبعة عند صدور الديوان،

يأتي الطفل إلى هذه الحياة ليكابد صراعا مريرا بين رغباته وواقعه وبين نزواته وضوابطها المفروضة عليه.. وفي القصيدة حاولت أن أزيح من طريقه كل عثرة قد تعثر فيها بسماته التي تلوّن دنيانا بأطياف الجمال الساحر، وأعطيته مفتاحًا من مفاتيح الحكمة التي تمكنه من التعرف على الدنيا قبل أن تصدمه بالألم...

حتى أنا قدر عليك

كهذه الأشياء
هذي اللعبة الدنيا
هي الوهم الكبير
هي الوشام المستدير
يعوي يئن على جبينك والزنود.

وأما بخصوص الحب ذلك الطفل الجميل في قلوبنا فإنه موجود بالنظرة القرآنية الصافية المنبع، (مثلا) في آخر قصيدة في الديوان الثاني ديوان (الوردة السادسة) قلت فيها

أحبك
جوهر الحب الصدوق
لذا سأرتحل
لأني
لا أُطيق البعد
ثانيةً
سأبدأ عنك أنفصلُ
أريدكِ أذ أراك هناك
حيث الطُهرَ والغزلُ
وحيثُ الخمر والعسلُ
أحبكُ فَوقَ غدرِ الأثم
أصبرُ...عنكِ عطشاناً
لأنك نهري الثملُ
أرى القُبلاتِ
آماداً من التفريقِ
بين عُيونكِ الجناتِ
والقلب المضيء بها
ارى الأحضان جدراناً
جبالاً
من خطايانا
قفاراً من
صحارى الوزر
تتصلُ

ما العلاقة من وجهة نظرك بين كلٍ من:-

الفقـر والحـب؟ والشـعر والسياسـة؟ والدمـار والطفولـة؟

**_ من وجهة (نظري)

الفقـر والحب.. علاقـة صدق ورحمة؛ فالحب عند الفقر يتجرد مـن كل ألـوان الزخرفـة ومسـاحيق التجميـل.. وينـزه نفسـه عـن الأغراض المادية التي تخدش مرآة الحب النقية.

أمـا الشـعر والسياسـة فهنـاك علاقـة خطيرة فالشـاعر قـد يصنـع السـياسي ولا يسـتطيع السـياسي أن يصنـع شـاعرا

حتـى شـعراء العـصر العبـاسي كانـوا بمديحهـم السياسـيين إنمـا يصنعـون لهـم مثـل أخلاقيـة عظيمـة ويرسـمون لهـم مناهـج ومسـالك قياديـة في الشـجاعة والحـزم واليقظة..أكـثر مـما يتصـف بـه الممـدوح فعندئـذٍ يميـل السـياسي الممـدوح أن لا يخيّـب ظنـون قصيـدة الشـاعر التـي أصبحـت عـلى ألسـنة رعيتـه،

وأمـا الدمـار فـلا علاقـة لـه بالطفولـة أبـدا.. فالطفولـة ليسـت جهـلا وإنمـا هـي (علـم حقيقـة النقـاء) وهـي اتجـاه في طريـق البنـاء،

وأما الدمار فهو الجهل والهدم أو نتيجة من نتائجها،

وعندمـا اكتشـف نيوتـن قانـون الجاذبيـة كان التفكـير الطفـولي ودهشـة الطفـل همـا القائـدان البارعـان لاكتشـافه الـذي نقـل العـالم مـن التخلـف إلى الحضـارة ومـن الانحطـاط إلى الرقـي

_ هـل تسـتطيع القصيـدة تجميـع أشـلاء طفـل تناثـرت فـي حضـن أمـه؟ وهـل تنبـت القصيـدة فـي واقـع صاخـب يفتقـر للمسـاحة الوادعـة؟

لا يمكن للقصيدة تجميع أشلاء طفل تناثرت في حضن أمه، ولكن يمكنها أن تلهث حافية فتلملم ما تناثر من دموعها ودمائه، فتصنع منهـما صبحا من الصبر والثورة قابلا للإشراق.

والقصيدة مثل كثير من أشجار نفوسنا بعضها ينبت في الصحاري القاحلات.. وبعضها مثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء..

وحين يُنبِت الحـزنُ والصخبُ أشجارَ النفوس تظل مـن الأشجار النازفات دمعـا وأنينا حتـى تميت نفسـها إذا عجـزت أن تميت ذلـك الواقـع القاتـل الـذي نبتـت فيـه..

وأما أشجار الجمال الطيبة فتنبت حين ترى النفس الطيبة تربتها فتكـون الشـجرة الدائمـة الظـل والخـضرة، الخالـدة الثـمار... شـجرة للحيـاة جـاءت لتحيـا ولتحيـي واقـع الجـمال الـذي نبتـت فيـه.



الناقد الحق هو الذي يصنع الوجهة الشعرية للشاعر، والشاعر الحق هو الذي يرفض الالتزام بتلك الوجهة.

أدعو كتّاب ومبدعي قصيدة النثر لتجريب النغم القرآني في سياقاتهم وما فيه من الروعة والجلال.

مـا العلاقـة بيـن الناقـد والشـاعر؟ والناقـد والقصيـدة؟ ومـا هـو دور النقـد فـي تكريـس النتـاج الإبداعـي، بمواصفاتـه؟

**_ الناقد الحق هو الذي يصنع للشاعر الوجهة الشعرية،

والشاعر الحق هو الذي يرفض الالتزام بتلك الوجهة.

وبخصـوص دور النقـد في تكريـس النتـاج الإبداعـي (الحـالي) بمواصفاتـه؟

صحيح.. أحسنت وأجدت..

فعندمـا يقـف قطـار النقـد تقـف مشـاهد الرؤيـة المتنوعـة مـن نوافذه، ولذلك فحين يصبح النقد رتابةً وركودًا هنالك يستمر الأدب والشـعر بـل والفنـون جميعـا في رتابـة تكـرار المواصفـات الإبداعيـة ذاتهـا..

ولذلك فلا بـد للنقد ألا ينتظر الشعر والفن عموما ولا بـد للإبداع عموما أن يستبق النقد لا أن ينساق برياحه.

_ لك نصوص تعتمد على إيصال موسيقى من سور القرآن منها نص لك بعنوان (إشارة حب)

هل هو استلهام يجعل للشعر وظيفة تعبّدية؟

وكيـف كانـت ردود أفعـال القـراء إبّـان طرحـك لمثـل هـذه النصـوص فـي ديوانـك الأول؟

**_ أشـكرك لهـذا السـؤال ذي العمـق الأدبي والنقـدي.. وبالفعـل كان في الديوان الأول عـدد مـن هـذه النصـوص.. ذات إشـارات تحمـل محـاولات روح التجديـد في النـص الشـعري العـربي.. منهـا مـا كان يتحـدث عـن التجديـد في البنيـة مثـل قصيـدة (رشـفة) التـي كانـت تـود القـول أن الشـاعر هنـا لم يخطـيء في القافيـة بـن النـون والميـم.. ولكنـه يحـاول الإشـارة إلى تجانسـهما في الإيقـاع والنغـم وذلـك اسـتنادا إلى نصـوص القـرآن الكريـم الـذي يـرد فيـه الكثـير مـن ذلـك بتجانـس جميـل تأنـس إليـه النفـس، فجـاءت القصيـدة عموديـة ولكـن قوافيهـا متنوعـة بـين هذيـن النغمـين

أثرت فيك أيها المستنيمُ
هكذا يبدأ الخلود الحنونُ
رشتِ البوحَ من نداها ففاحت
ضلوعةُ الودِ منهُ وهو العقيمُ
فتقت زهرتينِ عن طلعةِ الموِ
تِ وقالت : ظننتُهُ لا يدومُ

ثم هناك قصيدة نثرية بعنوان (إشارة حب)

والتـي تحـاول تقديـم تجديـد في نغـم القصيـدة النثريـة واسـتيحائه مـن الرنـين القـرآني التـام،

فاعتمدت فيها الرنين الكامل لآيات من سورة(يس) .. واختيار هـذه السـورة بالـذات لأنهـا أكـثر سـور القـرآن شـهرة بعـد قصـار السـور، فأكـثر النـاس قـد سـمعوا رنينهـا، أريـد فيهـا أن أشـير إلى كتّـاب ومبدعـي قصيـدة النثر لتجريب النغـم القـرآني في سياقاتهم الشـعرية النثريـة ومـا فيـه مـن الروعـة والجـلال.. وليـس معنـى ذلـك كـما فهـم بعـض مـن انتقـد القصيـدة واعتبرهـا ادعـاءًا بأننـي أزعـم أن أقـول قرآنـا... بـل أنـا أقـول شـعرًا وقـد ذيلـت عنـوان الديـوان كلـه في صفحـة الغـلاف الأولى بجملـة (شـعر فـؤاد المحنبي).. ولكننـي أقـول لمـاذا لا يجـرب شـعراء القصيـدة النثريـة هـذا التناغـم الموسـيقي مـع كتـاب اللـه الكريـم.. ويـرد في القصيـدة..

أحبك..
وهكذا كان الافتتاح ليس على نغم (يس) ..
ولكن كأنني أقـول (أحبـك يـا (يـس)..) أحبـك يـا كتـاب اللـه.. ثـم يـأتي التناغـم
أحبك
وعزة النور القديم
إنك لبهاء السنين
مدى خلود من نعيم
معشوق الجمال الكريم
لتبهج روحًا ما أبهج أعراسها الراقصون
وقد شق الرقص على أنفسهم فهم لا يؤنسون....
(وفي ختامها)
إنّـا نحـن نرسـم الدنيـا ونطمـس مـا شـوهوا وأحقادهـم وكلّ فـن

أبديناه في جلال وديـن.

فكنت كلما قرأت القصيدة على أحدهم أو قرأها من الديوان ارتعب وقال

هل هذا يجوز أو لا يجوز؟

والمصيبة إذا كان القاريء من المتشددين بغير علم فإنه يكفّرني بكل سهولة.. وبدون أن يطّلع على النية في قلبي من وراء ذلك..

الموت هاجس مرعب يتسرب في فوهة المشروع الإبداعي فكيف تواجه هذه الحالة؟ وكيف تجلى الموت في قصائدك؟**_ أحسنت وأجدت ما أروعك!

فالموت هاجس أبدي بالفعل، ليس على المشروع الإبداعي فحسب بل على الهم الإبداعي ذاته،

وأتذكر في قصيدة لي بعنوان (حوار مع الذات) في الديوان الأول بعنوان قل (هو الحب وطن)

يا سعد جاش الكون بي @حلما وأنغاما حزانى
ما بين أول طلقة @والموت أفهقت الدنانا
والهاجس الأبدي كيـ@ـف الشعر يمتلك العنانا
هذي حبال الحب من @سقف الجلال إلى ثرانا
والأرض لوّثت الحرو@ف وموعد الإشراق حانا
أنا لا أريد أمانيا @موتى ولا قلبا كمانا
يا صاحبي فامدد يميـ@ـنك نعبر الزمن الهوانا..

وكثيرا ما تناولت الموت في قصائدي، ولكن بفكر القرآن الكريم فالموت بداية منعطف حياة هامة جدا.. بداية خطيرة جدا لا يتجاهلها إلا الجاهلون أو المتجاهلون

الشعر فطرة متجذرة، الشعر هبة السماء وسجيّة طبيعية، هل تشعر أنك أخذت من الشعر كل ما تحلم به؟ وماذا أخذ منك؟ وهل هناك قصيدة ما زلت على ناصية الانتظار ترقبها؟

**_لأن الشعر هبة إله السماء، فلا بد أن يحلّق بنا فوق وحول الأرض وانحطاط الميول والأهواء..

ولا يمكن أن يشعر الشاعر المتعلق بحبال السماء أنه قد أخذ من الشعر ما يحلم به.. أو قضى منه وطره، حتى يأخذ الشعر منه كل شيء، أي حتى تصل نفسه إلى حيث انطلقت إلى مستقر النور والرحمة الذي قدم منه..

وفي قصيدة في الديوان الأول أحاول توجيه دعوة لكل أسراب الجمال الشعري والإبداعي عموما للتحليق نحو تلك الآفاق.. قصيدة بعنوان (دعـوةٌ مفتوحـةٌ إلى السَّـمَاء)

مِن نَوءِ ماطرةٍ ومِن بُركانِهِ
أعْطى وفَاضَ الحبُّ مِن وجْدانِهِ
جدلَ الحُروفَ على الخَيالِ فَنَمْنَمَت
سحراً يحارُ الشِّعرُ في أوزانِهِ
وتدَرَّجَ الإيقاعُ يُبهرُ مرةً
بصدىَ الدَّوِيِّ ومرَّةً بحَنانِهِ
تَتَعارفُ الكَلِمَاتُ في أفكارِهِ
وتلُوحُ مُنكرةً لدَى بنيانِهِ
يمتصُّ مِن ثَغرِ الصَّباحِ قَصِيدةً
ويُريقُهَـا عطراً على جُثمَانِهِ
سَـاءلتُهُ والشِّـعرُ في أردَانِهِ
نقشٌ ووشمُ الوحي فوقَ لسَانِهِ
أتَرىَ الجَمالَ بزهـرَةٍ بريَّـةٍ ؟
فرَضَت جَمَالَ الزَّهرِ أو بُسـتَانِهِ ؟
جَادَلْتُهُ فَأحالَني مُتَحامِلاً
ضِدَّ الشُّرُوقِ ولَستُ من سُكانِهِ
مَا أَجمَلَ الجُوري لولا أنَّهُ
صَحِبَ العَرَارَ وليَس مِن أقرانِهِ

وهناك الكثير من القصائد في قائمة الانتظار لدى أي شاعر ما دامت القصائد هي أنفاسه حتى يلفظ آخر قصيدة.

تنقّلتَ من صنعاء حتى لبنان حتى فرنسا و سلطنة عمان، والإمارات العربية، مصر، المغرب، وموريتانيا،وسوريا، والسودان.. ما الذي أضافه السفر والترحال لمخيلتك الشعرية؟ وهل تنمو القصائد في قافلة الثقافات المختلفة والمتشعبة؟

محبة اللّه وطن يجمعني بكل المخلوقات المحبة للّه في هذا الكون.

”

لا يمكن تعليب الشاعر في بوتقة معينة ولكن لكل شاعر قاموسه الثقافي.

**_ أحسنت.. أيها الرائع فلديك أسئلة لم يعثر عليها كثير من المتأملين المستقرئين الإنسان داخلنا..

بالفعل دعني أسردها أولا باختصار ثم أتحدث إليك عما أضافه ذلك إلى تكوين الذات لديّ

_ولدت في قرية من محافظة الحديدة اسمها (التريبة) تبعد عن (زبيد) بحوالي 8 كم.. سافرت أسرتنا مع والدي وأنا ابن عام إلى (جدة)، ثم عدنا إلى القرية بعد اثني عشر عاما.. ثم انطلقت دراسيا من (التريبة) إلى (زبيد) إلى (الحديدة) ثم دراستي الجامعية في (تعز) ثم العودة مدرّسا للثانوية في (زبيد) وكانت حياتي واهتماتي العلمية والأدبية موازية، فشاركت بمساهمة في ملتقى الشباب العرب (بلبنان) تم اختياري بموجبها لأكون ممثل الشباب اليمني في مناظرة شعرية بلبنان بيني وبين الشاعر الشيخ عباس فتوني،

حصلت فيها على درع الجامعة اللبنانية من كلية الآداب (بطرابلس)، وكانت بداية الشهرة، وعدت إلى اليمن فتم تكريمي، وطلب مني البقاء في (صنعاء) للمساهمة في المشهد الأدبي اليمني، وسافرت مع جمعية المنشدين إلى (فرنسا) للمشاركة مع فرقة من المنشدين باعتباري كاتب نصوص إنشادية.. _أوروبا جميلة وخصوصا فرنسا بالتأكيد_.. ثم أقبل عام الثقافة 2004 م بقيادة أستاذ الثقافة والإبداع الأستاذ (خالد الرويشان) الذي لا تزال تربطني به علاقة أخوّة وصداقة وطيدة بحمد الله.. وزرت خلال فترة توليّه قيادة وزارة الثقافة عددًا من الدول العربية الشقيقة سلطنة عمان، والإمارات العربية ، مصر، المغرب، وموريتانيا،وسوريا، والسودان..

والسؤال الهام ما الذي يضيفه ذلك؟

بالفعل كنت أنظر إلى (زبيد) كدولة وشعب مختلف عن قريتي (التريبة)، ولكن حين أصبحت شيئا يبادله الناس من كل أنحاء اليمن الشعور بالفخر والاعتزاز، رأيت أن تصنيفي من القرية فقط يجعل أهل مدينتي (زبيد) يمتعضون وتصنيفي من زبيد فقط سيجعل أهل تهامة والحديدة يستاؤون وتصنيفي من الحديدة فقط سيجعل أهل اليمن يقولون أنت أكبر من أن تتحدث باسم محافظة أو تحصر نفسك في إطار، فقلت لنفسي أنت من اليمن بأكمله،

بل بدأت أشعر أن الإنسان يجب أن يكبر وطنه، ليحتضن العالم كله،

فكل من هو متناغم معك ومع أفكارك ومعتقداتك التي يجمعها الحب _حب الله تعالى_، فذلك الشخص ينتمي إليك وإلى وطنك وأنت منه وهو منك، ولو لم يكن من بلادك.

وأما من يتناقض معك في ذلك الحب العظيم فهو لا ينتمي إليك ولو كان من أهل قريتك بل ولو كان من أسرتك، وهذا هو سرّ تسمية ديواني الأول (قل هو الحب وطن).

فمحبة الله وطن يجمعني بكل المخلوقات المحبة لله في هذا الكون.

_ قصيدة قلتها في أم محمد فؤاد وقصيدة لو قارنتها بكل نتاجك فستجحفها وموقف شعري لن تنساه وكان مؤثرا.. !

**_ قصيدة قلتها في زوجتي ورفيقة حياتي فاطمة أم أحمد.. نشرتها في ديواني الثاني المعنون (الوردة السادسة) بعنوان بعد هذا العمر

سحابةُ رحمةٍ وربيعُ ودٍّ
وأجملُ من رجوعِ الروحِ عندي
أفاطمُ أنتِ أغنيتي وشعري
وأنتِ ملاكُ احزاني وسعدي
خطفتكِ من شطوطِ البحرِ يوماً
عروسَ البحرِ والأمواجُ ضدي
طُبعتِ بطبعهِ وأخذتِ قلبي
ليحيا منكِ في جزرٍ ومدٍ
عشقتكِ فوق ما يقوى فؤادي
وعشنا العمر في حربِ التّحدي
نصوغُ من الشقا عمراً سعيداً
ونزرعُ في الجحيمِ جنانِ خلدي

وبخصوص قصيدة لو قارنتها بكل نتاجي الشعري فسأجحف.. فهذه غير موجودة أبدا.. فلديّ العدل في بناتي ولكن هناك بعض بناتي متميزات عن بعضهن،

وأما موقف شعري لا أنساه وكان مؤثرا

عندما خرجت في 2011م عصرا وكنت أسكن في الدائري بصنعاء في أيام ما سمي بثورة شباب التغيير، ومررت بساحة ذلك المعتصَم، الذي كان يسمى الربيع العربي، نعم بل هو ذلك الربيع المشؤوم الذي وصلت به حياتنا إلى هذا النكد المرير، وكان في ذلك اليوم مطر غزير، ورأيت أحد الشباب يخرج من على باب خيمته المضروبة في الشارع العام، وكان الشاب عاريا إلا من سروال سباحة كان يغترف السيول من داخل خيمته وينزفها إلى الخارج، وفجأة نظر إلى السماء قائلا بصوت نكير: (والله لو أمطرتها علينا خناجر ما خرجنا من الاعتصام في الشارع).. عندئذ دمعت عيناي لشابٍّ يجحد ربه ويعلن التحدي لرب السماوات والأرض رب العالمين _والعياذ بالله_، وتذكرت قول الله تعالى (وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار)..

وقول الله تعالى (ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار)..

فالذين خرجوا لم يخرجوا على قائد له سيئاته وحسناته_وأنا لست ممن ينزّه أو يمجد أحدًا من ساستنا_ فهم لم يخرجوا على قائد،

بل خرجوا على وضع اقتصادي ومعيشي كان أفضل مما نحياه اليوم، كتبوا على قطعة الرغيف إرحل فرحلت النعمة، وتفاقم التردي يوما عن يوم حتى وصلنا لما نحن فيه اليوم

وهذا هو الوضع الذي كان يخطط له من دفعوا بهم لذلك الخروج الكافر.. قال تعالى (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان (فكفرت) بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون).

يتجلى منهجك الشعري في أغلب نصوصك بالاتجاه الصوفي وتأثرك الواضح بالمنهج التأملي الديني في النفس والحياة ؟ وهل كل متدين شاعر؟ وكيف توظف نعمة الدين الإسلامي في نصوصك؟

**_ بالطبع ليس كل متديّن شاعر، وبخصوص الوجهة الفكرية الشعرية

لا يمكن تعليب الشاعر في بوتقة معينة.. ولكن بالفعل لكل شاعر قاموس ثقافي.. وأنا لست صوفيا بمعنى الصوفية ولا بمعنى قاموس ألفاظها..

ولكن إذا كانت الصوفية هي نقاء المورد الثقافي العقائدي فربما أنني في شعري كله بهذا التوصيف.. وأسأل الله أن أكون حيثما يرضيه دوما إنه تعالى سميع مجيب..

ويتم توظيف الثقافة القرآنية الإسلامية بأن يقطع الشاعر عهدا مع ربه فيقول

لا يسرني أبدًا أن أعود إلى ربي عز وجل وقد نشرت حرفا يغضبه جل جلاله..

وأسأل الله تعالى أن يوفقني وإياكم لما يحبه ويرضاه ولما فيه انتصارنا للحق والخير والجمال.

أشكركم كثيرا في ختام هذه المقابلة الطيبة، وأشكر كل الأعلام القائمين على هذه النافذة الأدبية العظيمة (أقلام عربية)..

إشراف:
غدير منصور



صورة قديمة لدار الحجر يعود تاريخها للعام ١٩٣٥م قبل أن يقوم الإمام يحيى حميدالدين بإعادة عمارته في عام ١٩٣٧م وهو أحد المباني التاريخية في اليمن ويقع في صنعاء - وادي ظهر وقد بني خلال القرن الثامن عشر الميلادي على يد علي بن صالح العماري وسمي بهذه التسمية نسبة إلى الصخرة التي شيد عليها هذا الدار.

وعدتك



إبراهيم البرهوم - اليمن

وعدتك أن لا يحبك قلبي
وأن لا أذوب على مقلتيك

وعدتك أن لا أصب دموعي
وأن لا أطالع في وجنتيك

وعدتك أن لا أموت اشتياقا
وأن لا أنام على ناهديك

ولكنني كنت أكذب حقا
وماحيلتي وفؤادي لديك

فلا تأمنين وعود ابتعادي
إذا ما وعدت إلى ناظريك

لأنك أنت حياتي وذاتي
وكم طاف روحي كطيفِ عليك

نكثت بعهدي وكل وعودي
وعدت بشوقي وحبي إليك

مابين الخوف والرجا



منصر السلامي _اليمن

مابين خوف من الماضي وبين رجا
وبين عسرين ما غابا ولا انفرجا
لن يخجل الحرف مني حين أكتبه
ولا من البوح شعري يتقي الحرجا
قلبي من التيه مخمور بأحجيةٍ
فوق المجازات كم تاقت لفيض حِجا
أجتر نصفي إلى نصفي بسالفةٍ
ما بين نصفَّي جاءت تطلب الخَرَجا
قدت قميصي صروف الدهر من دبرٍ
وأطفأ الحزن في نوّارتي الوهجا
لاريح بالبِشر جاءتني ولا لقيت
*عيناي منها قميصا يحمل الفرجا
ما كنت يوسف أو يعقوب يا زمنا
فيه من البعد سيفٌ يذبح المهجا
حاولت لكن إلى الشطآن لا سفنٌ
ولا على الموج منجاة لمن ولجا
ماذا سأكتب؟ كفُّ الشعر قاصرة
وفي المآقي ظلام يحجب البلجا
هذي سطوري وفيها من دمي كتبت
كفي شعورا بما في مهجتي اختلجا
لعل خيرا بفضل الله يغمرني
وعل قلبًا يرى البشرى بجنح دجى

من هؤلاء تعلمت.. 6

أ.د/ عبد المنعم تليمة

الأستاذُ الإنسان وفيلسوف النُّقادِ المعاصرين



يصادِفُ نهاية هذا الشَّهر ذكرى مرور عامين على وفاة أستاذِي الجليل، والعالم القدير، والناقد الكبير الأستاذ الدكتور عبد المنعم تِلِّيمَة (31 أكتوبر 1937- 27 فبراير 2017م) رحمه الله.
وكان قد بلغ الثمانين عامًا إلا قليلًا – وبلَّغتموها- تلك الثَّمانون التي كانت حافلة بالعطاء العلمي، والتأمل الفكري، والعمل التدريسي، والمنجز الإنساني..

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com



؛ حيث كان الناقد الكبير قد تخرَّج في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة 1960، وعلى يد أساتذة كبار ومفكرين وأدباء منهم الدكتور طه حسين، وتليمذته النجيبة سهير القلماوي التي أشرفت على تليمة في رسالته، وغيرهم من أساتذة جامعة القاهرة أمثال أمين الخولي، وأحمد لطفي السيد وغيرهم من الكبار الذين أثروا بعمق في فكره وحياته، ثم حصل من الجامعة نفسها على درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث، سنة 1963، ودرجة الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث سنة 1966. كما حصل على دبلومة عامَّة في التربية وعلم النفس سنة 1961، ثم ليسانس في الآداب الكلاسيكية اليونانية واللاتينية سنة 1985، من جامعة عين شمس. حيثُ كان يُدرِّس في كليته، ويَقعدُ في مقعد الدَّرس طالبًا في جامعة أخرى ليحصل على درجة علمية في الآداب اليونانية ساعدته على تقديم مشروعه النقدي وأستاذيته المتفرِّدة فيما بعد، وفي مسيرته الأكاديمية والوظيفية نعرف أنه قد عمل معيدًا بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، جامعة القاهرة، حتى سنة 1967، وتدرَّج بالقسم نفسه من مدرس إلى أستاذ مساعد (مشارك) فأستاذ، ثم رئيسًا للقسم من سنة 1994 حتى سنة 1997، ثم أستاذًا متفرغًا حتى وفاته.

وبوفاته "فقدت الثقافة العربية مثقفًا كبيرًا، وناقدًا متميزًا، امتلك نفاذ الرؤية، وقوة المنطق، وإجادة التدريس، وتعمُّق النظريات النقدية الحديثة، والتراث النقدى العربى" كما جاء في نعي وزارة الثقافة المصرية له.

كنتُ قد رأيته لأوَّل مرة وأنا في السنة التمهيدية لدراسة الماجستير من خلال محاضرة ألقاها علينا حين زارَ جامعةَ صنعاء في عام 1998م، وقد ألقاها علينا في مكتب قسم اللغة العربية وآدابها، أدهشتني غزارة علمه، وتركيز كلماته، وطريقة أدائه، ووضوح عباراته بظلال من الثقافة العميقة والاطلاع الواسع، هو صاحب اسم كبير ناقدًا ومنظِّرًا، كنَّا قد اطلعنا على كتابيه الشَّهيرين: "مقدمة في نظرية الأدب"، و"مداخل إلى علم الجمال الأدبي" ذانك الكتابان اللذان كان لهما الأثر الواضح في تعريف دارس الأدب بنظرية الأدب وبأصولها العميقة وبدرسها الفلسفي الذي يربط الأدب بنظرية المعرفة، كما عرَّف كتابُه الآخرُ الدارسَ العربي بمجالات علم الجمال ومداخله، واستمرَّ هذان الكتابان في أثرهما وتأثيرهما لعقود تالية لا غنى لدارس الأدب والنقد عنهما في بحثه وقراءاته، ولا تكاد تخلو رسالة علمية أو أكاديمية من الإشارة إليهما والاستفادة منهما.

كنتُ وأنا طالبٌ في البكالوريوس قد عرفتُ شيئًا عن هذين الكتابين من خلال إشارات طالبِهِ وأستاذنا الدكتور رياض القِرْشِي الذي رأينا منه احتفاءً كبيرًا بأستاذه ومرافقته في زيارته هذه لجامعة صنعاء، وكان ملازمًا له في كل خطواته وتحركاته، فوقع في نفسي من هذا الأستاذ الزائر الجليل موقعًا كبيرًا لعلَّ الأقدار ستسوقُ إليه، وبالفعلِ حين بدأتُ دراسة الماجستير في القاهرة ذهبتُ إلى مكتبه في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وانتظرتُ مجيئَه، وأنا أتلمَّسُ خطواتي الأولى في البحث عن مُشرفٍ لمرحلة قادمة فيها من الصعوبات والقلق ما تحاول فيه النفس - وسط هذا الخضمِّ المعرفي والزخم الكبير من الأسئلة- أن تبحث عن مُرشد يدلُّها، وينيرُ لها الطريق، وتتكئ على يدٍ بصيرة مرشدة.

انتظرتُ مجيئه الذي أخبرني عنهُ "عم رَبيع" -ساعي القسم- بأنَّ موعدَهُ يوم الخميس الساعة الثانية عشرة ظهرًا، فانتظرت مَقْدمَه، وأنا أتفحَّص مكتبَهُ الخشبي في زاوية القسم اليسرى بعد الباب، وأشاهدُ الأساتذة من أعلام القسم يتحدثون ويتحاورون في أمور العلم والحياة والطلاب.

وفي الموعد يصل الأستاذ المهيب الدكتور عبد المنعم تليمة بقوامه الفارع كأنَّه فارسٌ قدم من حضارة قديمة فيها رشاقة الفرسان، وتوءدة العلماء، وجلال الأمراء، يزينه صمتٌ وقور، ونظرة تأملية تحمل الكثير من القول، والبصيرة، والأمل.

وبعد أن أخذ مجلسَه وتأمَّل بريدَه وشرب قهوته هرعتُ إليه مسلِّمًا وعَرَّفتُه بنفسي أنا فلان من جامعة صنعاء، وكنتُ أحد من جلس إليك في محاضرة طلاب الدراسات العليا بقسم اللغة العربية قبل عدَّة أشهر، فقال مبتسمًا مُرحِّبًا بروحه العذبة الأبوية: "أهلاً يا إبني، إزيَّكَ؟ وازيِّ الدكتور المقالح، وازِّيّ صنعاء وأهلها؟!".

ثمَّ أردف حين عَلِمَ رغبتي في الاتصال به والتتلمذ على يديه فقال: "أهلًا بأهل اليمن، إنَّ عليَّ دينًا؛ حانَ قضاؤه، فقد درستُ على يد الأديب اليمني الكبير (علي أحمد باكثير) اللغةَ الإنجليزية وأنا في التعليم الأساسي، وله عليَّ يدٌ بيضاءُ، وله فضلُ المعلِّم الجليل، ولعلِّي بكَ، وبمن أشرفتُ عليهم من اليمنيين أوفِّي بعض ذلك الدَّين!".

كانت لكلماته هذه ولروحه الإنسانية العالية في نفسي أبلغ الأثر وأعظم الأمل وبعثت فيَّ الاطمئنان، إذًا فقد وجدتُ من سيصحبُني في رحلتي الطويلة، ومن سأتَّبعه ليعلمني مما عُلِّم رُشدًا، وأنعمْ به من صاحبٍ ومرشدٍ، سيكون لي عونًا ودليلا.

ذلك اللقاء المثمر في أول جلسة قد فتح لي سبيل العبور وطريق الماجستير، وَتَبِعَ ذلك اللقاءَ جلساتٌ ولقاءاتٌ متعددةٌ في طريق الرسالة وخِطَّتها، وكان ذلك مقرونًا بدماثة العالم، وجلال المشرف، وروحه الأبوية القديرة.

أخذتُ رقم تلفونه وعنوان منزله في (3 مكرر شارع الطُوبجي) الذي سيغدو مَدرستي المحبَّبة المفيدة كلَّ خميس ذلك اليوم الذي اعتاد الأستاذ أن يفتحَ فيه قلبَهُ لكلِّ العلماء والأكاديميين والأدباء ورجال الإعلام والطلاب للنقاش والندوات والمحاضرات والحوارات منذ أكثر من أربعين عامًا، وهو لا ينقطع عن الورَّادِ والروَّادِ، ولا عن المحبين لآفاق العلم والمعرفة والجديد المختلف في ما يسمعون ويشاهدون من المعلِّم وضيوفه الكبار المتميزين من كلِّ المشارب والفنون من الفلسفة إلى الطب إلى الثقافة إلى الأدب بفنونه إلى السياسة إلى جوانب الحياة المتعددة المتنوعة في ندوة مفتوحة، ونظام منضبط لا ينفرط عقدُهُ مع حرِّيته الواسعة في الطرح والنقاش بروحٍ مصريَّةٍ خالصةٍ فيها من آفاق الجمال، والرصانة، والدعابة الذكية،



والسموُّ الشيء الكثير، وقد يختلف فيه من يختلف مع غيره في الحوار أو الطرح أو النقاش، ولكن يظلُّ ذلك في مدار الاحترام والجلال الذي كان يزينه ويضبط مساره الأستاذ والمعلِّم الكبير تليمه بحضوره المهيب وبعمق ما يجمع فيه من جوامع المعرفة وروح التأمل والذوق المعرفي والإنساني، وأدب الحوار والاختلاف.

كانت ندوة الخميس أو صالون تليمة الثقافي في منزله أفقًا ومدرسةً متنوّعة تعرَّفتُ فيها على الكثير من أعلام الأدب والفكر والثقافة والفلسفة والفن وغيرهم، استمعت فيها ممن استمعت إلى (الدكتور صلاح قنصوه) وتأملاته الفلسفية وآرائه الثاقبة، وإلى (فؤاد قنديل) وعوالمه القصصية الجميلة، وإلى (حلمي سالم) وشعره التأملي العميق، وإلى (السيد إبراهيم محمد) وحواراته الأكاديمية وشعره، وإلى (نَصير شمَّه) وتأليفاته الموسيقية بالعود، وإلى (أحمد فتحي) الموسيقار اليمني، وإلى (أماني فؤاد) وتطلعاتها البحثية، وإلى (كمال حسن) وعوالمه المسرحية الشعبية، وإلى (طه وادي) وحكاياته ونقده، وإلى (أحمد الشيخ)، و(ياسر العدل)، و(محمد المنسي قنديل)، و(عاطف عبد العزيز)، و(نسيم مجلي)، و(نجاة علي)، و(صلاح السروي)، و(وجيه القاضي)، و(عبد المنعم رمضان)ووو، ومن الأدباء العرب (ليلى العثمان) من الكويت، و(محمد برادة) و(محمد مشبال) من المغرب...وآخرون، عوالم كثيرة، وعشرات من الأعلام والأسماء الكبيرة التي التقيتُ بها مباشرة في (مدرسة تليمة الأسبوعية للثقافة والعلوم) التي لا رسوم لها سوى الحُبِّ والمعرفة، ولم تغلق أبوابها أمام أحد خلال عقود خمسة تقريبًا إلا حين يغيبُ صاحبُها في غيابة السِّجن؛ تصرفه إلى حين بسبب مواقفه السياسية اليسارية أو آرائه التنويرية التي كانت تقلقُ الحاكم فيحبسه، أو يغيبُ عنها في شهر أغسطس من كل عام حين يذهب الأستاذ لمصيَفِه المعتاد أو لسفره إلى اليابان في مهمة علمية، وقد قضى في هذه الأخيرة عشر سنوات تقريبًا أستاذًا، وكان أول من ذهب إلى هذا البلد المتحضر كي يفتتح فيه قسم اللغة العربية في مدينة أوساكا، وفي جامعة أوساكا للدراسات الأجنبية باليابان، ثم تبعه أساتذة آخرون لنشر العربية والمعرفة العلمية في ذلك البلد الجميل المتحضِّر، أما حين يكون الأستاذُ موجودًا في القاهرة فإنَّ مدرسته تكون حافلةً بالكثير من العلم، والنقاش، والفوائد في ذلك المجلس العامر.

وتأتي في كلِّ قضية تُناقَشُ الكلمةُ الفصلُ والتعليقُ الختامي للمعلِّم الذي يُلقي فيها مداخلته بخلاصة مفيدة وعلم غزير ورأيٍ لا يجانب الصواب غالبًا مع إدارة جيِّدة لدفة الحوار، وطرائق التناول، وقد أوتي من القدرة، وفصل الخطاب، وسعة الاطلاع ما أُوتي! حين يضع الخلاصات، أو الختام المدهش في كلِّ قضية تُطرح أو فكرة تدار بروح الفيلسوف العالم والمطِّلع الفاهم، فقراءاته واسعة، ومتابعاته مستمرة لكلِّ جديد.



كم كان يدهشُ الكثير حين تجده يفاجئ أديبًا أو شاعرًا أو قاصًّا أو أكاديميًّا بأن يخبره عن قراءته أو مقاله أو نصِّه في صحيفة كذا أو مجلة كذا، وقد يحتفظُ له بنسخة ادخرها له من تلك الصحيفة أو المجلة، وما أدق متابعاته رغم انشغاله الكثير بالإشراف والكتابة هنا أو هناك لكنَّه قد اتخذ من منزله - في الفترة الأخيرة- ميدانَ انطلاقٍ، وصومعةَ متبتِّلٍ متأمِّلٍ للعلم والثقافة، والاتصال بالآخرين، ويتميَّز أستاذنا فيما يتميَّز بقدرة في حساب التاريخ وتحديده باليوم والرقم حتى ولو كان بعد أسابيع، فيقول لك مثلاً: "تاريخ 5/3 سيصادف يوم الأربعاء أو يوم الخميس...الخ دون أن يرجع إلى التقويم، وقد لاحظتُ ذلك عليه أكثر من مرَّة.

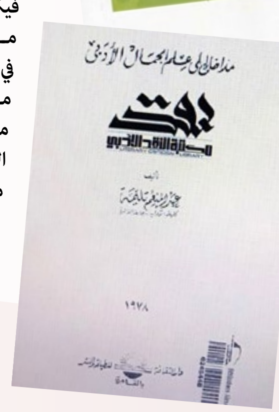


وتمرُّ السنوات ويكون سقوط بغداد فيؤثِّرُ ذلك على روحه العربية القومية فيسقط صاحبنا صحيًّا لفترة كادتْ تكون هي القاضية، يدخل مشفى القصر العيني، ولكنَّ حبَّ النَّاس له والتفافهم حوله، وتشجيع الدولة، ومنحه جائزة الدولة التقديرية في الآداب 2004م، واتصال الرئيس المصري -حينها- حسني مبارك به، ودفع فاتورة العلاج وتكاليف المستشفى مع مبلغ من المال أمر به الرئيس، وقد روى لنا بعد أن تَعَافى ما قاله الرئيسُ له: "انت ما خدتش حاجة، وأعطيت مصر كلّ عمرك وحياتك، انت لسه بخير ومصر محتاجه ليك، وبلاش تتشاقى يا مُنعم..." مكالمة الرئيس وموقف الدولة والتِفَاف محبيه بعد إرادة الله سبحانه بعثتْ فيه روحًا جديدةً، وعاد طائرُ الفينيق محلقًا من جديد بعد أن أوشكَ على مُشابهة الرماد، والتماهي معه، وبعد أن أوشك على السُّقوط كأحلامه القومية، وكبلدان العربِ من حوله التي بدأت تهاوى وتسقط واحدةً واحدة، لكنَّه يقاومُ ويستأنفُ الحياة من جديد، ويعود له بهاؤه، كما يرجع لنا أملنا فيه كطلابِ علمٍ، فنستمرّ في مواصلة البحث والاطلاع، وهو يدير دفَّة الإشراف، ومراقبة المسير.





يأتي عيدُ ميلادِه السَّبعين في (2007م) فيكون تَظَاهُرَةً ثقافيةً كبيرةً لأدباء مصر ومثقفيها، ولتلاميذه ممن هم في القاهرة من أبنائها أو من خارجها من العرب، ويكون الاحتفالُ به في مقرِّ حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في (1شارع كريم الدولة- ميدان طلعت حرب)، ويصوغ الجميعُ للأستاذ الجليلِ عباراتِ الوفاءِ، وكلمات التقدير، ومعاني التبجيل، فيكون حفلهم تاجًا يستحقُّه، وإكليلًا يليقُ به.



إنه احتفاءٌ بالقيمة المُسماة (تليمة)، إحتفاء بالوفاء، بعودة الروح، بصدق الموقف، وبالكلمة العالمة، وبالعطاء المستنير.

في إشرافه عليَّ -الذي أشْرُف به- في الماجستير والدكتوراه كان يتيحُ لي فرصةَ القولِ والبحثِ، وبناء رسالتي دون تدخُّلٍ منه في شيءٍ من مباحث وفصول الرسالة، لكنَّه كان يفتحُ لي آفاقَ القراءة، ويمدُّني بالأُطُر العامّة، ويزوِّدني من مكتبته الخاصَّة العامرة بما ينفعني، مع تسهيل الأمور الإدارية والتواصل مع الأساتذة والمناقشين، إنه حقًّا نعمَ الأبُ، والمعلِّمُ، والإنسانُ، له من الخُلق الرفيع، وجمال المنطق، وحفاوة اللقاء، وصدق العلم والنصح ما فيه.

تعلمتُ منه الكثير في ميدان العلمِ، وجوانب الحياة وآفاقها، وفنون القول وأنواعه، ولا أملك له بعد كلِّ ذلك إلا الحُبَّ، والدعاء، والذكرى.

تحية:

"جَمالٌ يَسِيرُ
خُطَاهُ العُقولُ
وَسِيرتُهُ أفقٌ مِن وَفاءْ
هُنَا القَاهِرة!
بكلِّ الفنونِ
هُنَا مِصرُ!
أبناؤها الطِّيبونَ
وفيضُ نِداهَا
ونيلُ هُداها
وأعلامُها كَالجبالِ
هُنا عودةُ الروحِ في كلِّ فكرٍ
وفي كلِّ قَولٍ
وفي كلِّ بابٍ!
هنا شامخُ المَجدِ
إنسانُها
و(تَلِيْمَةٌ) هَرمٌ آخرُ
في فَضَاءِ البهاءِ
وفي نَبضِ أَبْنَائِهِ
في جميعِ الفُنونِ
سَلامٌ عليهِ
مَتَى مَا أَتَى نَارَهُ قَابِسٌ
وما زَارَهُ الزَّائِرونَ...".

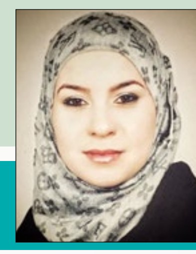
فصلُ الخِطابِ:

"إنَّ المَاهِيَّةَ الاجتماعيةَ لعلاقات البشر بالطبيعة تُنشئ - في بعض الصياغات الفكرية- وهمًا يَقصُر (الواقع) على (المجتمع) بينما الصحيح أن الواقع ينتظم الطبيعي والاجتماعي في آنٍ، كذلك فإنَّ الماهية الجمالية للفن تنشئ - في بعض الصياغات الفكرية- وهمًا يقصر (الجمال) على (الفن) بينما الصحيح أنَّ الجمال يوجد في الفنِّ وفي غيره من الظواهر والأحياء والأشياء" [كتاب مداخل إلى علم الجمال الأدبي] #عبدالمنعم_تليمة.

(إن الإرادة الواعية تصنع المعجزات وتطلق المواهب الخفية في الإنسان وتجعله شعلة لا تنطفئ وقدوة يحتذى بها)

بين العوائق والتحدي:
الإبداع خارج إيقاع التقليدية

لا أحب أن أستخدم مصطلح إعاقة لوصف من عندهم احتياجات خاصة لإيماني العميق بأن الإعاقة الحقيقية تمكن في الفكر ،لكننا سنحاول أن نسلط الضوء على هذه الشريحة ، ونقدم شخصيات رائعة كسرت الحواجز وأصبحت منارات إلهام للكثيرين ..



استطلاع وإعداد/
نـــوار الشاطـــر


رضا فضل

إن المجتمعات العربية والمؤسسات الإنسانية سعت لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في المجتمع وتوفير الإمكانيات لهم لإطلاق مواهبهم و تخطي الصعوبات وتفعيل دورهم إلا أنها تبقى محاولات لم ترتقي للمستوى المطلوب ، خاصة في ظل عدم وجود دعم كامل لهذه الفئة وتخصيص رواتب لها وتوفير المعدات الخاصة اللازمة لتعينها على الحياة بصورة أقرب ما يمكن للطبيعية من قبل الجهات الحكومية والمنظمات المختصة ،و مازال هناك ثغرات كثيرة لم يتم التعامل معها وإيجاد الحلول الجذرية لها

كوضع مناهج دراسية تتناسب مع وضعها واحتياجاتها .

كما أن البرنامج الخاص بدعم الإعاقة الصادر عن مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لم يتم تنفيذه فعلياً على أرض الواقع وبالأخص في البلدان الفقيرة والبلدان التي تعاني من الحروب والصراعات .

كل ما سبق يقودنا إلى جملة تساؤلات :

• الإعاقة مهما كان نوعها مادية أم معنوية هل ممكن أن تشكل حافزاً للابداع وإطلاق المواهب الخفية ؟

• عربياً هل استطاعت المؤسسات أن تقدم العون وتنهض بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

• ما هي نظرة المجتمع العربي ودوره في تفعيل دور ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة اليومية ؟

حول ذلك استضفنا نخبة من ذوي الخبرات وأتشكرهم جميعاً ،وكانت لهم هذه الأراء :

الإبداع في حالة الإعاقة نراه إما سلبياً سوداويا أو إبداعاً حقيقياً

الأديب والناقد باسم الفضلي العراقي

يجب تحديد مفهوم الإعاقة بدقة أيضا، فتعريفها المتفق عليه من قبل كبار الأطباء وعلماء النفس والاجتماع، فضلاً عن منظمة الصحة العالمية يمكن إيجازه بأنها عطب أو ضرر أو عجز وظيفي يصيب ، لسبب أو آخر عضواً أو أكثر من أعضاء جسم الفرد ، أو قدراته العقلية أو النفسية ، فيعيقه (يعيق لغةً : يمنع ، يعرقل ، يثبّط) عن أداء وظائفه الحياتية الطبيعية بشكل سوي تجاه نفسه، وتجاه الغير (الأسرة والمجتمع) ،ويحرمه (حسب درجة إعاقته) القدرة على التفاعل العلاقاتي المتكافئ مع محيطه الجمعي ، ويرهن ديمومة وجوده الإنساني بإرادة الآخرين ، فهم الأوصياء عليه ، المتحكمون بأسباب حياته ، يحددون درجة (إشباع / لاإشباع) حاجاته البايولوجية السايكولوجية ، ويقدرون نسبة اكتفائه الذاتي منها ، وما يترتب على هذا من بلوغه حالة (الاتزان / لااتزان) الداخلي .

و قبل تحديد صلة الإعاقة بالإبداع باعتباره منجزاً معرفياً نوعياً ، سأقوم على عجالة بتفكيك ما ورد في تعريفها أعلاه من دلالات معنوية ، للوقوف على مدى صحة اعتبارها مثيراتٍ حسية خارجية (إيجابية / سلبية) مختزنة في لاوعي المعاق كأهم المحفزات الأساسية لذلك الإبداع إن وجد :

إن ما يعانيه المعاق من عجز عن القيام بشؤونه الحياتية الخاصة بسبب الإعاقة سيرتبط في لاشعوره بتبعيته الدائمة للآخرين كما مر بنا أعلاه ، والتبعية هنا تعني خضوعه لمشيئتهم ومزاجيتهم واستسلامه التام لإرادتهم ، وقبوله بعونهم دون اعتراض حتى إن كان لا يسد حاجته ، أو اقترن بتذمرهم منه ، ونعتهم إياه (بالعالة) العديم القدر والنفع ،وأنه فرد من الدرجة الثانية أو أدنى ، وإذا قمنا بتجميع هذه المعاني نحصل على مايلي :

التبعية + الخضوع / الاستسلام + عدم الاعتراض = عبودية


باسم الفضلي


د. أنس حتاحت


سلمى مارفينول


رضا فضل

العبودية = لاحرية

هنا الإعاقة = الشعور بالنقص

اذاً فهذه الدلالات هي مثيرات حسية خارجية فعلاً

ومع ديمومة اختزانها في (لاوعي) المعاق ، يتعمق فيه الشعور بالنقص ، مسبباً له حالة القلق التوتري ، التي تفقده هدوءه وأمانه النفسي ، مما يعرضه لاحقاً حالات عصابية (اضطرابات انفعالية) ، يقوّض اشتدادها صلته بذاته الداخلية ، والخارجية (الواقعيه) التي ينظر اليها المجتمع بدونية بسبب (نقصها) ، فيتولد لديه نزوع للانتقام من ذاتّيه كلتيهما ، كآلية دفاعية نفسية (اي أنه لاشعورياً يسعى لتخفيف من حدة توتره المذكور ، بتخيل وسيلة تزيح مسبباته وهما تلكما الذاتان) و يجد متنفسه الشعوري المقابل لصراعاته الداخلية ، في انسحابه من مصدر الأزمة (الواقع) ، منغلقاً على ذاته ، وإذا ماكان هذا المعاق ذا حظٌ من الثقافة والمعرفة وامتلاك الأدوات التعبيرية التي تترجم أفكاره ومشاعره الى أثر مقروء (منجز أدبي أو علمي) أو مرئي (منتج فني تشكيلي) أو مسموع (ألحان موسيقية) ،فإنه سيؤكد هذا التعالق السببي [الإعاقة / الإبداع] ، لكنه في هذه الحالة سيكون إبداعاً سلبياً سوداوياً (عندما يكون محوره الذات) ، هداماً في تعاطيه مع الواقع ، بغائية خطابية تحط من قيمة (الآخر الجمعي) فكراً و عُرفاً سلوكياً أخلاقياً ، اي انه ابداع اسقاطي لنزعته الانتقامية السابق ذكرها ، والعكس بالعكس بالنسبة للإبداع الايجابي المفعم بالحياة للمعاق الذي يكون تأثير الآخر الجمعي عليه نقيضاً لما مرَّ ذكره ، حيث تكون محبتهم الصادقة له واهتمامهم الانساني الحقيقي بدمجه في مجتمعه كفرد من الدرجة الأولى له كامل الحقوق والقدر الاعتباري اللذين يتمع بهما الأسوياء ، فالآخر هنا سيكون عاملاً مساعدا لرغبة المعاق في تجاوز شعوره بالنقص وتحقيق ذاته كإنسان متكامل في معناه الوجودي، وهذا ما يترجمه في منجزه الإبداعي محققاً صحة الجدلية (إعاقة / إبداع حقيقي) وأستذكر هنا د.طه حسين ، البردوني ، سيد مكاوي كشهود معاصرين على ذلك

أما المواقف الحكومية والمجتمعية في البلدان العربية من ذوي الاحتياجات الخاصة و حقيقة ما يقدمونه لهم من رعاية واهتمام سواء على صعيد التشريعات القانونية أو البرامج التاهيلية وغيرها من إجراءات رسمية أو شعبية ، فلابد أن يكون رأيي موثقاً كيما أبدو موضوعياً غير مجانب للواقع والحقيقة ، لذا سأقتبس ادناه بتصرف من دراسة للأمم المتحدة حول هذا الموضوع :

((أن معظم المعاقين عقليا وجسديا محرومون من حقوقهم في التعليم والتوظيف والرعاية الصحية والدعم الاجتماعي.

ويتعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة العقلية والجسدية أكثر من غيرهم للإهمال وأعمال العنف. ويعزى السبب في ذلك الى الجهل بالإعاقة والتمييز ضدهم في مجتمعاتهم أو ما تعتبره أسرهم عبئا ثقيلا ووصمة عار، فضلا عن الافتقار إلى الدعم الاجتماعي لمن يقومون على رعاية هؤلاء الأشخاص. فالمجتمع يكاد ينظر إليهم على أنهم فئة مهمشة غير مرغوب فيها. أما البنى التحتية فلا تأخذ احتياجاتهم بعين الاعتبار أما الحكومات العربية فلا تبدو في معظمها منشغلة بمعاناتهم، فالميزانيات المخصصة مثلا لتشجيع هذه الفئة من المواطنين على تجاوز إعاقتهم والمشاركة في الحياة العامة بفاعلية ، ميزانيات هزيلة))

أرسم بفمي أو بقدمي أو بعضدي ،حين نتساوى في الإبداع أتفوق في طريقة الاداء

د. رضا فضل فنان تشكيلي مصري دكتوراه في التربية الفنية

الحمد لله.. بالنسبه لي لم أشعر بالإعاقة إلا موقفين وكان السبب القانون الموضوع فقط لكن بخلاف ذلك فأنا مثل غيري أتنفس وآكل وانام وأعبد الله ولكن أرى أني أفضل من الكثيرين في مجال تخصصي فأنا مميز من بين كل الفنانين حيث تساووا جميعا في الشكل وطريقة الأداء أما أنا فلا فأرسم بفمي أو بقدمي أو بعضدي فحين نتساوى في الإبداع أتفوق في طريقة الأداء فالله إن أخذ منا أعطانا ما يفوق تصورنا .. مثل الإراده والتصميم والعزيمة وطرق تنفيذ عديدة فيسخر لنا كل شبر في جسدنا ليخدمنا فله الحمد والشكر

ذوي الإعاقة العرب في معظم البلدان العربية لهم الله وكفى فالإمكانيات محدودة وفقر الدول والعوز له عامل كبير ناهيك عن عدد المعاقين من ضحايا الحروب الأهلية والدولية في بلاد العرب .

الجمعيات لها دور كبير ولكن القليل منها من يعمل من أجلهم فقط فمع احتكاكي بالكثير من المؤسسات والقائمين على مؤسسات عدة نجد مصلحة شخصية مخبأة وراء الدور الإنساني والمصالح ولا أنكر أدوار الكثير من المؤسسات التي تعمل بجد ونشاط دون مقابل من أجل ذوي الإعاقة فقط فهم مؤثرون .

بالنسبه لنا في مصر في السنة الماضية شعرنا ببعض التغيير الايجابي في أكثر من ناحية حيث صدر قانون لذوي الإعاقة ومنه الكثير من الأمور التى انتظرها الكثير تيسر لنا ولكن ننتظر الأفضل.

إرادتي القوّة التي تجْعلُ من فقْداني للبصرِ منارةً للإسْتمْراريّة

الشاعرة سلمى ميناس ريفول -لبنان

لا لسْتُ معافاةٍ بالمطْلق، ولسْتُ بصاحبةِ إعاقةٍ واحدةٍ أكيدة...

أنا صاحبةُ إرادةٍ صلْبةٍ علّمتْني أبْجديّتُها أنْ أحاكي ذاتي المغمّصةَ بالشوائب

بحبٍّ وجرْأةٍ وشغف...

منْ هنا، حملْتُ القلمَ ودغدغْتُ الحروفَ ولامسْتُ المدى وصلّيْتُ الحبَّ،

ورحْتُ أكتبُ على أوْتارِ القلوبِ قصّتي مع الذاتِ ومع الأيام...

في وطني، كما في كلِّ أوطاننا العربيّة، معاناةٌ ونواقصٌ ومحاولات...

فلا الآخر متعاطفٌ بالمطْلق، ولا هو متجاهلٌ أكيد.

إنّما الحاجةُ كبيرةٌ ومؤلمةٌ كيْ نسْتمرَّ نحنُ- ذوي الاحتياجاتِ الخاصة-

في إنْتاجيّةٍ لا تقلُّ عن أحدٍ خَلْقًا وخُلُقًا...

ولكن للغدِ أجنحةٌ ومعها سيبْزغُ فجْرُ تناغمِ الفرصِ دونَ النظرِ إلى المرْئيِّ فقط.

عَتَبي كبيرٌ، ولكنْ إرادتي المسْكوبة حبًّا لعائلتي التي تعاملُني كعاشقةٍ للخَلْقِ هي كلّ القوّة...

القوّة التي تجْعلُ من فقْداني للبصرِ منارةً للإستمْراريّة.

الإسْتمْراريّة في منظومةٍ بشريّةٍ تقْبلُ الاخْتلافَ بدلَ أنْ تحوّلَهُ خلافًا،

ففي الاخْتلافِ حياةٌ وفي الخلافِ كلُّ المؤتِ.

يد واحدة لا تصفق تحتاج الجهات العاملة في مجال الإعاقة للدعم المادي و المعنوي

د.أنس حتاحت -سورية - دكتور وخبير في مجال التنمية البشرية

الإعاقة بمختلف أنواعها بالتأكيد هي تسبب عائقا ما لقيام الأشخاص ذوي الإعاقة حسب إعاقاتهم في القيام باعتمادهم و الوصول لأهدافهم ولكن هذا لا يعني أنهم غير قادرين على القيام بذلك و بالتحفيز و التشجيع و قبله التنمية و التأهيل يساعد الأشخاص ذوي الإعاقة على الوصول للمكان الذي يريدون فهم عندهم قوة التحدي بإعاقاتهم و غالبا تكون إعاقتهم حافز لإبداعهم.

بالنسبة لدور المؤسسات سوف أتحدث عن بلدي سورية و هذا ينطبق على كل الدول العربية

الحقيقة أن الجمعيات العاملة في مجال تنمية و تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة تقوم بدورات خاصة لذلك الهدف و بالطبع كلٌ حسب إعاقاتهم .

مثال ذلك بما يناسب الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية

دورات فوتوشوب و ICDL و تصوير فوتوغرافي و غيرها

و أيضا بما يناسب الصم و البكم.

و بالنسبة للمكفوفين يوجد دورات تركيب عطور و صوف و دورات قيادة الحاسوب (ICDL)و غيرها

و دورات خاصة بالإعاقة الذهنية للأعمال التي مبدأها التكرار مثال الخرز و الشمع .

بالطبع بفضل العمل الدائم الذي تقوم به الجمعيات و المؤسسات الأهلية العاملة في مجال دعم و تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة و تحت غطاء وزارة الشؤون الاجتماعية و العمل و مساهماتها و توعية المجتمع و ذلك بإلقاء الضوء على هذه الفئة المبدعة في المجتمع من خلال محاضرات و فعاليات و مهرجانات تظهر أعمالهم و قدراتهم و إبداعاتهم

اصبح الوعي المجتمعي أفضل و يساهم في تحفيزهم للوصول لما يبغون و ترك بصمة لهم بالمجتمع للأجيال القادمة .

الحقيقة يد واحدة لا تصفق تحتاج الجمعيات و المؤسسات و الجهات العاملة في مجال الإعاقة للدعم المادي و المعنوي و الاجتماعي من كل شخص أو جهة داعمة تستطع المساعدة و المساهمة لإظهار القدرات المخفية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة و التي تحتاج دائما لإلقاء الضوء عليها و إظهارها.

مصطفى مجدي مصر - كاتب وناشط في مجال الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة قدم أيضا البرنامج الإذاعي الكشك وهو برنامج مختص

لعرض مشاكل وشؤون المعاقين

الإنسان كي يستطيع النجاح يجب أن يمر بمجموعة من التحديات ويجرب بنفسه ليستطيع تجاوز هذه التحديات ،والإعاقة نوع من التحديات التي يتعرض لها الشخص يمكن أن تشكل حافزا للرقي والتقدم أو تكون عاملا نفسيا هداما ، وكل هذه الأمور تكون مرهونة على الشخص ذاته وتربيته ومجتمعه .

كان سلاحي الأول للتغلب على الصعوبات الإيمان والرضا بقضاء الله وقدره ، الصبر والمثابرة ، عدم الاستسلام للفشل والإصرار على النجاح وبفضل الله ثم أبي وأمي وزوجتي هبة محمد ومجموعة من الأصدقاء المخلصين كل ذلك دفعني لتأليف كتاب (حبات المطر) أول عمل أدبي يتناول قصصاً حول الأشخاص ذوي الإعاقة في مصر والدول العربية والأجنبية .

هناك بعض المؤسسات التي تحاول أن تقوم بأمور من شأنها رفع الدعم لذوي الإعاقة ولكن ليس بالشكل الأمثل منها مؤسسة الحسن وجمعية رسالة ولكن نحتاج لأكثر من ذلك .

نظرة المجتمع لذوي الإعاقة نظرة ظالمة وبها أوجه قصور كثيرة في شتى المجالات والشؤون الخاصة بالأشخاص ذوي الاعاقة على الرغم من بدء تغير النظرة نسبيا بصدور قانون الأشخاص ذوي الإعاقة والاهتمام الإعلامي بتقديم نماذج ناجحة ولكن تلك النماذج قاصرة على المواهب الفنية والرياضية فقط بالإضافة أن الاهتمام ليس على أرض الواقع ونحن في إنتظار تنفيذ إصلاحات فعلية.


مصطفى مجدي


ايمن دانيال


عبدالله الشميري

كوسيلة لإدخال البهجة على أحبائي حتى يصبروا معي

حمزة إدريس -فنان جزائري

المعاق يشبه المرأة مهما بذل يظل ناقصاً ويوضع له سقف زجاجي لا يمكنه تجاوزه أو بيروقراطية فولاذية لا يمكنه نخرها لذلك نرسم الجمال كوسيلة لإدخال البهجة على أحبائنا حتى يصبروا معنا مدة أطول.. إن للنصر آباء كثر، والعديد منهم يدعي مساعدتنا ومنهم من ساعدني فعلا وغالبا لا يتكلم إلا عند الهزيمة وبعض الرفاق الصادقين الذين لا يشعرون بالخجل أثناء جلوسهم معنا أمام الناس و كأننا من الطبقة الدنيا و كأن الإعاقة ذنب اقترفناه بأيدينا أو اخترنا أن نكون معوقين كما يختار الإنسان أن يظل جاهلا و لا يدرس مع أنه شتان بين هذا و ذاك فيعطوننا من وقتهم و يغدقون علينا من وصفهم لطبيعة الأشياء التي تحيط بنا و كلما كانت اللغة وافية كلما وصلتنا الصورة أوضح فنرسم من وصفهم لبصرهم، فهم وحدهم من هم أهل لرسمنا و فننا وهم العاشقون لمعنى رسمنا .

رغم أنني قد تخرجت من الجامعة وحصلت على ماجستير ترجمة إلا أنني أعمل كموظف عون إدارة بمستوى ثالثة ثانوي أي كأني لم أحصل على الباكالوريا لذلك أحب أن أسمي الأشياء بمسمياتها و أن أروي سيرتي بحلوها و مرها و من تسبب فيهما لا أن أروي للناس قصصا واهمة و حياة وردية فيشكر من لا يحتاج إلى الشكر كحكام بلدي و مجتمعي و السبب هو السياسة إذ أن القنوات الإعلامية تقول للناس إننا نعيش في فرط النعيم و أنهم يرعوننا كأم ترعى أولادها وتحنو عليهم و أب يجود عليهم من خير جيبه مع أن ذلك لم يحدث لحد الآن.

على الحكام احتضانهم وعلى المؤسسات رعايتهم

خلود أبو ريدة فلسطين -شاعرة وناقدة أدبية

خلق الله الإنسان في أحسن صورة، وكرمه ورفع له الشأن، غير أنه قد يخص فئة بابتلاء في جسده أو عقله، أو ربما في نفسه ووجدانه،

وهذا ليس معيبا بل هو فخر له فتلك هبة الرحمن.

إن هؤلاء الفئة هم الشرف ويجب أن نستنشق عبير زهورهم والعرف

هم فخر وبفضلهم نعترف

فكم منهم من سجل براءة اختراع بها عرف؛

وكم منهم من أبدع في مجاله بعد أن برع فيما اكتشف،

وكم منهم من عزف على أوتار القلوب لحنا وبه صاحب الذوق شغف.

إنهم فئة لمثل غيرهم لا يقلون عنهم مكانة، ولن نحيد عنهم الطرف إذ يجب أن نعلو بهم وبجهودهم نعترف.

غير أن مجتمعنا قد ظلمهم وعرضهم للاضطهاد والحيف في نظرة أجزم أنها بلهاء يجب عنها أن ننحرف؛

فهم فئة يجب أن يشرقوا دونما وجل أو خوف..

فعليكم حكامنا يقع العبء في احتضانهم،

وعلى مؤسساتنا كذلك مسؤولية رعايتهم والارتقاء بهم.

وعليه أوصي

إن هؤلاء الفئة هم أعمدة أمة وذوو همة يجب أن يعطوا حقوقهم كاملة دونما تفضل عليهم ومنة..

فهم فخر وبهم تكتمل اللمة.

رغم أني لا أرى لكني أرسم الجمال


لوحة لرضا فضل

نظرة المجتمع العربي إلى صاحب الإعاقة نظرة دونية تفتقرإلى الإحساس الحقيقي بهم

د. أيمن قدرة دانيال -كاتب وإعلامي سوري

نعم.. الإعاقة تشكل حافزًا للإبداع وكما يقال كل ذي عاهةٍ جبار فالإعاقة إعاقة العقل لا الجسد، ومن هذا المنطلق أثبتت الأبحاث والدراسات أن الابداع لا يقتصر على أحدٍ دون سواه وأكبر دليل على ذلك عالم الفيزياء الراحل ستفين هوكينج فبالرغم من إعاقته الكلية إلا أن تواصله مع الحياة وتشبثه بها قاده لاكتشافات علمية وأبحاث قل نظيرها في العالم؛ وقد سرقت كل الأضواء نحوه بما يثبت أن لا إعاقة للجسد طالما عقل الإنسان قادر على التفكر والابداع واستنباط الطاقات الكامنة لدواخله والتأثير بإيجابية نحو إفادة المجتمع مما يسهم برفعة المجتمعات وازدهارها وتقدمها علميا واجتماعيا وهي خدمة للبشرية قاطبة يقدمها هذا الانسان بعطاءه اللامحدود للعالم ككل وهناك أيضا أمثلة كثيرة في عالمنا العربي تؤكد ذات الطرح ومنها الشاعر والفيلسوف العربي أبو العلاء المعري المفكر الكفيف الذي لم يمنعه كف بصره من قول أعظم المقولات التي باتت تدرس عبر عصور التاريخ والشاعر بشار بن برد والمسيقار العالمي والغني عن التعريف بتهوفن الذي صنع بالرغم من فقدانه السمع أعظم الألحان والمقطوعات الموسيقية التي أذهلت آذان المستمعين إليها فكيف له أن يفعل ذلك وهو بتلك الإعاقة السمعية، وهذا إنما يدل على أن إعاقة العقل هي الإعاقة الحقيقية لبني الإنسان وليست إعاقة الجسد "فأنا أفكر فإذا أنا موجود" ولا توجد إعاقة بالمعنى



حمزة ادريس





الحقيقي للكلمة إنما هناك مجتمع يعيق واسرة تسلب حقوق الحياة من أبناءها تحت ذريعة الاعاقة متذرعيا بضعف البنية الجسدية وعدم قدرتها على الحياة وتلك ذريعة واهية الغاية منها سلبهم أحقية الحياة ليس إلا والسطو على مقدارتهم المادية والمعنوية بما يتيح لهم إلغاء الذات واثبات العجز بهم وهم أبعد كل البعد عن هذا الفعل اللاأخلاقي .

إلى الآن لم تستطع تلك المؤسسات توفير الدعم الكامل لذوي الاحتياجات الخاصة بالرغم من عملها الناجع وسعيها الحثيث والدؤوب للرفع من معاناتهم والأخذ بيدهم نحو مستقبل واعد يحقق ما يصبون إليه ولعلنا نعزو السبب إلى افتقارها للدعم المادي والمعنوي والتوعوي فهي إلى الآن لا تعدو كونها مؤسسات خيرية تمنح المعونات لمستحقيها ومنها العاملة في مجال الإبداع والثقافة وهي ايضا تفتقر إلى ما تم طرحه سابقا فكيف للشجرة أن تؤتي ثمارها دون ري وكيف للنحلة أن تمنح العسل دون رحيق الازهار فلكي تعطي عليك أن تعطى ولكي تعطى عليك باثبات الذات فلا خير في أمة تأكل دون أن تزرع ولا زرع يأتي بالثمر دون غرسه بالأيادي البيضاء .

للأسف نظرة المجتمع العربي نحو من عنده إعاقة نظرة دونية تفتقر إلى الاحساس الحقيقي بهم فإلى الآن لم يمنحهم المجتمع الحقوق الكاملة في الحياة واكبر دليل على ذلك عدم وجود ممرات خاصة تعنى بهم في الطرقات والاماكن والمتنزهات العامة والمباني الحكومية والعمرانية وهي من أبسط حقوقهم كمواطنين لتلك الاوطان في أغلب الدول العربية كما أنهم مازالوا يعانون من التهميش الممنهج بحق هم فكيف للدول تلك المتشدقة بحقوق الانسان أن تفعل ذلك وهي التي توقع وتصادق على المواثيق الدولية لحقوق الإنسان !؟ .

أما عن دوره في تفعيل ذلك فهو مطالب بالعمل على ايجاد فرص العمل لهم والعناية الصحية والجسدية بهم بما يكفل العيش الكريم لهم ورفع الظلم عنهم ودمجهم في المجتمع سواسية مع أقرانهم الأصحاء فهم القادرون على الإبداع أكثر من غيرهم والرفع من شأن أوطانهم بتحقيق النجاح والتفوق العلمي والثقافي والابداعي في كافة المجالات الحياتية المعاصرة .

إن الإبداع وليد الفقد يولد من رحم المعاناة

هند الدليمي العراق -طالبة ماجستير في النقد العربي .

أبدأ بتصحيح معلومة مغلوطة اتخذناها تجاه الذي قدّر الله له خلقة تميزت عن الأسوياء بنقصها ليجعلها أجرا ثابتا لها عنده .

إن الإعاقة تسمية خاطئة أمام الإبداع فكيف لنا أن نقول معاق أمام مبدع ؟

يجب أولا تصحيح هذه التسمية الجائرة؛ لأنه لا يوجد ابداع مع تسمية المعاق بل يوجد ذو احتياج خاص أو فاقد لما عندنا إثر إصابة أو وراثة أو قدر من الله وهذا لا يعني أنه غير قادر أو غير ناجح , بل إن الإبداع وليد الفقد وعلينا أن نعلم تماما أن الإبداع يولد من قلب المعاناة حيث أنه يخرج متلألئا من ذاك الصقل الذي نبع من ذوي الاحتياجات الخاصة شغفا منهم بملئ فراغ الحاجة الى القدرة والنجاح ,هكذا يصنع أهل الألم والمعاناة صنعتهم الإبداعية.

وقبل ختامي أحب أن ان أوجه كلمة لصناع المستحيل رغم الحاجة الجسدية :

أنتم المعلمون وأنتم الأثر الدائم، إنكم الأكثر تميزًا والتفاتًا أنتم بساطًا نكتسب الشجاعة منكم , قليلكم كثير وكثيرنا أمام قليلكم وألقكم محدود، أنتم عين تبكي لتبدع وتضحك لتفرح ، دمتم نبعا للعطاء والإبداع.

المجتمع يتفنن في رفض القيود وأرفض ربط موضوع الإعاقة بالإبداع والتميّز

عبد الله محمد الشميري- كاتب وشاعر / اليمن

نعم، لعلّ الإعاقة من أكبر الدوافع للمرء ليُثبت نفسه في معترك الحياة، وليجترح إنجازًا يكسِر به قيود هذه الإعاقة، لكنني أرفض ربط موضوع الإعاقة بالإبداع والتميّز من خلال افتراض أن أيّ شخص لديه إعاقة هو شخص مبدع بالضرورة، أو أنه يتعيّن عليه أن يتميّز بشيء ما؛ لأن هذا الأمر في الحقيقة ليس أكثر من انعكاس لعدم تقبّل المجتمع لهذه الفئة كما هي دون الحاجة لتوقعات كبيرة منها، كما أن هذا يسهم في تكريس التصوّر الشامل عن اختلاف أفراد هذه الفئة عن الآخرين.

استطاعت المؤسسات أن تقدم العون إلى حد ما، لكنها ليست كافية؛ فالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي يعانون من ظروف صعبة، إما معيشيًا، أو نظرًا لتلك القيود التي يتفنّن المجتمع في فرضها عليهم.

هناك جهود تُبذل من قِبل العديد من المؤسسات هنا وهناك، لكنها تظلّ جهودًا لا تفي بالمطلوب، وخاصّة في البلدان التي تزداد فيها أعداد ذوي الإعاقة يومًا بعد آخر نتيجة ظروف الحرب (اليمن مثالًا).

لنكن صُرحاء: ما تزال نظرة المجتمع العربي لذوي الاحتياجات الخاصة مغلوطة، أو ضيّقة في أحسن الأحوال، وهذا المجتمع يعمل -بصورة أو بأخرى- على تحجيم دور هذه الفئة في المجتمع؛ مما يعرقل انخراطها كليًّا في بنية هذا المجتمع، وكثيراً ما يشعر ذوو الاحتياجات الخاصة بانعدام تكافؤ الفرص بينهم وبين بقية أفراد المجتمع.

نفحات من الشعر الشعبي 2



الشعر هو لغة النفس والعواطف ونبضات القلب وإحساس الوجدان وهو ابو الفنون وارقاها واجل الآداب واعلاها وهو نغمة الأشجان وموسيقى الغناء وسلوة الولهان ومناجات الاحباب وهو حياة الشعوب وسر نهضتها وأدب الناس وصحيفة اخلاقهم وفيه اغراض كثيرة واسرار جميلة وسواء كان فصيح او شعبي

وليد المصري - اليمن



الشاعر هلال المرادي



الشاعر عبدالله المشالي



الشاعر صالح بن كاروت

الشعر الشعبي

هو الشعر الذي يستمد كلماته والفاظه وطريقة ادائه ومعانيه من الحياة العامه.

وهو الادب الصادق الذي يخرج من الروح الشاعرة في صورة كلمات فهو ينبع من دافع طبيعي ومن المشاعر الفطرية التي تعيش داخل الانسان.

أهمية الشعر الشعبي

للشعر الشعبي بخصائصة وآلوانه المتعددة مكانة متميزة ودور كبير في التكوين الثقافي للشعوب حيث يمثل أهم مصادر ثقافتها ويعتبر مرجعاً رصيناً لتاريخها ومرتع خصب لألوان كثيرة من فنونها التي تعتبر مخزون عريق لثقافة الأجداد وتبث مختلف القيم والأمثال في نفوس الأحفاد

وقد حظي الشعر الشعبي بإهتمام كبير لدى الإنسان اليمني كونه يعد تعبير راقي عن سجايا وجدانه وخصال موروثه العريق ودلائل تاريخه الأصيل

ويعد الشعر الشعبي من أهم ركائز الثقافة الشعبية وكان ولايزال هذا اللون الأدبي الأكثر إنتشاراً بين الناس والأقرب الى نفوسهم حيث استطاع الغوص في اعماقهم والنفاذ الى ضمائرهم والتسلل الى أدق حياتهم ويعتبر صدى لهمومهم وتطلعاتهم وصورة حية لواقعهم المعاش .

في رحلتنا الثانية من نفحات الشعر الشعبي اخترنا للقارىء الكريم نماذج من القصائد لشعراء شعبيين ينتمون الى ارض تشمخ جبالها حيث تتكىء عليها النجوم وتمتد سهولها حتى تتعب اسفار العيون في اجوائها ارض توحي الشعر ودواعيه بتقلباتها اذ لاقت الحس الشاعري الاصيل لأن منبع الشاعرية منتزع من تقلب النفوس وتغيرات الاطوار والاحوال من حولها

هذه الارض التي تسمى اليمن كماوصفها الاديب الكبير عبدالله البردوني

طقوس الشعر

قصيدة للشاعر صالح محمد بن كاروت من ابناء محافظة البيضاء مواليد 1962م يحظى بشعبية كبيرة من خلال شهرته بقصائد البدع والجواب مع مجموعة كبيرة من شعراء اليمن وله عدة دووايـن تحت الطبع. والمجال لايتسع لسرد سيرته الذاتية وما قدمه خلال مسيرته الادبية وقد اخترت احدى القصائد من ديوانه الموثق بصفحات منتدى المجلس اليمني

ومن خلالها نجد الشاعر يهيم بالشعر ويحلق في فضاءه الرحب حباً وانتماء وتترنم في فؤادة طقوس الشعر وتعزف اجمل انغامها فوق شراايينة التي تجري بها معاني الادب الراقيه فتطرب القلب وتبهجه .

قال إبن كاروت في بحرِ الأدب مُغرم
من مطلع العمر في منظومته عوّام
أحس بالشعر نحوي دائماً يزحم
سَكن فؤادي وانا سِنّي "11"عام
ولي طموحات نحو المجد أتقدم
ولي أماني ولي مثل البشر أحلام
طموح يجتاز ظهر اليابسة واليَم
غاية مرامي احقق افضل الأرقام
عبر الفضاء أرتقي في شعري المُحكم
حتى الآمس مشارف أبعد الأجرام
دليل وأضح يؤكد إنني مهتم
حتى ولو كنت متواري عن الإعلام
بل أنني قمت بالواجب ولم أسئم
أوصلت شعري إلى الجمهور والحُكّام
أغوص في بحره الملجوج وأتعلم
نظم القوافي وحكم الوزن والإلمام
أتُوُق للشّعر مثل العاطش الأحّوم
وأرتوي مِنّه الإبداع والإ لهام
وأعشقه مثل عشق العاشق الأهيم
أنحت حروفه وثبّتها على الأكام
أشعر بصخر الجبل بالهمس يتكلم
ويرتشف من سوائل ريشة الرسّام
من روعة الشعر وجه الصخر يتبسّم
يحرّك الأ فئدة من داخل الأجسام
وانا بلا شك واحد من بني آدم
أملك أحاسيس لا توجد ببعض أقوام
وفي فؤادي طقوس الشعر تترنم
فوق الشرايين تعزف أجمل الأنغام
أنغام يجري صداها في عروق الدم
تخلص ألأنسجة من آفة الأسقام
وتشرح الصدر من ضيق الملل والهم
تدخِل الى القلب والنفس السرورَ التآم

معشوقة الباهوت

ابيات من قصيدة للشاعر هلال احمد المرادي من مواليد1977م محافظة ذمار موطن الادب ومرجعية الثقافة وصوت الفن

في هذه القصيدة التي حملت تنويعات شعرية وبلاغية يتنقل المرادي بدراية وتمكن بين تشبيه وكناية وتلميح وتصريح وغيرذلك من فنون الإبداع ليرسم للقارىء لوحة يصور فيها حسن اسطوري وجمال فاتن من خلال مفردات متفردة لتجسد كائن فتنته مدهشه وصفه في خياله وعند اطلاعنا على جوهر المعنى وجدنا صاحبة الجمال الاسطوري البديع على ارض الواقع وهي تستحق هيام الشاعر وولعه بها وشغفه بتفاصيلها الساحرة

الى تلك التي من حسنها تستعجم القيفان
وتنهار الجُمَل والحرف يتوقف دَهِش مبهوت
الى تلك التي تعبد هواها ريشة الفنان
وتلهَج بِسْمها بِيض الورق ويْسَبّح البَيْلوت
الى تلك التي في بحر عِشْقَتها خُلُقْت انسان
ويوم اضناني البُعْد اكتشفت اني مجرّد حوت
اشُقّ امواجها واثور فيها ثورة البركان
ولو فارقتها ساعة اموت لأجلها وافوت
الى شمس الضحى بدر الدجى غصن القنا الريّان
الى تلك التي تحكم قلوب الناس بالريموت
الى تلك التي ضمّت معاني فنّها الافنان
خَذَت من كل حلو احلاه واستغنت عن الممقوت
هوى البلبول وغْرور الخيول وْخفة الغزلان
وزَنْط الرّيم وهْيام الحمام وْرِقّة الكتكوت
الى طِيْب الخزامى نفحة الكاذي شذا الريحان
حلات الشهد ، طَعم الشوكلاته ، لذّة البسكوت
الى حَبّ العنَب لُبّ الانانس زهرة الرمّان
حلات التّمْر ، ذَوق المشمش الطازج ، عصير التوت
اليها اْقُول كلمة واحدة ماشي لها عنوان
سوى العشق الذي تستاهله معشوقة الباهوت
لذلك لا تصدّي عن سبيل العاشق الولهان
سبيل الواله اللي في سبيلش ما تهنّا قوت
وهذا اليوم جا ينظُم عقود اللول والمرجان
ويطلِق في فضا شعره عنان احساسه المكبوت
الى السلطانة اللي ما على سلطانها سلطان
الى اللي غار تحت اقدامها الكُهّان والكهنوت
الى قيثارة الإلهام والإحساس والوجدان
وسمفونية المخطوط والمنقوش والمنحوت
الى أُم اليمن صنعا الحبيبه دُرّة الاوطان
الى اللي فدْوَها فجّرت لُغْم احساسي الموقوت



الشاعر علي باعوضة



الشاعر ناصر الذيب

يا مسافر على يافع

ومـن قبيلـة يافـع التابعـة لمحافظة لحـج القبيلـة اليمنيـة المشـهوره بموروثهـا التاريخـي والثقـافي والتـي يعانـق السـحب شـموخ جبالهـا ويفـوح مـن سـفوحها عبـق الـبن اليافعـي وتزهـو دورهـا ومبانيهـا بالفـن المعمـاري الفريـد اخترنـا منهـا الشـاعر عبداللـه صالـح المشـألي مواليـد 1975م مغـترب خـارج الوطـن مـن ابـرز الشـعراء الذيـن ذاع صيتهـم في ميـدان المسـاجلات ولـه سـجل حافـل بالقصائـد المتعـدده اغراضهـا وتغنـى الكثـير مـن المبدعـين بكلماتـه ومنهـا اخـترت هـذه القصيـدة والحنـين الى الوطـن يتصـدر قائمـة شـجون الشـاعر وهمومـه

يا مسافر على يافع طريق السلامة
بلّغ احباب قلبي يا مسافر سلامي
قالوا الحُب نظرة أوّله وابتسامة
يصعب الوصف والتعبير،، يعجز كلامي
ساجي الطرف ذي صوّب عليّا سهامه
حسب قول العرب رمّية ومن دون رامي
شوق قلبي لها شوق العطش للغمامة
كل ساعة وانا شوف الحبيبة أمامي
ليتنا طير مثلث بالهوى يا حمامة
نفسي اسري لمحبوبي بجنح الظلامي
ماعلى من عشق مثلي عتب أو ملامة
ذي نهب خاطري والروح عاشق "حرامي"
ماجزاء من جرح عشق الحبايب صيامه
كلما صمّت عشق الزين يجرح صيامي
سيف بن ذو يزن مجنون بالست شامة
(شامة الحميرية) غير كل "الأسامي"
بنت لجواد من صُلب الشرف والشهامة
قاضي الحُب وكلّني عليها مُحامي
فارس أحلامها لما تقوم القيامة
راجي الله يحسّن في هواها ختامي

ساجي العين

ابيـات للشـاعر نـاصر صالـح زيـد الذيـب مواليـد 1977م مـن محافظـة إب ذات البسـاط السـحري الاخضر حيـث يداعـب النسـيم ازهـار الـورود فيفـوح عطرهـا في ارجـاء جهاتهـا الاربعـة

والشـاعر بأبياتـه يعـبر عـن اجمـل قصـة في حياتـه رسـم بدايتها بخيالـه واكتملـت حقيقتهـا علـى ارض الواقـع

ساري الليل قال الذيب سرحان ياليت
عندما اشتاق في لحظة تهل الأماني
طالما همت في سحر الغواني وحبيت
لازم اشرح ولي قصة بحب الغواني
كم تعذبت لأجل الزين بالحب وابليت
عندما الله في حبه وحسنه بلاني
باهي الخد ذي شفته بعيني ومريت
ساجي العين في نظرة عيونه رماني
قلت يازين دليني على الأهل والبيت
أشرت لي وكان الصمت سيد مكاني
جيت والدار دار العز ذي فيه ظليت
وان ابوها يقولوا له فلان الفلاني
رحبوا بي وبالترحيب للقوم لاقيت
واكرموني و بالتكريم زاد امتناني
قلت يا شيخ لي مطلب وسرعة تحاكيت
اشتي البنت لأجل البنت قد جيت عاني
قال يا ذيب ما تطلب من العين شليت
انت لك قدر في قلبي رفيع المعاني
جات نوره وباسم الله يا قوم سميت
حورية زانها الرحمن في خلق ثاني
حصن ريمان ذي شامخ وحوله تربيت
وكر ابو زيد من فوق الحيود الزباني
حفل رسمي وبعد الحفل واصل تهنيت
والسلا في مقام الود جدد زماني

مناجاه

مـن محافظـة شـبوه اخترنـا احـد شـعراءها المتميزيـن وهـو الشـاعر علـي نـاصر باعوضـة مواليـد عـام 1981م في اغلـب قصائـده يفـوح مـن بـين سـطورها صفـات البـداوة الراقيـة ومعالمهـا الاصيلـه وقـد اخـترت هـذه الابيـات التـي تجسـد الحكمـة في ابهـا صورهـا وايضـاً النصيحـة لـكل بنـي البـشر

دق باب الرجاء يا اللي من الوقت مضيوم
الله اللي يجيب العبد لا من ترجاه
فارج الهم يسمع كل داعي ومظلوم
هو كريم العطاء يعطي عطايا لمن جاه
اقصده والامل بالله مايجلب اللوم
مايضيع الذي لاقام فالليل، ناجاه
واذكره كل ساعة واركع ببابه وصوم
من توجه وصلى له من الشر نجاه
والندم مايفيدك لاقد السيف مثلوم
والقدر لاحضر ماشي من الله يحجاه
اقتنع بالذي من خالقك جاك مقسوم
واحمده لاعطاك الأبن والمال والجاه
واحذر الموت لايأتيك في لذة النوم
كم مأمل يعيش اسنين والموت فاجاه

كانـت تلـك اختيـارات خاطفـة مـن صفحـات الشـعراء ودياوينهـم وهـي ليسـت اجـود مـا كتـب هـؤلاء المبدعـين ولكنهـا لفتـه واهتمـام بنجوميتهـم كونهـم جميعـاً شـعراء معاصريـن وقـد تختلـف امكانيـة كل شـاعر عـن الآخـر ويجـب ان تلقـى ابياتهـم مـن يختارهـا لـكي يـروا انفسـهم في مرايـا غيرهـم وهـذا مـا تهـدف اليـه النفحـات وفيمـا يخـص الادب الشـعبي عـبر الازمنـة المتعاقبـة فهـو يزخـر بكوكبـة مـن الشـعراء جيـلاً بعـد جيـل ولابـد ان نعـود اليهـم وبالـذات مـن لم تـرى النـور ابياتهـم في محيـط محدود.الشـعر الشـعبي ومـن خـلال بحثـي المسـتمر عـن الشـعر الشـعبي والـذي يتميـز بانتشـار واسـع وقبـول كبـير لـدى الشـعب اليمنـي وقـد نجـح في مراحـل مختلفـة في تغيـير مفاهيـم الشـعب وتنويـره ازاء قضايـا متعـددة سياسـية واجتماعيـة حيـث كان لـه حضـور قـوي في افـراح الشـعب وأتراحـه وسـلمه وحربـه وهـو جـزء مـن الحيـاة العامـة لا يغيـب في أي مناسـبة ويعالـج كثـير مـن القضايـا المعقـدة .

هكذا نحيا



ميساء السعدي
- اليمن

تكتـبُ الأيـامُ عنـا
أن نعيـشَ غربـاءْ

هكـذا نحيـا بدهـر
فيـه بـؤسٌ وشقـاءْ

تـزرع الأقـدار فينـا
غربـةً دون انتهـاءْ

غربـةٌ نشتـاق فيهـا
كـل يـوم لمسـاءْ

يجمـع الأحبـاب فيـه
جلسـةً فيهـا الهنـاءْ

هكـذا نحيـا ليـومٍ
فيـه نغـدو أوفيـاءْ

لتـرابِ الأرضِ يومـًا
فـي خريـفٍ أو شتـاءْ

لاتقـلْ شئنـا فراقًـا
إنمـا الطغيـانُ شـاءْ!

على استحياء



عبدالرحمن
الصوفي_اليمن

زارتني متسللة عند السحر كنجمة
تخبو حيناً وحيناً
تتقد
كانت تخطو على إستحياء
ومابين وقع خطواتها ينساب النعناع إلى رئتي
ويختفي من ثنايا قلبي الكمد
امطرتني من نظراتها وهي تبتسم
فطار النوم بعد ان سألتها من اين أنت
ومالذي اتى بك الان ؟!
قاطعتني على الفور قبل ان اكمل السؤال
أنا من وادي الهيام
إبنة العشرين ربيعاً أتي بي الشوق بعد ان
قطعت الف ليل لأصل اليك
كان صوتها مموسق بأوتار همستها
فجأة أذن الفجر
(الصلاة خير من النوم)
رددنا معا الله أكبر والعزة لله
ساد الصمت
وتنزل الماء شلالاً من وجناتها
شب العشب، واخضر التراب
وتحول الصباح برمته إلي جنة
وارفة الجمال تداعبها الخضرة الداكنة



أ.د. قائد غيلان محمد العلوي

اسم الشهرة: قائد غيلان
المؤهل: دكتوراه
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد
التخصص: اللغة العربية وآدابها
التخصص الدقيق: مناهج النقد الأدبي
الهاتف: 770772991
الصفة: ناقد وقاص وأستاذ جامعي من اليمن

المؤهلات:

_ دكتوراه في النقد الأدبي الحديث والمعاصر من جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المملكة المغربية ، عام 2009.

_ ماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر من جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، فاس، المملكة المغربية، عام 2003.

_ دبلوم الدراسات العليا في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة من جامعة صنعاء، عام 1997.

_ دبلوم الدراسات العليا في الإعلام (تخصص إذاعة وتلفزيون) من جامعة صنعاء، عام 1993.

_ بكلريوس تربية (تخصص لغة عربية) من جامعة صنعاء، عام 1991.

الخبرات والمهام:

_ نائب عميد كلية الآداب، ومحاضر بجامعة دار السلام الدولية، صنعاء، منذ أكتوبر 2012 حتى 2017.

_ رئيس قسم اللغة العربية، وعضو هيئة تدريس في جامعة الأندلس، والمشرف الأكاديمي لبرنامج قسم اللغة العربية بمركز التعلم عن بعد في نفس الجامعة منذ عام 2010 حتى بداية 2013 .

_ مدرِّس بقسم الإعلام وقائم بأعمال رئيس القسم، بجامعة الأندلس منذ 2011 حتى 2013، والمشرف الأكاديمي لبرنامج قسم الإعلام بمركز التعلم عن بعد في نفس الجامعة منذ عام 2011 حتى 2013.

_ مدير الدراسات العليا في جامعة الأندلس عام 2013.

_ أمين عام جائزة الزبيري الثقافية 2013.

_ عضو هيئة تدريس في المعهد العالي لتدريب المعلمين منذ فبراير 2009.

_ قام بتحكيم عدد من الكتب التي يصدرها مركز التعلم عن بعد في جامعة الأندلس.

_ حكّم عدداً من الدراسات العلمية (الأدبية والنقدية) للمجلة العلمية المحكّمة بجامعة الأندلس (مجلة الأندلس) منذ عام 2010. كما قام بالمراجعة اللغوية لبعض أعدادها.

الانجازات العلمية:

كتب:

اتجاهات النقد الأدبي المعاصر في اليمن.. دراسة في نقد النقد، مركز المتفوق، صنعاء، 2010 م.

عبد العزيز المقالح وتأصيل النقد الأدبي في اليمن، مؤلف مشارك، دار الشروق، اليمن، 2017

قراءة وتأويل النص الأدبي. معد للنشر.

دراسات وأبحاث مُنْجَزَة :

_ التأويل والتأويل المتسق .. نحو تأويل متسق للنص الشعري (نشر في مجلة محكمة)

_ دراسة تأويلية لديوان (ماذا لو تحوَّل دمي إلى شوكولاته) لسوسن العريقي.

_ التناص المعرفي وأيدولوجية الراوي: دراسة في رواية (ظلال الجفر) لوليد أحمد دماج.

_ مفهوم أفق التوقع وإشكالية تمثله في النقد اليمني.

سبق معرفي:

أصدر أول كتاب يمني في نقد النقد، ومازال حتى الآن هو الكتاب الوحيد في اليمن في هذا المجال. ذلك هو كتاب (اتجاهات النقد الأدبي المعاصر في .. دراسة في نقد النقد) وقد استقبل هذا الكتاب بحفاوة من قبل الصحافة الأدبية والمواقع الالكترونية المتخصصة والعامة.

منشورات إبداعية:

نشر العديد من القصص القصيرة، والقصص القصيرة جدا، والشذرات في صفحته على الفيسبوك، ونشر لعضها في مجلة الرؤية العمانية.

مقالات نقدية وفنية وثقافية وسياسية منشورة:

نشر أكثر من ثلاثين مقالة (نقدية وثقافية وفنية وسياسية) في الصحف والمواقع اليمنية، مثل صحيفة الجمهورية، موقع الجمهورية نت، نشوان نيوز، مارب برس، نيوز يمن، وغيرها.

وطـــنٌ.. مخنـــوق



سارة بشار الزين _لبنان

روااقُ عينيكَ لي مأوىً ومتكأُ..
أقيمُ صرحي بمرساها.. وأتَّكِئُ

آتي إليكَ بما في الروح من عطشٍ
ينتابني أرقٌ.. يغتالني ظمأ

لا صوتَ يعبرُ هذا الوهْنَ في لغتيَ!
حتى صداكَ !.. على أبوابِهِ صدأ !!

يا أيها الوطن المخنوقُ في رئتي
غُرِّبتُ عنكَ وما لي فيك مُلْتجأُ

وجئتكَ اليومَ من منفايَ متعبةً
أخفي بكفّيَ أحزاني وأختبئُ

والمتعبونَ ورائي هيّأوا سُبُلاً
كي يعبروكَ.. وما إن أُرهقوا.. انكفأوا !

يخيفهم أنّكَ الماضي بغُرْبَتِهِ
وأنّكَ اليومَ منسيٌّ ومُهترِئُ !

وأنَّكَ الفصلُ بعدَ الوصلِ في غَدِهم
كم كبّروك! وحينَ ازّاحموا.. برئوا !!

كم فرّغوكَ من المعنى وحاصرهم
شكٌّ بأنّكَ رغمَ النقصِ.. مُمتَلِئ !

يريدكَ البعضُ جزءًا من تَوَهُّمِهِ..
وأنت كُلٌّ !! فقلْ لي.. كيفَ تُجْتَزأُ ؟!

أنيابهم حفرتْ في الليل شهوتهم
حتى إذا جنتهمْ بالمشتهى.. هزئوا !

لم يقرأوكَ! تماروا فيكَ كي يصلوا
إلى العروش.. وأقصوا عنكَ من قرأوا !

وكنتَ متبدأً في كلِّ أغنيةٍ
والآن جرحُكَ في الأنّاتِ مبتدأُ !

بقيتَ تغزلُ من أوجاعهم شُعلاً
حتّى انطفأتَ! فمالوا عنكَ.. وانطفأوا !!!

أشهى العذابات



حنان الدليمي _العراق

أي العذاباتِ أشهى حينَ يعتاشُ
على تفاصيلِها معنىً وإدهاشُ

وأيهنَ بلوغًا صوبَ غايتها
وأيهنَ لعمرِ القهرِ إنعاشُ

تفنى ملامحُ من ذاقوا قساوتها
هم ميتونَ بفحواها وإن عاشوا

العابرونَ على أطنابها سُحبًا
بيضاءَ ما همهم ليلٌ وإغطاشُ

تَنَفسَ الصبحُ من أوجاعهم أملًا
كالطيرِ.. يرقبنهُ صيصٌ وأعشاشُ

ولم يعوا أنهم ماضونَ تحملهم
على البكاءِ تناهيدٌ فإجهاشُ

صحراءَ .. لاماءَ غير الدمعِ يسكنها
من بعدِ أن شُيدتْ للحزنِ أعراشُ

من بعدِ أن قُتلتْ فيهم بداهتهم
وأوغلوا بالأذى راءٍ وغشاشُ

تبتْ يدُ الغلّ مُدتْ وهي عاجزةٌ
حتى تسيدَ بالأشرافِ أوباشُ !!

وتران من شغف

صفية الدغيم _ سوريا

وَتَرانِ من شغفٍ ومن حِرمانِ
والعزفُ عزفي والكمانُ كماني

والنُّوتةُ الخرساءُ تنزفُ من دمي
والخلُّ لاقلبٌ ولا عينانِ

بعد الشروقِ أتى بطلعةِ حُسنهِ
من قالَ لا يتعاقبُ الصُبحانِ ؟

كيفَ التَّعللُ عن غيابكَ دُلَّني
والبعدُ مثلَ الموتِ موتٌ ثاني

شوقي الجموحُ وكبريائي في الهوى
في خافقي الحيرانِ يختصمانِ

يعلو الصراخُ ويلتقي سيفاهما
فإذا دنوتَ إليَّ يصطلحان

لا عُريَ يشبه عُريَ شوقي عندما
تتسترُ الأشواقُ بالأكفانِ

أسررتُ حبكَ في ثنايا مُهجتي
وتكبلت في بوحهِ الشفتانِ

هذي جراحي أنتَ أنتَ نزيفُها
أتراهُ يشفيني الذي أعياني ؟

فلمن شموعي من دمي أشعلتُها
ولمن أخبئُ في الضلوعِ حَناني

أين الطريقُ إليكَ لستُ على هدى
فالوجدُ من فرطٍ بهِ أعماني

شفتايَ إن حانَ الوداعُ تراهما
مِن لا صقيعِ البردِ ترتجفان

كنتَ الحبيبَ وكان قلبي والهوى
ولبثتَ في قلبي وفي وجداني

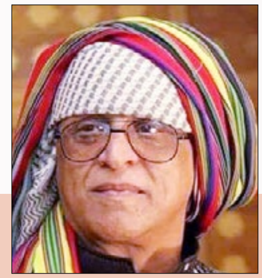
آتيكَ أنّى كنتَ في فلواتها
ولسانُ شِعري للحبيبِ حِصاني

آنستُ ناراً بي يزيدُ أُوارها
أطفئ بوصلكَ جَذوةَ البركانِ



رحل بعد رحلة عطاء حافلة بالإبداع..

الفنان الكبير عبدالجبار نعمان.. يرسم لوحته الأخيرة بلون الحزن



توفي بصنعاء الفنان التشكيلي الكبير عبدالجبار نعمان عن 75عاماً ،بعد صراع مرير وطويل مع المرض الذي ألمّ به خلال السنوات الأخيرة.

كتب/
محمد القعود

وبرحيل هذا الفنان الكبير والمبدع المتميز تخسر الساحة الثقافية واليمنية أحد رواد الفن التشكيلي اليمني الكبار، حيث يعد من الفنانين الأوائل الذين أسسوا وأسهموا بصورة فعّالة وهامة في انطلاقة الفن التشكيلي في اليمن، وعملوا على إرساء دعائمه في الواقع، وانطلقوا به إلى العالمية من خلال الأعمال التشكيلية اليمنية المبدعة..

والفنان الراحل الكبير عبدالجبار نعمان، من رواد الفن التشكيلي اليمني، وصاحب مدرسة تشكيلية خاصة لها بصمتها المميزة وملامحها ومواضيعها المعبّرة عن جوانب عديدة من الوقع اليمني، وإرثة وتراثه ومعماره وطبيعته الساحرة ،والتي عكستها الاعمال الفنية للراحل ،وابرزت الكثير من خصائص وجماليات اليمن وإنسانه وحضارته وتراثه وطبيعته وتاريخه، وذلك من خلال تكوينات وألوان وخطوط الفنان الكبير الراحل، والتي حظيت بتقدير وإعجاب داخل وخارج اليمن، مما جعل إحدى لوحاته تحتل جدران مقر الأمم المتحدة وهي لوحة جدارية عن الحرب والسلام إلى جانب إقتناء العديد من أعماله من قبل مؤسسات ومنظمات وجهات ثقافية وفنية في العديد من دول العالم.. وللفنان عبدالجبار نعمان مكانة بارزة وكبيرة في الساحة الثقافية اليمنية، فهو من أوائل الفنانين الذين كان لأعمالهم تأثيرها على المشهد التشكيلي ،وذلك العديد من المعارض التشكيلية المتميزة التي أسهمت إلى حد كبير بإحداث نقلة نوعية فنية متميزة في مسار التشكيل اليمني، إلى جانب أطلالته على المشهد التشكيلي العالمي، والتعريف بإبداعات اليمن في مجال الفن التشكيلي وبرحيله الموجع، يرسم فناننا الكبير لوحته الأخيرة، وهي لوحة مرسومة بلون الحزن والمعاناة والأسى.

اطلاله بهية لـ (بنات القمر)

في السطور التالية ببعض ماكتبته عن معرض الفنان الراحل والذي أقيم في جاليري وزارة الثقافة بصنعاء قبل عامين وكان تحت عنوان المعرض (بنات القمر):

(1)

بألوان تشع ببهجة الحياة، وبتفاصيل تبوح بروعة الجمال و بملامح تشرق بعمق الانتماء، وبتكوينات وخطوط وظلال تتدفق ببلاغة المنبع وثراء التجربة وخصوبة الرؤى وزخمها وتميزها، جاء معرض (بنات القمر) للفنان التشكيلي الكبير عبدالجبار نعمان، ليبدد عتمة المشهد ويزيح قتامة الذبول وكآبة الملل وليقدم باقة





جمالٍ وبهاءٍ ودهشة للساحة الثقافية بعامة، والتشكيلية بخاصة، وليشعل أعراساً لمهابة اللون وهيبة لفخامة الفن، وحضوراً مترعاً بروعة الوجوه والمكان والتفاصيل الموغلة في الإبهار، والتي سكنت في كل لوحة وجعلت منها آية من آيات الإبداع التشكيلي النابض بهويته اليمنية.

(2)

في المعرض الأخير للفنان التشكيلي الكبير عبدالجبار نعمان الذي حمل عنوان (بنات القمر) وهو العنوان الذي اختزل مضمون ومحتويات المعرض، حيث زينت أروقة القاعة بأكثر من أربعين لوحة فنية أبدعتها أنامل الفنان الكبير خلال السنوات الأخيرة، ومن خلالها قدم مضامين جمالية وتعابير فنية عن المرأة اليمنية في مختلف محافظات الجمهورية وبأزياء شعبية تعكس ثراء وتراث كل منطقة ومحافظة، إلى جانب إبراز دور المرأة اليمنية في الحياة ومجالاتها المختلفة.

كذلك كانت هناك مجموعة من اللوحات بتقنيات مختلفة أبرزت رؤى الفنان الكبير تجاه الكثير من المواضيع التي جعلته يغمس ريشته في ينابيع اللون ويعبر عنها بأسلوبه المميز، وببلاغته التشكيلية التي منحت فنه وأعماله أصالة وتفرداً وإبداعاً.

(3)

كان معرض (بنات القمر) بمثابة الحدث التشكيلي الكبير لرائدٍ من رواد الفن التشكيلي اليمني، وإضافة نوعية وثرية لفنان كبير، وبهجة لونية وموسم ربيع لإبداع يخضَّر جمالاً ويحلِّق دهشة.

هذا المعرض لم يأت بين ليلة وضحاها، بل جاء بعد رحلة معاناة للفنان مع الجهات الثقافية ،حيث ظل أكثر من عام وهو ينتظر إقامته!

كما أنَّ هذا المعرض يأتي بعد عقدٍ من الزمن، حيث كان آخر معرض أقامه الفنان الكبير في بيت الثقافة بصنعاء عام 2006م تحت عنوان (سماء من البنفسج(.

(4)

الشاعرة هدى أبلان نائب وزير الثقافة قالت في تصريح خاص": يعد معرض الفنان الكبير عبدالجبار نعمان -الذي أقامته وزارة الثقافة – بارقة محبة وسلام في هذا الزمن العاصف بالوطن، إنه معرض شفاف بجمالياته وحساسيته العالية التي تأتي لتعيد الأمل إلى مساحته الطبيعية ،والفنان الكبير عبدالجبار نعمان واحد من أهم الأسماء التشكيلية التي قدمت اليمن أرضاً وإنساناً إلى العالم، واستطاع أن يختزل روح المكان ليقدمه بهذا الصفاء الذي يبعثر كل حالات الموت واتجاهاته.

إنه معرض استثنائي رائد يستحق أن نتأمله بروح مختلفة متجاوزة كل هذه الأوجاع روح صمود في وجه الاحتراب والعدوان.

(5)

بسطور ممهورة بلون الإحساس وبحبر الحب، يكتب الفنان الكبير عبدالجبار نعمان عن معرضه الأخير وكائناته الجميلة، ليختزل في سطوره البهية بعض مضامين معرضه.. سطوره المنثورة على صدر الجمال جاءت بعنوان "بنات القمر" وتم نشرها في المنشور الخاص بالمعرض،

حيث كتب فناننا الكبير ما يلي:

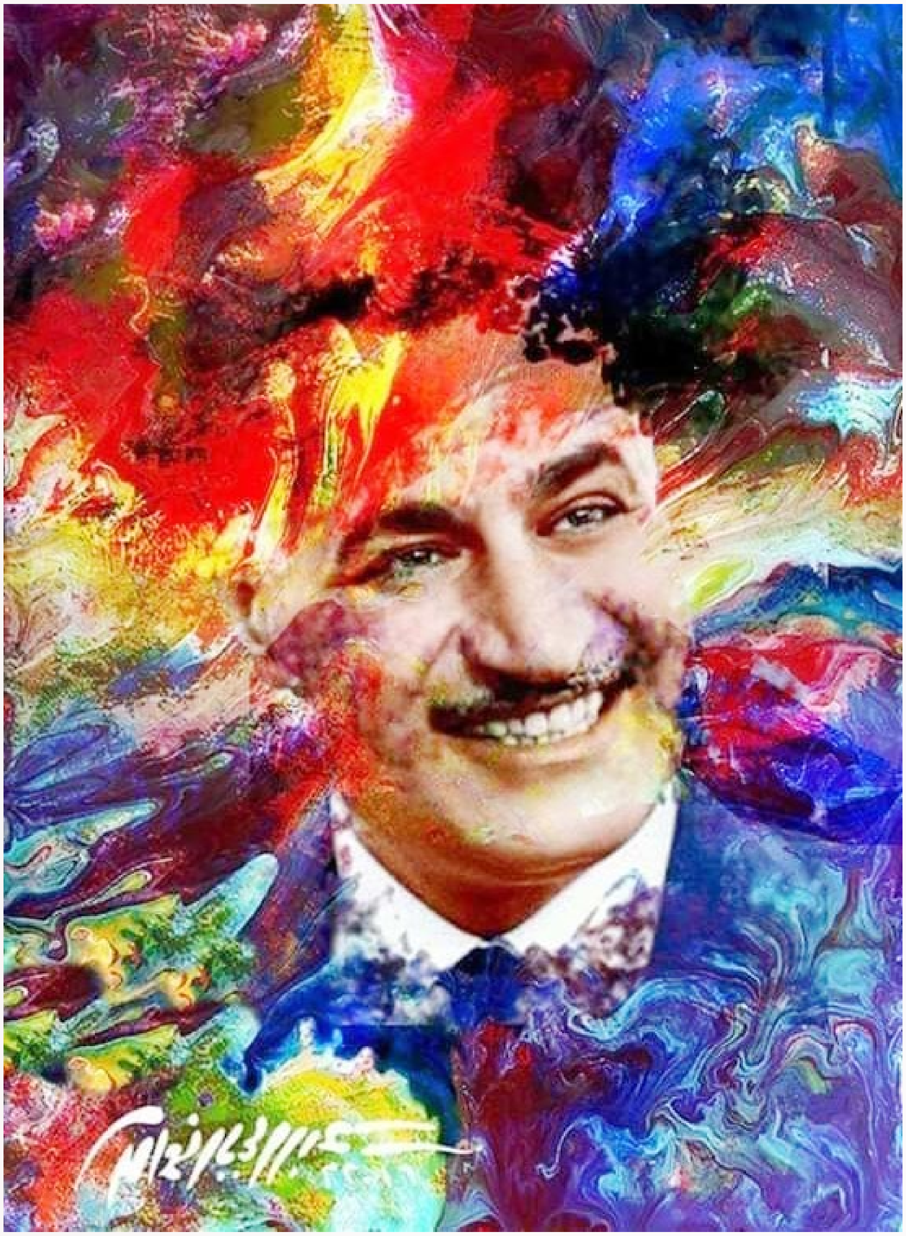
"بنات القمر"

هن بنات اليمن
بنات الزمان والمكان
بنات اليمن من سبأ وحمير
والحالمة وأرض الجنتين
وفي أزقة وحواري صنعاء القديمة
هن بنات الحالمة تعز
بنات من صبر
هن بنات المزارع والأسواق
ونساؤها المنهمكات في العمل
لهن جمال
يسكن خلف الحلي وزخم الألوان
وخلف الزخارف والنقوش على الملابس
التي تتعدى الإحساس الأنثوي
إلى الإحساس بقيمة المكان الذي تعبر عنه
فتلفيحة العدنية ودرعها يختلف عن القميص
وربطة الرأس للبنت الصبرية
والستارة وربطة الرأس الصنعانية
والملابس المشغولة لبنات اليمن
فلكل مكان بناته
ولكنهن على الدوام بنات القمر
دائماً بنات من اليمن.

(6)

*سيرة موجزة:

– الفنان عبدالجبار أحمد عبدالوهاب نعمان.



– مواليد 1949م في محافظة تعز- اليمن.

– حاصل على بكالوريوس فنون من كلية ليوناردو في القاهرة 1973م.

– أقام العديد من المعارض في اليمن وكل من روسيا، بلغاريا، ألمانيا، بريطانيا، ومعظم الدول العربية.

– لوحاته لدى أفراد ومؤسسات في كل من هولندا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، كندا، الدنمرك، اليابان ودول الخليج.

– من أعماله لوحة جدارية اقتنتها الأمم المتحدة عن الحرب والسلام.

– هنالك العديد من أعماله ولوحاته الجدارية في اليمن لدى كل من: القصر الجمهوري، وزارة الخارجية، والبنك المركزي، وصالة المؤتمرات الصحفية.

– حاصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية.

– حاصل على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى.

– حاصل على وسام مارب من الدرجة الثالثة.

– حاصل على جائزة اللوحة الذهبية وشاهدة استحقاق من منظمة اليونيسف.

– حاصل على وسام الآداب والفنون من الدرجة الأولى.

#أفياء_محمد_القعود

أقلام عربية



كان مجرّد فتىً في الإعدادية حين طُلِب على عجل من تعز لمقابلة جمال عبدالناصر في صنعاء أبريل 1964

فتى تعز الذي سحر عبدالناصر !



الاستاذ / خالد الرويشان

لم يصدّق الفتى عينيه وهو يصافح جمال عبدالناصر الذي كان يتأمل بإعجاب لوحةً رسمتها أنامل الفتى الصغير ..وكانت اللوحة لعبدالناصر

- معقولة في السّن ده. . تساءل عبدالناصر وهو يلتفت للمشير السلال قائلا ..ده رسّام ممتاز ياعبدالله! إسمك إيه؟

عبدالجبار نعمان ..أجاب الفتى وقلبه يخفق مثل قلب طائر! ..

لكنّ عبدالناصر هدّأ من روعه قائلا:

- ياعبدالجبار .. لازم تيجي مصر عشان تدرس في كلية الفنون الجميلة ..

وأشار عبدالناصر لأمين عام الرئاسة الواقف إلى جواره بإكمال الإجراءآت ...

في مطار القاهرة تم استقبال الفتى الصغير كوزير مبجل! .. فقد كان في استضافة أمانة رئاسة الجمهورية والمفاجأة كانت أن يستقبله عبدالناصر في منزله في صباح اليوم التالي!

في تمام العاشرة صباحًا كان الفتى الناحل بقميصه الأبيض وبنطلونه الأرجواني يدلف إلى بيت جمال عبدالناصر في مصر الجديدة

وكانت المفاجأة صاعقة حين دخل صالون المنزل ، فقد كانت لوحته البسيطة التي رسمها لعبدالناصر وأهداها إليه في صنعاء تتوسط صالون بيت جمال عبدالناصر في القاهرة!

لم يصدّق الفتى عينيه مرّةً أخرى!

يعني أنا مهم لهذه الدرجة!.. تساءل الفتى وهو نصف واعٍ لما يراه ..كان ممتلأً دائخا من دهشة اللحظة وهول المفاجأة!

والتفت عبدالناصر يسأل أمين عام الرئاسة:

إنتو خلصتوا إجراءآت قبوله في الفنون الجميلة؟

لا يافندم! ..

- ليه؟..تساءل عبدالناصر مستغربا

-للأسف يافندم .. الكلية تشترط الثانوية العامة وعبدالجبار تانيه إعدادي!

وردّ عبدالناصر بسرعة:

- طيّب .. ودّوه على الكلية الإيطالية للفنون في العباسية .. هي لا تشترط الثانوية العامة وشرطها الأساسي الموهبة!

كان فتى الإعدادية شديد النحول واقفًا إلى جوار جمال عبدالناصر حين أمسك بيده فجأة قائلا له : تعال عشان أورّيك حاجة!

وأمام دولابٍ مفتوحٍ ضخم أشار عبدالناصر بيده إلى أسماء الملفات التي احتلت معظم أرففه قائلا:

- دي ملفات التنمية والتعليم والصحة في اليمن بتابعها من عندي هنا أوّلاً بأوّل

ولم يدرك الفتى الصغير أهمية ودلالة أن تكون هذه الملفات في بيت جمال عبدالناصر إلاّ بعد سنوات من نضوجه!

لكنه كان في تلك اللحظة غارقا في عرقه وتهيّبه واندهاشه..وكأنه في حلم لذيذٍ مرهق.. وغائم!

وفجأةً ، انتبه الفتى على صوت عبدالناصر وهو يقول لأمين عام رئاسة الجمهورية : ودّوه على عُمَر أفندي واشتروا له ملابس كويسة!

يتذكّر عبدالجبار ويضحك الآن من ذكرياته!

كانت محلات عمر أفندي أحسن محلات ملابس في القاهرة

لكن المشكلة أنهم لم يجدوا ملابس على مقاسه إلاّ في قسم الأطفال!

شعر بحرجٍ كبير أمام مندوب رئاسة الجمهورية!

لكن المندوب ربت على كتفه قائلا: الريّس بيحبّك يا عبدالجبار وعامل لك راتب ١٩ جنيه في الشهر والدراسة على حساب رئاسة الجمهورية!

بعد سنة تمامًا أي في سنة ١٩٦٥وهو في السنة الثانية..تم تنظيم أول معرض للفتى الفنان..

والمفاجأة أن المعرض برعاية جمال عبدالناصر!

أرسل جمال عبدالناصر وزير الإعلام محمد فايق ليفتتح معرض الفتى الصغير نيابةً عنه

وتخرّج الفتى عبدالجبار نعمان ليصبح أحد أهم فناني العالم العربي ..والعالم!

عبدالجبار نعمان .. ريشةٌ أم سماءٌ من البنفسج؟
أمْ جراحٌ تغني وتنأى في زمن الغبار؟
تُرى .. مَنْ أسالَ رمّانة قلبك .. مَنْ كَسرَ زجاجةَ روحِك فسالتْ لوعتُنا وتملّتْ جفونُنا
مَنْ فتّق بُرْعُمَ صبابتِك
وسكب وَجْدَ أقحوانِك
وغزَلَ أستارَ نأيِك ...
هذا بركانُ عاطفتِك فما كذبَ اللون
وهذه أطيافُ هديلِك فما كذبَ الحُلم
فسلامٌ على رفيفِ ضوئِك
ورفرفاتِ لونِك ..
سلامٌ على نأيِك وقُربِك
..... أصابعُك سماءٌ
وريشتُك أهدابٌ
وإطلالتُك أغنية

أقلام عربية

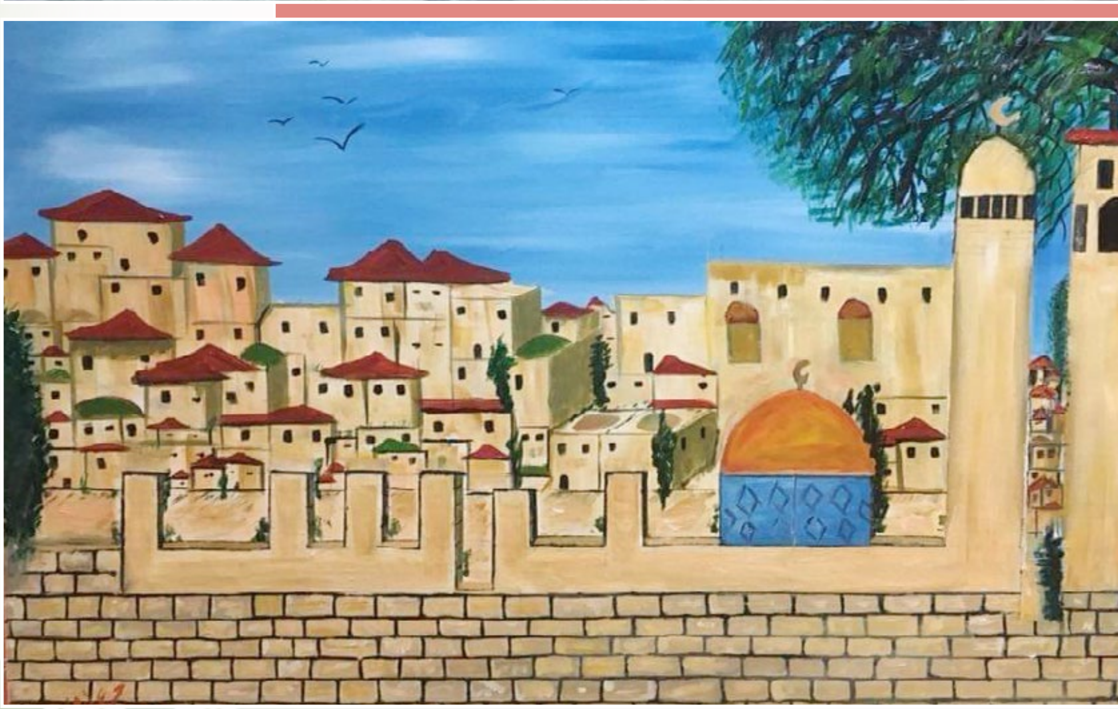






لوحات للفنان التشكيلي الفلسطيني حسن محمد حسين عارضة





عَـينَاكِ



محمد جهاد شيط - سوريا

عَينَاكِ والَّليلُ الَّذي أَهوَى
أَلفَا قَصِيدٍ عَنهُما يُروى

عَينَاكِ تَاريخٌ بِأكمَلِهِ
سِيَرُ المُلوكِ أمَامَهُ تُطوى

سَفَرٌ إلى المَجهولِ يَأخُذُني
وبُلُوغُهُ هُوَ غَايتي القُصوى

أَطلَقتُ في بَحرَيهِما سُفُني
فَعَرفتُ سِرَّ العِشقِ والنَجوَى

عَينَاكِ مُوسِيقَى ولَحنُ صَبا
تَنسَابُ بَينَ عَوَالمي شَدوا

ذِئبِيَّةُ النَظَراتِ وَاسِعَةٌ
مَنْ ذَا عَلَى اسْتِعدَائِها يَقوى!؟

عَسَلِيَّتانِ كَسَاهُمَا أَرَقٌ
لَوزِيَّتَانِ كَقِطعَتَيْ حَلوَى

واللَّيلُ يَغزِلُ مِنهُما قَمَراً
ويَذُوبُ في أحدَاقِها النَّشوى

أَنَا مَا عَرَفتُ السُّهدَ قَبلَهُما
فَهُما لِيَ التِّريَاقُ والبَلوَى!!

فَتَّشتُ عَنْ حَلٍ لِسحرِهِما
عَنْ وَصفَةٍ.. لَكِنْ بِلَا جَدوى

عَينَاكِ يَا لِي مِنهُما قَدَري
وهَلاكِيَ المَحتُومُ والمَثوَى

كشف القناع



أبوطالب بن محمد - السعودية

قسمًا بِمَنْ في عمقِ روحي أوجَدَهْ
أنا خائفٌ من عشقِهِ أن أعبُدَهْ!

كَشَفَ القناعَ عن الجمالِ فراعني
بمشاعرٍ في عينِهِ متمرِّدَةْ!

فَظَلِلْتُ أسبحُ في النعيمِ لساعةٍ
ذهبَتْ سريعًا.. ثم جَفَّفَ مَوْرِدَهْ

ناديتَني وسطَ الضجيجِ
فصارتِ اللقيا يقينًا حين ذاك مؤكَّدَةْ

بعد النداءِ غدا فؤادي كالذي
سمعَ الإقامةَ ثم ضيَّعَ مسجِدَهْ!

من باتَ ينتظرُ اللقا مثلُ الذي
يمشي ويعثرُ والطريقُ معبَّدَةْ

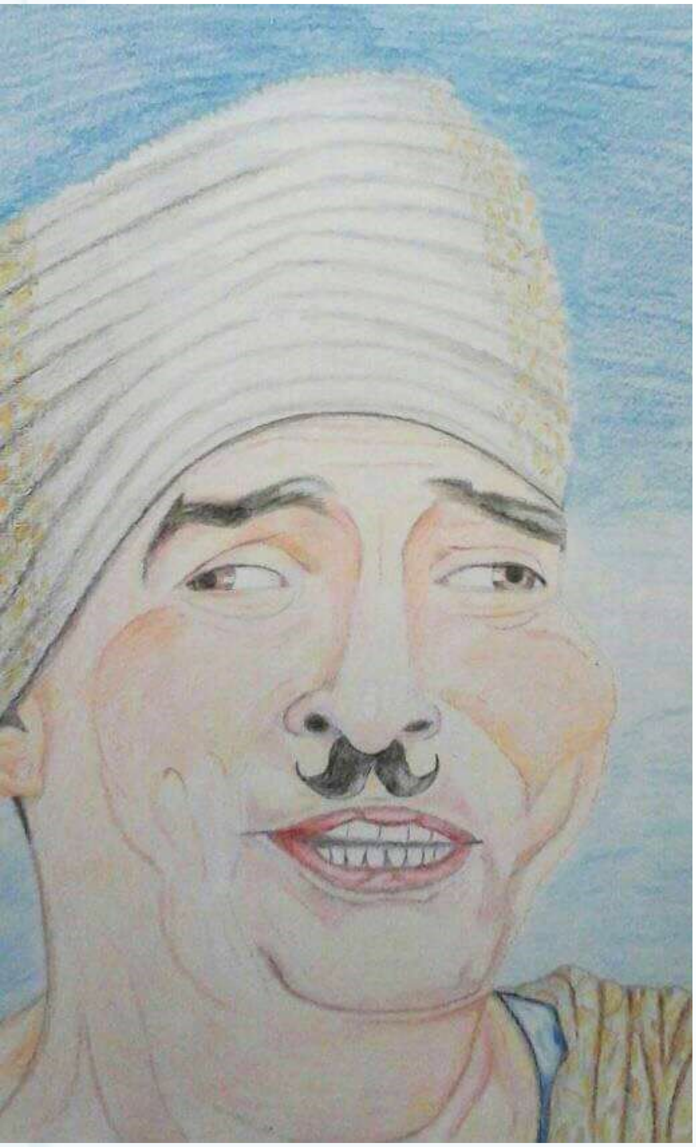
ويظلُّ يمشي لا جديدَ مع الأسى
لا شيءَ إلا العثرة المتجددَةْ

كيف الغرامُ يصحُّ للأرواحِ إنْ
كانتْ جميعًا بالفِراقِ مهدَّدَةْ

وسيوفُ شوقي يا حبيبُ جميعُها
مسلولةٌ، وسيوفُ وعدِكَ مغمدةْ

بعضُ المشاعرِ في الدفاترِ حرةٌ
والأكثريةُ في الشفاهِ مقيَّدَةْ

وأحارُ هل أشكوكَ كلي جملةً
أم كلُّ عضوٍ يشتكيك على حِدَةْ!



لوحة للفنانة أماني أنور

تغريبة

نسرين البرقي - مصر

ثويت على طرف الهيام..قصيدة
يبعثرني التحنان.. والصمت صاخبُ

تناثر جرحي في مرافئ غربتي
وتحمل ترحالي لنفسي السحائبُ

مدائن أحلامي.. غدون بلا غدٍ
وأركان عمري ..قوضتها المتاعبُ

وعاطفة .. قد سرتُ خلف ركابها
هواجس تتْرى .. قد أتتني تداعبُ

غفوت على ناي الزمان.. ك (ثيمةٍ)
لتُودِعَ في ساح الأماني الرغائبُ

رحلت إلى الماضي لأرشف قطرةً
لأروي شغاف النور.. والصبح شاحب

وفي عمق نفسي .. راودتني يمامة
وقدت يقين الروح .. والوجد لاهب

ويتركني الحرمان في لجة اللظى
يغالبني الموال .. حينا أغالب

عزيز أتى.. والحكم رهن يمينه
زليخةُ كَوْني .. بالجمال تجاذبُ

لا توبة



عيسى فاضل نزال - العراق

ما كدتُ أعلنُ للملا إحجامي
عن دربِ كلِّ غواية وغرامِ

عن لعبِ دور العاشقين وسهدهم
والناسُ حلس الليل محضُ نيام

حتى لمحتُ قوامها فتسللتْ
روحي وراها، والضياع أمامي

لكنّني بالرغم من ذا صابرٌ
لم يتبعها اللحم بي، وعظامي

لمْ أنكثِ العهد الذي أبرمته
فالعهدُ ما قد كان لغوَ كلامِ

حتى رأيت الروحَ تدعو طينها
(هيّا هلمّ لوجهتي ومقامي

هيا اتبعني لا تكنْ بمكابرٍ
فالمرءُ دون الحبِ صنو هُلامِ

لا الشكل فيه بثابتٍ، لا نكهةٌ
بحياة من قد عاش دون هيامِ)

عذراًأحبائي فلا مِن توبةٍ
للعاشقين، ولا أنا بملامِ

هي فتنةٌ لو قد رأها ناسكٌ
ما قال إنّ وِصالَها بحرامِ

قصة

غربة الروح



عبدالرقيب طاهر - اليمن

ناولهُ جواز سفره بعد أن وضع عليه ختم الخروج النهائي لثلاث سنوات مضت من الاغتراب بعيداً عن مسقطِ رأسه...

تبسم هو في وجه موظف المنفذ الحدودي قائلاً له شكراً لك ياسيدي على حُسن ال ......

صمت ولم يكمل " العِبارة " فقد سئم المجاملات المملة وشعرَ بأن لم يكن هناك ثمة شيء يستحق الشكر والتقدير.

لم يعرهْ موظف الجوازات أدنى الاهتمام ولم يبادله بدوره حتى الابتسامة ....

كان قد تعود منهم على فضاضة تعاملهم ، وقساوة حديثهم معه طيلة مكوثه في الغربة ....

لوح بكلتا يديه مودعاً البقية من زملائهِ العالقين في زحمة الانتظار على خط السير .. لم يبق بينه وبين الوطن غير ذلك الممر الصغير ، بعد ذلك ربما ستنطفئ أعاصير أشواقه ولوعة أحاسيسه الجياشة ...

كله لهفة وشوق لمنظر تلك الأرض وريحتها العطرة كان شوقه إليها يشبه إعصار يضرب حنايا روحه وأصقاع فؤاده .... لحظات وسترفع له السواتر الحديدية آذنةً له بالعبور بعد أن سُجلت بيانات سيارته ..

شهق شهقة مسموعة وصرخ بأعلى صوته هاأنذا في الوطن ....

كانت السماء غير السماء والهواء غير الهواء وقمم الجبال التي تبدو بعيدة المنال تدل على شموخ هذا الوطن الجبار ......

وفجأة يقطع لحظات شرودهِ اتصال ، ليأتي صوت مليء بالحب والدفء معاً أين أنت الآن يا حبيبي ؟

قال بصوت متشهنج يشبه بكاء طفل رضيع جائع يلتقمُ ضرع أمه بعد فترة غياب ، الآن وللتو ولجتُ أرض الوطن ...

كانت عجلات السيارة تلتهمُ الأرضَ نهماً كما تلتهمُ روحه مسافات الطريق هي أيضاً ...

لن يعود مرة أخرى للغربة ، فقد سئم كل شيء فيها ...

ثلاث سنوات قضاها في الغربة لغرض العمل ، كأنها كانت عليه أربعين يوسف مضت ، بعيداً عن زوجتة وطفله الوحيد وأمه المسكينة وثُلة من الأهل و الأصدقاء الذين تجمعهُ بهم أجمل الذكريات ....

قال متمتماً لنفسه لابأس فقد جمعتُ مالاً ليكفي بأن أفتح لي ثمة مشروعٍ صغير يكون مصدر دخل لي ولأسرتي الصغيرة لأعيش بعدها حياة كريمة بقرب أهلي وفي مسقط رأسي .....

كانت الأسئلة تحوم في رأسه كخلية نحل مليئة بالعسل في شهر تشرين الأول ..

كيف سيقابل أمه المسكينة بعد ثلاث سنوات عجاف من الغياب ؟ كيف ستكون أول ليلة مع شريكة حياته التي تركها منذ عامها الأول من الزواج ؟!

كانت هي قد تهيأت له كما تهيأت ليوسف امرأة العزيز .

وصوت طفله الصغير مازال يداعب أذنيه و لم يبارح مخيلته (بابه بابه) أريد لعبة جميلة ......

كيف ستقام له أول حفلة ؟ وستقابلهُ أول لحظة ؟ وتطبع على خده أول قُبلة ؟ كيف سينفجر باكياً عند قبر أبيه ؟ ويقول له هاأنذا يا أبي عند حسن ظنك بي وعند وعدي لك بأن أكون كما أردتَني مواطناً صالحاً لأهلي ولوطني..

كيف ستكون الشهقة الأولى والظمة الأولى والليلة الأولى مع حبيبة القلب وشريكة الروح ؟

الأفكار تحتشدُ في مخيلته وبريق الفرح يشبه قوس قزح في عينيه..... ويقطع كل ذلك صوت رصاصة غادرة باغتته من الأمام لتثقب مقدمة السيارة وتستقر في صدره ...

توقفت السيارة أمام وابل من الرصاص الحي وأظلمت السماء فجأة ...

وصرخة كادت أن تصعد من جوفه منعتها رصاصة ثانية وثالثة ورابعة ... انحرفت سيارته عن الطريق وتوقفت وسال دمه كأضحية عيد ذبحت بسكين صدئه ....

قال أحد أفراد عصابة قُطاع الطرق لصاحبه الملثم هل تأكدت من مقتله ؟

هز الآخر رأسه بعد أن سحبه من مقعد القيادة ورماه على الأرض قائلاً : مازال ابن العاهرة يصارع الموت ...

كانت أنفاسه الأخيرة تكابد خروج الروح ودمه المُسال على الأرض يرسم ما يشبه خريطة الوطن ......

وكانت غربة الروح الأخيرة تعلن نهاية قوس قزح وتبدد حلم وطن ضاع ....

رفع سبابته نحو السماء وشهق شهقة أخيرة وهمس بكلمات متقطعة ...

أشهد بأن هذا هو الوطن.

الوطن المفقود



عبده أحمد مجلي - اليمن

ياغربةَ الروحِ هل للروحِ من وطنٍ
هل من سبيلٍ لروحٍ تنشدُ الوطنا

إني نُفيتُ غريباً خائفاً وَجِلاً
لا أرضَ آألفُها لا أهلَ لا سَكَنا

القلبُ مُكتئبٌ والدمعُ مُنسَكِبٌ
والروحُ قد فرقت من لوعتي حَزَنا

أبكيكَ يا وطنى المفقود في وجعٍ
لا شيئ يحْجُبُ عني وجهكَ الحَسَنا

يا ليلُ ماذا على الملهوفِ من عَتَبٍ
حلَّ السكونُ وقلبُ الصَبِّ ما سَكَنا

يا ليلُ قُلّى أ للمُشتاقِ من أملٍ
هل لي ببارقةٍ ألهو بها زَمَنا

هذا فؤادي لهيبُ الشوقِ أحرَقَهُ
أوّاهُ من حُلُمٍ وسْطَ الحشا دُفِنَا

الوجّْدُ أرهقني والهمُّ أرّقَني
والعينُ ما عرفت أجفانُها الوَسَنا

يا هاجسَ الشعرِ هل لي فيك قافيةّ
تُعَلِّلُ النفسَ أو أشدو بها شَجَنَا

ضاقت بيَ الأرضُ فالأرجاءُ مُوحِشَةٌ
يا نفسُ بُوحي بأسرارِ الهوى عَلَنا

دُنيا الأماني لنورِ الفجرِ ظامِئةٌ
ياليتَ شِعري هل بعد الظلامِ سَنَا

إني فُتِنْتُ بعشقٍ بات يفتكُ بي
ليلايَ _عُذراً_ فإني أعشقُ اليمنا

فَكِّرْ فَكِّرْ



محمد عصام علوش_سوريا

فَكِّرْ فَكِّرْ فَكِّرْ فَكِّرْ لا تَنْطِقْ قبْلَ التَّفْكِيرْ
لا تَتَسَرَّعْ لا تَتَسَرَّعْ كَيْ لا تَنْدَمَ مِثْلَ سَمِيرْ
فَسَمِيرٌ قَدْ قَالَ كَلامًا لَيْسَ يَصِحُّ وَلَيْسَ يَصِيرْ
أَغْضَبَ مِنْهُ أَبَاهُ كَثِيرًا لَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ التَّدْبِيرْ؟

حَتَّى قَبْلَ الفِعْلِ تَرَيَّثْ كَيْ لا تُخطِئَ في التَّقْدِيرْ
لا تَتَسَرَّعْ لا تَتَسَرَّع كَيْ لا تَنْدَمَ مِثْلَ بَشِيرْ
فَبَشِيرٌ أخْطَأَ لَمْ يَحْسُبْ كَيْفَ الفِعْلُ عَلَيْهِ خَطِيرْ؟
آذَى أصْحَابًا فشَكَوْهُ شَكْوَى غَضَبٍ عِنْدَ مُدِيرْ
قَالَ لهُمْ أنَا آسفُ لَكِنْ هَلْ تَنْفَعُ بَعْدَ التَّدْمِيرْ؟
خَلَقَ اللهُ العَقْلَ ضِيَاءً لِيُساعِدَنا في التَّبْصِيرْ
كَيْ لا نَغْلَطَ مِثْلَ بَشيرْ كَيْ لا نَغْلَطَ مِثْلَ سَمِيرْ

الطفل والكلاب



محمد شنب _اليمن

حينما تكون السماء صافية يزداد نباح الكلاب من البَرْدِ وتبحث عن مكان يحميها من لسعاته التي تشتد يوما بعد يوم..

مجموعة من الكلاب تتسكع وتصدر نباحَ البردِ على المارين، لقد أتعبها الشتاء، ولسوء حظها أن صغارها كل يوم تتعرض لحوادث دهس وتنجو منها بأعجوبة؛ نظرا إلى وجودها حول بيت يطل على شارع رئيسي ويا طالما أفلتت من موت حقيقي، وطالما أنَّت لتنهال عليها الكلاب بالنباح المريض؛ فأصوات الكلاب مصابة بالزكام وينتاب حنجرتها إعياء السعال.

مع الصباح نرى طفلا يلعب مع الكلاب، وينام معهم بل يحتضنهم ويحتضنونه ويلعقونه.. ويأتي بعض أهل الحارة فيضربون الطفل ويحاولون إبعاده عن الكلاب..

لكن الطفل يأبى إلا البقا.. فالطفل وكأنه جزء من عائلة الكلاب يقوم بجمع سيقان الدجاج من طاولات الطعام.. رغم أن أسرة الطفل تقوم بضربه وسحبه!! ولكن -كما قيل: "رب أخ لك لم تلده أمك"- يغيب أسبوعا وعند عودته نسمع صوت الكلاب.. لكن ليس الصوت المعتاد المسمى بالنباح؛ بل صوت ترحيب وشوق مختبئ خلف حناجرها عند مطاردة الطفل لاحتوائه..

الطفل يحتمي بالكلاب وهي تصدر صوتا مزعجا مدافعة عنه..

ولكن من سيرحم هولاء الكلاب من مقصات البرد التي تقوم بقص اذيالها وشعرها الزائد؟!
بالفعل كان الطفل والكلاب أخوة يتقاسمون البرد وأرجل الدجاج.
وانا يلوك معطفي البرد.

أدب الأطفال

يخرب بيته

سوسن حمزة داوودي_فلسطين



في بيتي فأرٌ محظوظٌ
يجري في أنحاءِ البيتِ

يسرقُ مني النومَ ويمضي
يعتاشُ على صحنِ الزيتِ

اطلبُ مِن مهدي يُنقذني
أختبئ كطفلٍ في (تختي)

يتمشّى في كلّ مكانٍ
وأنا مِنْ خوفي في صمتِ

التربية على السلام (تبدأ في عقول الأطفال)

أحلام محمد القليصي _اليمن

الطفل هو الكائن الذي يتجاهل البعض نفسيته فيفقد أساليب التواصل معه، فالبعض يعتمد في تعليمه على التخويف والبعض يتقن أسلوب الأوامر والنواهي مع تجاهل حاجات الطفل ورغباته ..ولغة واحدة تستطيع من خلالها بناء الطفل نفسيا وفكريا بشكل متوافق مع بيئته ومع نفسه وهي .. احترام الطفل وتقدير حجم رغباته ..تعليم الطفل بالتشجيع والتوضيح والشرح ..إشباع



لوحة للطفلة/ آلاء مشعل

حاجة الطفل للتعبير وبالشعور بالأمان المتكامل .. وتذكر أن مشاكل الأطفال هي انعكاس لمشاكل عائلة فقدت أساليب التعامل معه .

فإليكم عشرون فكرة: (لتقوية علاقتك بطفلك)

„ امدح طفلك أمام الغير
„ لاتجعله ينتقد نفسه
„ قل له لو سمحت /وشكرا
„ عامله كطفل واجعله يعيش طفولته
„ ساعدة في كيفية اتخاذ القرار بنفسه
„ اسأله عن رأيه وخذ رأيه في أمر من الأمور
„ اجعل له ركنا في المنزل لأعماله واكتب اسمه على إنجازته
„ علمه أن يصلي معك واغرس فيه مبادئ الإيمان بالله
„ علمه مهارات إبداء الرأي والتقديم وكيف يتكلم ويعرض أفكارة
„ شجعه على توجيه الأسئلة واحرص على الإجابة عليها كلها
„ اوف بوعدك
„ علمه كيف يعمل ضمن فريقه
„ أفصح عن أسباب أي قرار تتخذه
„ اروله قصصا من ايام طفولتك
„ علمه كيف يرفض ويقول (لا) عند رؤيته لتصرف خاطئ
„ علمه كيف يواجه الفشل
„اعتذر له عن أي خطأ واضح يصدر منك
„ اجعل له يوما فيه مفاجآت
„ عودة على قراءة القرآن كل يوم
„أخبرة بأنك تحبه وضمه الى صدرك فهذا يزرع فيه الثقة بنفسه

الذكرى الثالثة
(سيرة غياب أمي)



صلاح الأصبحي

تتوالى السنوات في العبور عاماً بعد آخر, ولم أكن ممن يحصيها عددا أو يفند نجاحاته فيها إلا أنها استوقفتني بشكل مغاير حين حملت أمي معها في الثلاثين من نوفمبر 2015 م إلى باحة الغياب, في رحلة خلفت وراءها الكثير من الآسى والفراغ الشاسع ,عجزت كطفل أخير لهذه الأم في صد مأساتها أو تحمل تبعات هذا الغياب لكني في المقابل أعلنت الاستسلام والاعتراف بالفشل, لقد جرفني حزنها في كل واد- ممتلئ بالفقد ومرصع بالدمع بروح جدباء وقلب منخور, تموج فيه فيضانات الوداع المباغت والتهاوي الساحق الذي ألم بي وأنا أتجرع قسوة الأيام التي تلتْ غيابها بخيبة لا متناهية من وخز الانكسار وطاحونة الضياع , ورغم محاولتي قدر المستطاع التماسك أمام هذا الجرم إلا أنها باءت بالفشل, ليس لكوني شخص هزيل وعاطفي أكثر من اللازم وإنما لكون المفقود من المعادن الثمينة والنادرة التي يستحيل خلق مواز لها أو شبيه لنفس صنفها أو تلمس جذر يتقارب مع منبتها سلوكاً وفكرة وقطرات حياة وضياء, كانت تسقي الروح وتضيء أدغال النفس الكامنة بسهولة ويسر , ومع اختفاء قطرات الحياة والنور تلك أقفرت أرضي وتصحرت حياتي وملئت بالسواد الكالح والعتمة الخانقة التي سلبت وجودي وحشرجت بقائي وأتلف الاستمرار كما كنتُ عليه حين كانت تظللني بإشراقتها وترعى خطواتي خطوة خطوه كقوة خفية لم أكن أكترث لأثرها الجم في سيران لحظاتي...

أجزم قائلاً: لم أكن ذلك الطفل المدلل الذي رعته عن كثب أو سيطرت على مجمل حياته وسلوكه ولم تأخذ علاقتي معها طابع الصلة البينة وإنما أخذت شكلاً من التواءم الخفي والتواشج الروحي الصامت بإحساس متعانق ومشاعر متحدة الرؤيا ونظرات عابرة للظاهر من يراها يظنها جفاءً وجفافاً إلا أنها مصبغة بالحنان ومنتقاة من صفاء القلب ورغد الأمومة الفائض بكل معان النعيم والرخاء المتدفق بسبل لا حصر لها من السكينة مما جعلني أتسامى بحبها وعطفها وأرتقي سلم البهجة والهناء بشعاع كينونتها واستيعابي ضمن حدقاتها , ولستُ هنا مبالغاً في وصف سرنا المكنون بل أجدني أعجز عن رسم ملامح حميميتنا المتينة التي استحال فصلها بيسر لحظة رحيلكِ يا أمي ,وكأنكِ حملتِ كلمة السر لفك الارتباط بكِ وبقيتُ هنا كآلة مفككة لا يقدر أحد على إعادة تأهليها وإصلاحها لأواصل وجودي كإنسان من صنع يدكِ وروحكِ, بلورته أصابعكِ الحنونة وسوته عواطفكِ إنسانا ..

أمي العظيمة, لستُ هنا في لحظة تأبينكِ أوسياق رثائكِ بقدر ما أسعى جاهداً لتقييم حياة طفلكِ صلاح بعد المغيب وتطويق ذكرياتكِ التي تملأ كل لحظة عشتها قبل أن تحل عليّ كارثة فراقكِ وتتوكأ أيامي على عكاز الخيبة منهكة الساعات ومحدودبة الدقائق تترجى اللحاق بكِ عقب خسرانكِ المبين ...

أمي لقد فقأت عينا قلبي قبل أن تفقأ عينيك في التراب, واندس أثري في جرف الضياع قبل أن يبتلع رفاتك الثرى لأنكِ جمهوريتي التي وئدت باكراً قبل التغني بأمجادكِ وفضائلكِ وقبل أن أدرك تفاصيل عظمتكِ ما ظهر منها وما بطن, وقبل أن استوعب حقيقتكِ كأم- وأرتوي من عطفكِ الذي لا ينضب وسخائك الذي لا يمل .

يا أمي ! بودي إطلاعكِ على محطات من حياتي إبان رحيلكِ وقد انقشعت من جذورها وتفرقت طرق عبوري في هذا العالم المكتظ بالعذابات والخيبات المتتالية ...

لم أعد أسلك ذلك الطريق الذي كان يدلني قلبكِ عليه , ولم أعد ذلك الشخص الذي كنتُه معكِ ..

صرتُ أتسكع بلا ملامح ولا رؤيا, متنكراً بهيئة أبعد ما تكون عني, سالكاً الطريق الموغل بالخيبة والانكسار , طريقاً لا نصر فيه ولا طموح ينبع من جوانبه, متدثراً بالفشل والتجرد إلى حد تعري أناي في القاع , ولعلي أستحق هذا المصير طالما كنتُ أقلل من حجم سندكِ لي وما تمنحني إياه قوتكِ المتخفية في أوصالي والتي كانت تتبع الأدغال السحيقة في أقاصي الروح , تزرع فيها الأمل وتربي الأحلام وتدفعها للانبعاث, تمنحها الثبات ومقارعة اليأس ..

بفضل وجودكِ معي كانت تعتريني الحياة بصورة مبجلة وجميلة, مكتظة بالأماني والخيالات العذبة وغدت في ظرف ليلة كهذه مزرية وقاحلة ومثقلة بالوحشة والاكتئاب وتكاد تتقلص وتتلاشى حد الاختفاء .

أيتها العزيزة: أخاطبكِ بلغة مجازية حيناً وبلغة واقعية مريرة حيناً آخر لتدركين ما أصدق فيه وما أجانب الحقيقة ..

لقد خذلني أبي ...خذلتني حبيبتي وخذلني الوطن, انصبت مجملها فوق سنواتي حتى تهشم قلبي وتاه فكري وخارت قواي أمام هذه الحشد الذي تقاطر نحوي, وكم أملك من ممانعة وقد تعاضدت لتطرحني أرضاً في زمن قياسي فلم أتمكن من الفرار من بعضها وستجدني يا أمي لأول مرة أبوح لك بهذا السر لأنكِ وحدكِ من تستحقين كل اعتراف لتدركين غيابك ومآلاتهِ بالنسبة لي , وكيف غدوتُ وحيداً بلا سند ولا معين , أتلفت يمنة ويسرة دون مصادفة منقذ عابر أو صديق متعمد يتوخيان غرقي في هامش سنوات مملة وسخيفة, تتفشى فيها الأوبئة القاتلة والأردية المبرقعة النتنة من جهل وفقر واضمحلال لقيم الإنسانية والحرية و اختفاء لكل شيء جميل كنا كسبناه فيما مضى ..

يغادرنا الجمال والحب والحلم والسلام والتاريخ حيث لا رجعة, وتتساقط ملامح الحياة وتستبدل بأطياف حزن وانحلال للقيم والمشاعر والأفكار والأخلاق فترانا نتجرع صنوفاً شتى من القسوة والهلاك والشتات والبؤس ويداس وجودنا في الحضيض ويتخلى العالم عنا ويبتدع رؤيته لنا كما يشاء وبحسب ما يرغب حتى لو كانت نظرته لنا تلك تنبئ عن معنى التشفي للمصير الذي وقعنا في فخه ونفخنا كيره ...

هذه الأشياء التي أدركها من حولي يا أمي هي من جعلتني أحس بفداحة أفولكِ ..وكلما استعصى عليّ رد أوجاعها استلهمت سيرتك العطرة لعلي أصادف حكمة كنت تغافلتُ عن تشرب معناها أو قراءة جوهرها ولذا أحرص دوماً على التسلل إليكِ والنبش في كل لقطة وقفت بها معكِ .

أمي: عن أي طامة أحدثك وقد التهمني رحليلكِ وأحرق إحساسي بما يدور بجانبي عدا الإحساس أن روحي سلبت مني مما قادني لتذوقه في كل ما ألمسه أو أتنفسه أو أنظر إليه فستجدينني متذمراً متأففاً كطفل أصابه السأم , اختفت عن ناظري الهيئات التي كانت محفورة لمعظم الكائنات في ذاكرتي واعترتني صورة مشوشة ومتنافرة وتلاشت صلتي معها فزاد الإحساس بالغربة حين زاد الافتقار إلى الألفة وبلغ الجفاف الإنساني مبلغاً خطيراً ويكاد يفتت شباك النسيج المرتبط بالمجتمع جراء افتقارنا لما يعزز الذات ويمدها بطاقة فذة من الحنان والحب ويغمرها بالعاطفة والتلاحم .

يا أم صلاح ! لا أدري كيف يتناسى الآخرون فقداءهم وهم يذهبون وقوداً لحرب لا مبرر فيها لمعنى التضحية وكأنهم خرجوا في نزهة أما أنا تكوم على عاتقي حزن كل من فقدوا واختلط أنيني بآهات من رحلوا لحظة إدراك وقوعهم في فخ الغواية والسذاجة والحماقة المبتذلة ..

لقد شدني الوقوف بحضرتك للتو صوب نواح كثر في داخلي وعلى امتداد خيالي المتصحر ورؤياي العاجزة, و أنا الآن أستجمع ما تبقى من الكلمات في قاموسي لأرمم جرحي بجمل قد لا تفيك حقكِ ولا ترتقي لمستوى نضوبكِ الفادح والمريع رغم نصوع مناقبكِ المشعة ولولاها لم يكن يبدي الآخر أدنى حد من الاحترام لي كما لو كنتِ مثالاً وتمثالاً للحب ..للجمال, للمرأة الاستثنائية, للأم المنتقاة من جينات الملائكة ..للإنسان المتفرد بطهر ونقاوة كيانه وسلوكه وشخصيته المؤثرة والمحيرة لدى كل من يصادفه, وقد دفعتني هذه الحقيقة للقول: إن مكانتكِ عند الله ليست بهينة وتبدو في غاية التبجيل والوقار حقاً طالما وهبكِ كل هذا الإعجاب والرضى والذكر الحسن فتلاشى ذلك الشك بداخلِي فيما يخص تحقق أمنياتي وأحلامي التي كنتِ تترجين الرب أن يبلِغني إياها ويغمسني في باحتها , ورغم تشبثي بفتيل الأمل الذي التقطته من هذه الزاوية إلا أنه يمر عليّ كما يشعر به ظلٌ فقد شيئاً ينقل منظره , ساكن ومتصلب أنتظر فوهة للضوء وثقباً للبزوغ .. رحمات خالدات لروحك السامقة.

ومما يلزمني التنبيه عليه , أنه قد يمل قارئ ما يتصفح هذه الكلمات تكرار مناداتي لأمي لكنه سيعذرني لو أدرك شغفي لهذا النداء بعد أن فقدته للأبد ..

محبات حزينات وأخرى لكم مبتهجات .

أغار عليك



زكريا الغندري - اليمن

ولي فيها من التيه المسمى
غراماً ما بثوب العمر أبلى

فمالي لا أرى روحي تصلي
على اعتابها وتذوب دلّا

سلوها كيف باعتني سلوها
وكيف غدا غرام القلب حِلا

أراها اليوم عني قد توارت
وظل غرامها عني تولى

تلاشى خلفها ظل التصابي
تبارك سمتها حسنا وجلّا

أغارُ عليك من أعماق روحي
وأنت الروح رغم البعد إلّا...

اغارُ عليكِ من إعجاب نفسي
إذا في الروح حُسنك قد تجلّى

وأنت الكون في عيني اتساعا
والف هوىً لعمري قد أطلا

أرى وجه الحبيبةِ غاب عني
وسافر حيث لا أدري وولّى

فكيف نسيتِ بعد البعد خِلاً
وكيف يطيب لي إن غبت خِلا

أأسلو أكتب الماضي التياعاً
وأعزفُ لوعة الاشجان ذُلّا

وكم قد شاء بعض الناس يوماً
لنا بعدا وشاء الله وصلا

وعدتُكِ أن نظل بلا افتراقٍ
ونحيا في الهوى خلاً فخلا



تصوير - وهيب شرف

أبيات لتعليم العروض

بحر الكامل(1) التام



أحمد عرابي الأحمد

بَحْرٌ جميلُ فيهِ سِحْرٌ هائِلُ
وعلى البحورِ بحُسْنِهِ يتطاوَلُ
لحْنٌ إلى كلِّ القلوبِ مُحَبَّبٌ
ما مالَ عنهُ أواخِرٌ وأوائِلُ
لمّا سُحِرْتُ بوقْعِهِ ومدحْتُهُ
مستغربًا أفضى إليَّ السائِلُ
ما ذلكَ البحْرُ الذي ميّزْتَهُ
فأجبتُهُ قدْ قالَ عنْهُ القائِلُ
(متفاعلنْ متفاعلنْ متفاعلنْ)
(كمِلَ الجمالَ منَ البحورِ الكاملُ)
فأجابَ مُندهشًا صديقي: إنَّهُ
بحْرٌ حقيقٌ إنّ وصْفَكَ عادِلُ
هلْ عندَهُ صورٌ فقلتُ : ثلاثةٌ
(ما تمَّ) ، (مجزوءٌ)، (أَحَذُّ) مُماثِلُ
هاتِ التمامَ، يقولُ لي متلهِّفًا
هذا الصديقُ ، فإنني متفائِلُ
فأجبتُ: منْ صورِ التمامِ وخيرِها
(متفاعلنْ متفاعلنْ متفاعلُ)
هاتِ الجوازاتِ التي عُلِّمْتَها
فصِّلْ بقولٍ فيهِ شرْحٌ شامِلُ
فأجبتُهُ (متفاعلنْ) أنى أتتْ
فلها على الوجهِ الصحيحِ بدائِلُ
(متْفاعلنْ) هذا بديلٌ دائمٌ
ما عافهَا الشعراءُ مهما حاولوا
لكنَّ ثالثةَ التفاعيلَ التي
وردَتْ بوزنِ الشطْرِ قال العاقِلُ:
(متَفاعِلْ) الوجهُ المغايرُ غيرَهُ
وكذاكَ(متْفاعلْ) لبحركَ ساحِلُ
ما أجملَ البحرَ الذي أخبرتني
عنهُ وللشرحِ المثالُ الكافِلُ
(ذكراكَ تبقى حيثُ جِسْمُكَ راحِلُ
كمْ عاشَ مقتولٌ وماتَ القاتِلُ)
(ذكراكَ تبْ) (متْفاعلنْ) ، (قى حيثُ جسْ)
(متْفاعلنْ) ، (مُكَ راحلُ) (متَفاعلُ)
(كمْ عاشَ مقْ) (متْفاعلنْ) ، (تولٌ وما)
(متْفاعلنْ) ، (تَ القاتِلُ) (متْفاعلُ)

** ** ** **

(متَفاعلْ) اشرحْ لي أَتَمَّ مِثالُ
أوْ شرحِ (متْفاعلْ) عساهُ يُقالُ
فأجبتُ خُذْ بيتًا أراهُ ممُثّلًا
ما قُلْتُهُ كيْ تُفهَمَ الأقوالُ
(القتلُ لا ترضى بهِ الأدغالُ
والقتلُ عندَ الآدميِّ حلالُ)
(القتلُ لا) (متْفاعلنْ) ، (ترضى بهِ الْ)
(متْفاعلنْ) ، (متْفاعلْ) الـ (أدغالُ)
(والقتلُ عنْ) (متْفاعلنْ) ، (دَ الآدميْ)
(متْفاعلنْ) ، (متَفاعلْ) (يِ حلالُ)
والآنَ صاحِ إلى اللقاء بحَلْقةٍ
أخرى إذا لمْ تسبقِ الآجالُ

(لي و لي)



محمد عليبة_مصر

طلقْ عناوينَ الغباء القاتلةْ
فالحمق شعرُكَ مذ رأتك القابلةْ
صليت فرض الشعر تجهل قبلةً
و سملت حين نطقت عين النافلةْ
ونفثت يا مسكين زيف مشاعر
و بجهلهم نعتوك حادي القافلة
مذ ألف سطر في غيابك يرتجي
ألَّا تبين رؤاك تنزح آفلة
جيف تجرجرها ضباع موائد
و الحال أنِّي لا أنافق قائلهْ
تسعون ملحمة أريقت من دمي الْـ
ـخطاء يا من ظن كفي باذلةْ
أنَا بيت شعر لست أضغاثا فلا
يغرُرك اني بتُّ أجهل وابِلَهْ
أنَا منبت التاريخ أول فقرة
فندت رايات الكذوب مُخَاتلة
هبني نثرت الشمس بيت مودة
و خطفت من بدر التمام أنامله
أوليس ذاك البحر يعلم أنني
أرهقت حوت المارقين مجادلة
عشرون عاما و الحياة قصيرة
أوَهكذَا بنت الزمان مماطلة
أنا ألف قافية ألُوك مواجعا
لأَرُد عن وجه القصيد أسافله
أفرغت في شم القصائد حنطتي
و سقيت من لبن البديع غوافله
وجهي بساط النور يسطع خالدا
و يدي سبَت كل النساء مغازلة

تحررتُ لما قنعت



خالد الفجر_سوريا

سـأبقى رغمَ ضيقِ الحـالِ حـراً
ولـنْ أرضى بـذلٍّ مـا حـييتُ

فمـا في هـذه الـدنيا بقـاءٌ
ومـا تُغني الكنـوزُ إذا عصـيتُ

وليسَ يـزيدُ في رزقي حـرامٌ
وليسَ بناقـصٍ حـيثُ اتقـيتُ

فمـنْ يُغني ويُفقـرُ غيرُ ربِّي؟!
ومـنْ يهبُ الحياةَ ومنْ يميتُ؟!

وهـلْ في الكونِ غيرُ اللهِ يُخشى
وهلْ يُرجى سـواهُ إذا رجـوتُ

فمذْ أسـلمتُ للرحـمنِ أمـريْ
رضيتُ فـلا أبالي مـا لقـيتُ

فأشـكرُ لـو حُبيتُ ببعضِ فضـلٍ
وأبقـى صـابراً مهمـا ابتليتُ

ومـا صبري وشـكري غيرُ نُعمى
من الرحـمنِ فضـلاً قد حُـبيتُ

فمنْ يحـيا بـلا شـكرٍ وصـبرٍ
فـذلكَ لـو يعيشُ الدهـرَ مَيْتُ

ومنْ حُـرم القناعةَ عاشَ عـبداً
وكـمْ ملكٍ وليسَ لديهِ قُـوتُ

قصة قصيرة

جُبــنٌ

نجمة علي

بالأمس و في ساعة متأخرة من الليل أسمع صريراً وحركة غريبة، استغربت.. نهضتُ لأتبين الأمر.. فتحتُ باب الحمام لمحتُ ما يقارب خمسة فئران قد خلفت وراءها كومة من نشارة الخشب في محاولة منها لفتح الباب !

لم أخف منها.. فقد كنت في ما مضى أنتظر طويلا حتى أشاهد فأرا صغيراً يُخرج رأسه من ثقب في زاوية المطبخ وأظل أراقبه، وأسمح له بالتجول وأعطيه الجبن..

كانت تعجبني عيناه السوداوتان وأسنانه الصغيرة ونظرته الطفولية مهما كان كبيراً..

لكن هذه المرة وقفتُ مشدوهة وأنا أتذكر حكاية تقول: بأن الفأر هو المتهم الأول في انهيار سد مأرب ... التحقيقات السابقة واللاحقة و الجارية لم تثبت ذلك

هل حقاً أراد الفأر أن يفتح الباب بذات الطريقة؟!

لم تعطني الفئران وقتاً طويلاً كي أظل في وضعية التأمل.. حيث جرتْ بسرعة باتجاهي محاولةً اختراقي والخروج من الباب ..

شجاعتها و جرأتها لمحاربتي أذهلتني.. ألهذه الدرجة تجدني سهلة الاختراق؟!

هذه المخلوقات الضئيلة القليلة جداً ترى نفسها أهلا لمواجهتي !

حسنٌ.. كنت أسرع منها في استعادة وعيي .. أغلقتُ الباب بسرعة في وجهها وانتظرتُ قليلا في محاولة ضمنية لتدرك أني أعطيها فرصة للهروب من النافذة التي جاءت منها كي تغادر بسلام...

كانت ذكية بما يكفي لتدرك ذلك بسرعة وأنها ليس أهلا لمواجهتي.. هذا ماظننته حين ألصقتُ أذني بالباب ..لم أعد أسمع صوتاً أو حركة ..

لم تنته الحكاية

يبدو أنها لم يعجبها هذا النوع من التراضي ..حين عدتُ الى غرفتي وجدتَ كبيرهم متربصاً بي وقد تضاعف حجمه مئات الأضعاف .. يتطاير غضباً كثور أهوج..

لم يبالِ بي وهو يقتحم غرفتي و يعبث بطعامي ويفسد فراشي ولحافي ومخدتي ويصول ويجول بكل جرأة في بيتي .. ثم يرمي بأطرافه في كل اتجاه ويغط في شخير له ترددات تشوش السمع وتفسد الهواء.. ينام بعين مفتوحة وفم تسده قطعة كبيرة من طعامي ..

لم أفعل شيئا ولم أقاوم (مثلما أنا دائماً).

فقط انزويت بعيدا عنه لآكل قطعة جبن صغيرة وقعتْ منه.. وأنهال عليه بالشتائم دون أن تتحرك شفتاي ..في الواقع ندمتُ لأني لم أقتله حين كان صغيراً، وفي كل الأحوال كان طعم الجُبن مراً بكل معانيه...

وقف وودع

في الذكرى الثالثة لرحيل حكيم البلاد وشاعرها الأستاذ مطهر الإرياني..



مختار محرم



مِن حِصنِ (إريان) ضَوعُ المَجدِ يَنتَشِرُ
وَحَـولَ أَسـوَارِهِ الأَحـلامُ تَنتَظِر

وَفِـي زَوَايَـاهُ زهـرٌ عِـطرُهُ أَمَـلٌ
وَذِكـرياتٌ بِـها يُستَعذَبُ السَّفَرُ

مُذ (قَالَت الـهَايِمِه) وَالدَّمعُ يَغسِلُها
(لِي خِلْ خَلفَ الدِّيَارَه) بَينَ مَن هَجَرُوا

(أَمَـانْ يَـا نَـازِلَ الـوَادِي) تُعَاتِبُنَا
وَ (الـليلهَ البَالْ) عَنهَا يسألُ السَهَرُ

وَمَـوعِـدٌ لِحَصَادِ الحُبِّ يَسبِقُنا
إِلَـى (الغِلالِ الهَنِيَّهْ) وَالضُحَى أَثَرُ

قَـصَائِدُ تَحتَفي بِالنُّورِ أَنْشَدَهَا
زِريَـابُ فـي لَيلَةٍ وَافَى بِها القَمَرُ

(فَوقَ الجَبَلْ) أُمنِيَاتُ الضَّوءِ مَا فَتِئَتْ
تُدَاعِبُ الليلَ حَتَّى استَيقَظَ السَّحَرُ

عَـن (المُطَهَّرِ) رُوحُ الحُبِ سائلَةٌ
وَبِـاسمِهِ الأَرضُ وَالآفَـاقُ تَفتَخِرُ

مَضَى إِلَـى الخُلدِ وَالدُنيَا تُخَاطِبُهُ
مَـا بَـالُهُ البَينُ لَا يُبقِي وَلَا يَذَرُ

بكاه صمت المواويل التي صدحت
واشتاقه في مساءات الهوى الوتر

(هَيّا بِنَـا يَـا شَبَاب) الليلُ مَوعِدنَا
وَ(الحُبُّ والبُنُّ) وَالفنجَانُ والسَمَرُ

(وَاليَومْ يَـا تَـالُقَهْ) قُولِي لِمنْ ذَهَبُوا
إِلَـى السَّمَـاءِ بِـأَنَّ الأَرضَ تُحْتَضَرُ

مِـن نـجدِ (ريمَان) أَشـوَاقٌ مُرَتَّلةٌ
فِي سُورَةِ الآهِ تَبكِي كُلَّ مَن عَبَرُوا

مِـن (الرِّبَاطِ) وَمِن (شَيعَانَ) قَافِيةٌ
مُزُونُهَا فِي (حَضَارِ) السِّحرِ تَنهَمِر

وَفِـي (حُوَارِ) حَنِينُ السّيلُ يَسأَلُنَا
أَيـنَ القَصِيدُ الذِي فِي حَرفِهِ حَوَرُ

هُنَـا (بَنِي سَيفُ) مَهدُ النّورِ تُربَتُهُ
هُنَـا (المُطَهَّرُ) يَبكِي فَقدَهُ البَشَرُ

يَـا (حَارِسَ البُنِّ) بِالأَحلَامِ يَا وَطنًا
لِلنُّورِ تَسجُدُ فِي مِحرَابِهِ الصُّوَرُ

يَـا سَادِنَ المَجدِ وَالتَّارِيخُ مَعبَدُهُ
وَمِـن نُبُوءاتِهِ تُستَلهَمُ الفِكَرُ

حَقًّا رَحلتَ؟؟ أَدِيمُ الأَرضِ يَهمِسُ فِي
أَسمَاعِنَا فَيُجِيبُ القلبُ والبَصَرُ

(بَكَّرْ غَبَشْ أَينْ رَايِحْ؟؟) قَالَ فِي ثِقَةٍ
لِـي مَوعِدٌ فِـي بِلادِ المَجدِ يَنتَظِر

يَـا شَاعِرًا مِن غُصُونِ البُنِّ أَحرُفُهُ
تَـقُصُّ كُـلَّ مَعانِينَا وَتَختَصِرُ

يَـا سَيِّدًا لِلسُفُوحِ الخُضرِ تَكتُبُهُ
صَنعَاءُ شِعرًا يُنَاجِي بَوحَهُ (عَصِرُ)

يَـا مَوسمًا لِاكتمال الحُلمِ أَتبَعُهُ
وَدَربُـهُ عَـالَمٌ تَزهُو بِـه الدُّرَرُ

حَمَلتُهُ فِـي اغتِرَابِي مُلهِمًا وَأَبًا
وَصَاحِبًا عِندَمَا أَصحَابِيَ اعتَذَرُوا

يَـا خَالِدًا فِي قُلُوبِ النَّاسِ فِي دِعَةٍ
(وَقَفْ وِوَدَّعْ) وَدَمعَاتُ الدُّنَى مَطَرُ

تَرَكتَنَا وَاللَيالِي تَجتَنِيكَ نَدًى
وَرُحتَ وَالقَلب بِالأَشوَاقِ يَعتَصِر

بَعَثتَ فِـي سَبَأِ الأَمجَادِ رَوعَتَهَا
أعـدتَ حِميَرَ فـي أَقيَالِهَا عِبَرُ

لَـكَ البَقَاءُ مَـدَى الأَزمَـانِ يَـا عَلَمًا
نَـرَاهُ أَكْرَمَ مَـن غَابُوا وَمَن حَضَرُوا

9 فبراير 2016م

هامش:

- (إريان - نجد ريمان - الرباط - شيعان - حضار - حوار) مناطق في عزلة بني سيف العالي وما حولها مديرية القفر محافظة إب التي ينتمي إليها الفقيد.

- بقية ما بين الأقواس كلمات وعبارات اشتهرت في قصائد د. مطهر الإرياني.

قراءة لنص (الحُـمّـى)
للشاعر أ.د/ محمد حسين آل ياسين



نص الشاعر " الحمى " يتناص مع نص أبي الطيب المتنبي التاريخي النصان يتفقان في الموضوع والمشهد الكلي ويختلفان في الزمان والمكان والجزئيات في ثنائية الشكل والموضوع نشهد في النص روافد الانفعال وسيكلوجية الإرادة ذات الاتجاه المعرفي ..

إبراهيم القيسي

إضافة إلى موجات التردد الإيقاعي الذي يبلغ القمة عند البيت :

هانت على
الناس قبل اليوم موهبتي
أأنت والناس يا حمى على ألقي

أحاول الولوج إلى نص الشاعر مستجليا بعض ما يستكن به من ظواهر عاملية وموضوعاتية أجدف قاربي على مد النص وجزره ألقي بشبكتي في أعماقه لعلي أن أحظى باصطياد بعض ما يستكن فيه من الجواهر والدرر .

أولا : العنوان

تجليات الشاعر تبدأ من المدخل العام للقصيدة وهي الكلمة المفردة " الحمى " وهي عنوان تعبيري لخص مضمون القصيدة ورشحها للوحدة العضوية بتآزر البنى الدلالية والعاطفية بأبعادها السيميولوجية والسيكلوجية بعيدا عن التجريد والإبهام حيث جسد الشاعر عاطفة الألم برسوخ موضوعاتي يتكئ على روافد البعد العاملي للشكل بتآزراته التعبيرية صورا وأنساقا جملا ومفردات .

ثانيا : الموسيقى

صاغ الشاعر نصه على المنهج التعبيري بعيدا عن التجريد والإبهام جاءت موسيقى النص تتهادى على البحر البسيط بإيقاع متزن "لا ريث ولا عجل" تجسد الطبيعة النفسية للشاعر بعيدا عن الخطابية والصراخ والبرود والثلجية في وسطية حافلة بالهدوء والانسياب تتآزر الموسيقى الخارجية الموقعة من تفعيلات البحر البسيط "مستفعلن فاعلن" مع الموسيقى الداخلية للنص حيث تعاضدت سلاسة الألفاظ والقيم الصوتية للحروف الهجائية في أنساق النص لخلق جو موسيقي هادئ ينساب في فضاء النص بنمير عذب يدفق العذوبة برصانة الشاعر وتمكن المبدع فخبرة الشاعر الطويلة مكنته من التلاعب بحقل الألفاظ ونظم دررها في خيوط ماسية بعيدا عن التكلف والوحشية والتعاظل والابتذال .

ثالثا : الرمز والأسطورة

أوغل الشاعر في النص متسلحا بثقافة متنوعة تاريخية ودينية واجتماعية وبيئية طعمها برموز ذات أبعاد أسطورية مستمدة من بيئته الثقافية المحلية والأجنبية مزجها بالطبيعة والمناخ هاصرا الآفاق والتخوم في مزيج إبداعي جسد البعد الانثروبولوجي بتجلياته الإنسانية .

استخدم الشاعر بعض الرموز ذات الدلالات المتعددة تربط بين الشاعر وثقافته بإسقاطات سيميلوجية " التوحيد / الثالوث / المضمار / الخيل / الدثار / الحلم "

فالتوحيد : رمز العقيدة الصحيحة
الثالوث : رمز الانحراف العقائدي
المضمار : العمر المحدد للإنسان
الخيل : مطية الجسد " النفس "



الدثار : القيم والأخلاق
الحلم : رمز الأمل

وكان لتلك الرموز أبعاد سيميلوجية تفصح عن الصراع الأيدلوجي داخل النفس تعبر عن ثنائية :

"الحق والباطل" "الله الشيطان" "القوة والضعف" "الاستقامة الانحراف" "القيم السقوط"

حيث تبنى تلك الثنائيات على إيحاء تأويلي نستشفه من زوايا التعبيرات ذات الاتجاهات المجردة في حقول الدلالات الشاردة المتكئة على الغموض السيميائي المتصل بالذات الشاعرة في فضاء أزمتها الصحية وما ينتابها من ارتباط بالحمى والقلق والوجد حسب تعبير الشاعر المباشر في استهلال البيت الأول غير أنا نلحظ في أفق النص أطيافا وامضة تشير إلى تغلب الأمل على اليأس والصحة على المرض والحياة على الموت ينتصر الشاعر بقيم التفاؤل والأمل على الثالوث الانتهازي

" الحمى والوجد والقلق "

بتحد يؤكد نشر أشرعته من دثاره راكبا على خيله العتاق ميمما رؤيته نحو الأفق ممسكا بيده الرعاشة يراعه ليظل في حقل الشعر آية الإبداع وترجمان التجربة .

رابعا : الزمان والمكان

تأتي ثنائية الزمان والمكان في تجربة الشاعر نوعا من

الحُـمّـى

لي دون جمرك يا حمّاي ساعرةً
ناران من وجديَ الضاري ومن قَلقي

هل عز مبترد التوحيد مغتسلاً
حتى أعمَّد بالثالوث من حُرَقي

حللْتِ ضيفاً فما ضاقت به مقل
فليس ذلك من طبعي ولا خلقي

لكن بليت بخلف منك عذبني
فلست أدري بصبح جئت أم غسق

إني لأكرمها لكن نازلتي
لم يُغْرِها من ندى عيني سوى الأرق

أنتِ اللعوب التي لو شاقها نزق
سقيتها بكؤوس الشوق من نزقي

وترقبين أصيل الشمس حائلة
لوناً لتلقيه في خدي وفي حدقي

هانت على الناس قبل اليوم موهبتي
أأنت والناس يا حمى على ألقي

لم يُبْقِ لي الدهر في عمري سوى رمق
ولم أزل رغم دهري صامد الرمق

بعد الثلاثين سبعاً عشت أُسْمنُها
من الهموم وأسقيها من الرهق

فهل ترى تهنأ الأشجار شاتية
بما تناثر فوق الأرض من ورق

وهل إذا خان مضمار بفارسه
يحلو السرى ولياليه لمنطلق

ركبت حُلْمي ولم أعثر به فإذا
بالحلم يهزأ من تيهي ومن طرقي

فيا صويحبتي زيدي العروق لظى
وعَتِّمي بسواد المشتكي شفقي

حسبي يد لم تفارق رغم رعشتها
يراعتي وفم أرويه من عرقي

ودون حكمك من خيلي العتاق هنا
قصيدة فعلى القرطاس مستبقي

وناشر من دثاري كل أشرعتي
حتى أرى بين جفني والرؤى أفقي

التيمة الجزئية تساند الدلالة الرمزية وتكثف من الإيحاء في المسار الدلالي فالزمان والمكان يتصلان بالحدث ويرسمان المسافة والعد التنازلي لمضمار الرهان لدى الشاعر كون الضغط على عنصري الزمان والمكان يبرزان علاقةالأحداث بطي عقدة المضامين الاستراتيجية في مسار الحدث .

تجسد الزمان في :

" اليوم / الأصيل / الدهر / الصبح / الغسق "

وهي أزمنة مرحلية تستهلك وتقتات العمر في مساحة الحركة في رهان المكان المتجسد في :

" الأرض / الطرق / الأفق "

معبرا عن فصل الخريف بمغايرة شتائية من قبيل المعادل الموضوعي للذات الشاعرة التي ازدادت مع ألم الحمى تهالكا يساقط القوى الجسدية التي تشبه تساقط أوراق الشجر في فصل الخريف .

"فهل ترى تهنأ الأشجار شاتية
بما تناثر فوق الأرض من ورق"

خامسا : خارطة الألوان

ناران --------- الأحمر
الصبح ------ الأبيض
الغسق ------ الأسود
الأصيل ------ الأصفر
الليالي - السرى ... الأسود
سواد المشتكى ... الأسود
الشفق ----- الأحمر
الشجر ---- الأخضر
الشراع ------ الأبيض
الأفق ------- الأزرق

تلك الألوان الآنفة الذكر توزعت داخل النص بنسب متوازنة أعطتنا تصورا عن حالة الشاعر المتولدة من القلق حيث كانت نسبة اللون الأسود متغلبا على بقية الألوان بينما توازن اللونان الأحمر والأبيض بثنائية متوازية بينما جاءت بقية الألوان الأصفر والأخضر والأزرق بصورة أحادية حالفت اللون الأبيض فتغلب التفاؤل والأمل على القهر والسوداوية للونين الأسود والأحمر .

من خارطة الألوان وتوزيعها داخل النص نستشف التوازن الحادث في فضاء النص بصورة مطلقة في الثنائيات المحيطة بالنص لغة ودلالة شكلا وموضومونا إنشاء وخبرا ... الخ .

سادسا : الجملة

الجمل الإنشائية ؛

فهل ترى تهنأ الأشجار شاتية؟
وعَتِّمي بسواد المشتكي شفقي
وهل إذا خان مضمار بفارسه؟
فيا صويحبتي زيدي .
يا حمّاي ساعرة .
هل عز مبترد التوحيد مغتسلا ؟

الجمل الخبرية :

وترقبين أصيل الشمس .
ولم أزل رغم دهري صامد الرمق .
سقيتها بكؤوس الشوق .
أعمّد بالثالوث من حُرَقي .
يحلو السرى ولياليه لمنطلق .
ركبت حُلمي .

مزج الشاعر تجربته بالجمل الإنشائية والخبرية حيث توازن الأسلوبان في فضاء النص الأمر الذي جسد نضوج التجربة وخلودها فحين يجدف على قوارب الحقول الخبرية أو الإنشائية في ظل التناص التاريخي والأدبي مع حمى الشاعر المتنبي نجد انتظاما في الإنساق داخل النص حيث ابتعد الشاعر عن التقريرية والمباشرة فكانت الأساليب الممتزجة من الخبر والإنشاء ذات أغراض بلاغية تتكئ على الإيحاء والتأويل في شرف الارتقاء نحو إضاءات التجربة وحقول الشاعرية الضاربة في أعماق الشاعر الواهبة .

سابعا : الصور الشعرية

فما ضاقت به مقل
من ندى عيني
سقيتها بكؤوس الشوق
لو شاقها نزق
لم يُبْقِ لي الدهر
وترقبين أصيل الشمس حائلة
تهنأ الأشجار شاتية
بالحلم يهزأ من تيهي ومن طرقي
يحلو السرى
خان مضمار بفارسه
وناشر من دثاري كل أشرعتي
ركبت حُلمي

تترابط الصور في تجربة الشاعر مجسدة لوحات فريدة تكثف علاقات المعنى بالحسي وخلع المشاعر على الجوامد وإثارة الحركة المادية في كيان المعنى فنرى للمقل مشاعرا وللعين ندى وللشوق أكواسا وللنزق شوقا وللدهر إرادة وللحمى عينا وللأشجار إحساسا وللحلم سخرية وللسرى حلاوة وللدثار أشرعة جعل المضمار خيلا والحلم مركبا .

فهناك نرى الشاعر يربط في تعبيراته بين الألفاظ الشاردة ويؤلف بين المفارقات يحرك الساكن ويضيء المتحرك يبرز المعنوي ويخلع المشاعر يمزج بين بين المتضادات يحرك الجوامد يتلطف في سبر الوشائج الدقيقة بين المضامين يحاول رتق الإزاحات المعنوية يحلق في فضاء النص يراكم الأطياف ويكثف الألوان ويرسم لوحاته في فضاء التجربة بريشة فنان يجدف قوارب الإبداع في بحور الشعر .

ثامنا : التيمات " أحوال الوعي ومضامينه "

إذا كانت التيمة تعني " مقولة دلالية يمكن حضورها في مجموع النص " فهي هنا تجسد " الحمى" بكارزمية فالنص بكل روافده العاملية والموضوعاتية يتوحد بتيمة الحمى فهي العنوان البارز الذي صبغ النص بصبغ الألم والقهر وحفز أحوال الوعي لدى الشاعر فجاء الإدراك يتناص مع الشاعر المتنبي حيث حولت المعرفة التاريخية إلى إرادة موضوعاتية ذاتية تتشابه في الحال وتختلف في الانفعال والخيال والزمان والمكان فالذات الشاعرة ارتبطت بالأحداث داخل النص وجسدت العلاقات بالذوات الأخرى في مسار جمعي يرسم خطى واعدة تهدف إلى تجسيد الوحدة الموضوعية في تجليات شفافة تنم عن جراح القهر وكرات الألم بتيماتها القبلية والبعدية والجزئية والكلية لتتكامل مع المنحى الموضوعاتي للوعي الناضج في مسار تجربة الشاعر .

تاسعا : الموازنة بين نص المتنبي وآل ياسين

نسج المتنبي نصه على بحر الوافر وقافية الميم حيث ربط بين ألم الحمى والغربة في مصر الأمر الذي ضاعف من ألم الشاعر النفسي والجسدي الناتج من ملازمة الشاعر الفراش والبقاء في العلة ثم أفاض معبرا عن الوحدة وسقم الفؤاد والجسم حيث مزج خطابه بمضاعفات الحساد وردود عظمة ذاته الباسلة ثم يرسم خارطة المعركة مع الحمى زمانا ومكانا كرا وفرا في أحداث متلازمة تنم عن رهان خاسر نتج عنه الهجوم الليلي والمباغتة السريعة وإثخان الجراح حيث تركت الحمى المطارف والحشايا وباتت في العظام محدثة ألما فارقا ضاعف السقام واستبد بصحة الشاعر .

ثم يصف الشاعر النتائج السلبية الباهظة للحمى واصفا الأرق المتصبب بعد الانفصال عن التلبس به ثم يرسم أحداث المعركة كرا وفرا والتعاقبات المترابطة زمانا ومكانا ثم يطنب في وصف معاناته الجسدية والنفسية في حال مراقبته لهجوم الحمى وصدق وعدها بالشر وكره لقائها المرتبط بالكربة والألم .

ثم يجسد الشاعر الخطاب المنبثق عن النداء والاستفهام ثم يربط بين جرح الحمى وجرح السهام والسيوف ثم يبكي انقطاعه عن الحركة والانتقال والضرب في الأرض ويمزج ذلك بنضاله واستبساله ثم يعقب على قول الطبيب وجهله عما يعانيه من الآلام النفسية الناتجة عن الحمى وما سببته له من الحبس والإعاقة عن الطموح والاستبسال .

أما الشاعر آل ياسين فقد نسج نصه على بحر البسيط وقافية القاف حيث استهل نصه بثنائية الوجد والقلق اللتان تعملان مع الحمى في مضاعفة المعاناة والألم ثم يكثف الدلالة بالربط بين رمزي التوحيد والثالوث ليعزز من رؤيته الفلسفية تجاه كراهة الحمى ومعاناتها ثم يعلن في سخرية وطرافة عن استقبال الحمى وضيافتها حيث يتناص مع المتنبي في تباينات هجوم الحمى وهجومها غسقا وصبحا والحمى مع إكرامه لها تغري عينه دائما بالأرق ثم يرسم خط التلاعب مع الحمى بسخريته الغزلية واصفا زمان الوصال وتبادل النزق ثم يمتزج بالزمان والمكان ليسقطه على حالته الجسمية متخذا من الأصيل لونا يعبر به عن تغيرات الوجه نتيجة امتصاص الحمى لشفق الدماء وبهاء البشاشة .

ثم يعلن عن الحلف الناتج من تجاهل الناس لتجربته مع الحمى التي أنهكت صحته حيث عمل ذلك الحلف على إطفاء التوهج والألق في مسيرته الأدبية وصحته الجسمية .

ثم يعلن عن صموده على الرغم من ضآلة الأمل الناتج من فداحة الحمى ويربط بين حاله المنهك في خريف الحمى بالشجر الذي تساقط ورقه في زمان الخريف فكما أن الشجرة لا تنتفع بورقها المتساقط فكذلك الشاعر لاينتفع بصحته المتهاوية من الحمى .

ثم يعلن عن تحديه الصارخ للحمى بتماسك يعبر به عن استبساله في مسك القلم وكتابة الشعر والإعلان عن شراع الألق والنجاح حيث ينتصر الشاعر على الحمى متخذا من الأمل قوة تجاه الحمى وعدوانيتها .

عاشرا : نتائج القراءة

1- يسود في النص الشعري رؤى فلسفية ذات عمق فكري تتناص مع رؤى نص المتنبي بصورة كلية بعيدا الجزئيات .

2 - جاء النص متوازنا لغة وموسيقى شكلا وموضوعا عاطفة وفكرا خيالاوتصويرا إرادة وإدراكا زمانا ومكانا .

3- وازن الشاعر في النص بين الجمل الإنشائية والخبرية الإنسياب والأناقة والوضوح والإبهام .

4- جاءت خارطة توزيع الألوان مدهشة تدل على التوازن بين اليأس والأمل الباطن والظاهر الخير والشر ثم تغلب الأمل على اليأس والإرادة على القهر والثبات على الاستسلام .

5- تآزرت القيم الصوتية والموسيقية في نسيج النص لتعطي سلاسة وعذوبة وانسيابات تركيبية دون أي نتوءات أو تعاظل أو شذوذ في النطق .

6- جاءت الصور الشعرية تربط بين الحسي والمعنوي تؤلف بين المتضادات يخلع عليها الشاعر الحركة والمشاعر بعيدا الإنزياح والشذوذ .

7- ترابطت أحوال الوعي ومضامينه عند الشاعر فجسدت العلاقات الثنائية بين الإدراك والمعرفة والانفعال والخيال والزمان والمكان والذات الشاعرة بالذوات الأخرى والأشياء المحيطة بها .

8- كانت ثقافة الشاعر غزيرة حيث امتزجت تجربته بالثقافة المحلية والأجنبية وارتبطت بالبيئة المحيطة والطبيعة الخلاقة فكانت تجربة متكاملة تستحق الخلود والبقاء .

9- مزج الشاعر تجربته بالرمز والأسطورة للبعد عن التقريرية والمباشرة لتتكئ على التكثيف والإشارة والتأويل.

10- النص يدل على نضج تجربة الشاعر وسموقها نتيجة الخبرة التراكمية الممتدة عبر الزمن الطويل حيث اتسمت بالهدوء والانسيابية وبعدت عن الصراخ تجافت عن نزوة الخطابية وغثائية البرود .



عسلٌ وخلٌّ

الشاعر/ حسن منصور

مـا زِلْـتُ أمْـزِجُ بيـنَ الخَــلِّ وَالعَـسَلِ   ولسْـتُ أعْلَـمُ مـا فـي المَـزْجِ مِـن خَطَـلِ
وكانَ أهْلـي علـى هـذا الطريـقِ مَضَـوْا   فكـيْفَ لا أقْتَـفيهـا سُـنَّةَ الأَهِــلِ
وكانَ لـي والِــدٌ بِالشَّـهْـدِ مُفْـتَـتِـنٌ   كعـاشِقٍ بِحَبيـبِ العُـمْرِ مُنْفَعِـلِ
حَـلاوَةُ الشَّهْـدِ تُغْـريهِ فَيَـشْرَبُـهُ   وَمـا ارْتَـوى مَـرَّةً مِـنْ بـارِدِ القُلَـلِ
وَكُلَّمـا عَـبَّ مِـنْهُ جـاءَهُ ظَمَـأٌ   أَشَـدُّ مِـمّا مَضـى، أدْعـى إلـى العَلَـلِ
فَيَقْتَـفي أَثَـرَ النّحْـلاتِ يَرْصُدُهـا   لَعَلَّـه يَجْتَـني مِـنْ شَهْـدِها الخَـضِلِ
لـمْ يَخْـشَ مِـنْ إبَـرٍ بِالسُّـمِّ تَحْقِـنُهُ   ولـمْ يُحِـسَّ مِـنَ النَّحْـلاتِ بِالْـوَجَـلِ
وَكان تفكـيرُهُ بِالشَّهْـدِ مُنْشَغِـلاً   وَكانَ فـي البـيدِ يَمْشـي دونَمـا كَلَـلِ
مَيْـدانُهُ كُلُّ أرضِ اللهِ يَذْرَعُـهـا   وَلـمْ يُعِـقْهُ مَسيرُ الوَهْـدِ وَالجَبَـلِ
إنْ جَـنَّ لَيْـلٌ عَلـيهِ قالَ فـي ثِقَـةٍ:   سَـيَطْلُـعُ البَـدرُ فـي أَجْمَـلِ الحُلَـلِ
تَـراهُ يبْحَـثُ دَوْمـاً عـنْ مَواطِنِهـا   وَفِكْـرُهُ طـافَ بيـنَ اليَـأْسِ وَالأَمَـلِ
وهكـذا الشَّـهدُ يُغْـري قَـلبَ ذائِقِـهِ   ورُبَّمـا صَـدَّه عَـنْ أمْـرِهِ الجَلَـلِ

فَـيا لَـهُ هـائِماً لـمْ يَشْـكُ مـنْ تَعَـبٍ   وَيـا لَـهَ عـاشقـاً كـمْ دامَ فـي شُـغُـلِ
ويـا لَـهُ صابـراً كالصَّقـرِ نظْـرَتُه   وَمـا اشـتكى أَلَـماً أوْ خـافَ مِـنْ أَجَـلِ
وَيَلْعَـقُ الصَّبْـرَ، وَالصّـابُ مَأكَلُـهُ   وَالخَـلُّ فـي فَمِـهِ لا لَـذَّةُ الْعَـسَلَ
وكانَ يَمْضُـغُها كالنـاّرِ يَحْرِقُها   وَكُلُّهـا عِنْـدَهُ مِـنْ سائِـغِ الأُكُـلِ
سَأَلـتُهُ: يـا أبـي كيـفَ السّبـيلُ إلـى   عَيْـشٍ بِلا أَلَـمٍ يَمْـضي عَـلى مَهَـلِ؟
فقـالَ لـي: يـا بُنَـيَّ اسْـألْ كَـذي حِـوَجٍ   وَلا تكُـنْ ساعِـياً لـلـشَّكِّ والجَـدَلِ
إِنَّ الحَـياةَ عَـلى ضِـدَّيْنِ قائِمَـةٌ   شَهْـدٌ وَخَـلٌّ مَعـاً دامـا بـلا خَلَـلِ
وَالسُّـمُّ بـاقٍ مَـعَ الـتِّرْياقِ فـي غُـدَدِ   الْأَفْـعى، وَلا تَشْـتَكي مِـنْ لَـوْثَةِ الخَبَـلِ
وَرُبَّ مَنْفَـعَـةٍ فـي الـنّارِ كامِنَـةٌ   فَالْـكَيُّ يَذْهَـبُ بِالأَمْـراضِ وَالْعِلَـلِ
وَكـانَ يَرْسُـمُ لـي دَرْبـي بِحِكْمَـتِهِ   وَصِـيَّةً صُنْتُهـا بِالقَلـبِ وَالمُقَـلِ
وَالعُـمرُ يُفْـضي بـهِ حَتْمـاً إلـى أَجَـلٍ   كَـكُلِّ حَـيٍّ عَـنِ الأحْـبابِ مُرْتَحِـلِ

قَضـى أبـي حالِمـاً بِالشَّهْـدِ، مُبْـتسِماً   تَفـاؤُلاً بِلِقـاءٍ قـادِمٍ عَجِـلِ
قَـضى وَأَوْرَثَـني مـا كانَ يَحْمِلُـهُ   وَيـا لَـهُ مَحْمَـلاً، يـا لـي مِـنَ الثِّقَـلِ!
وفـي وَصِيَّتِـهِ مَحْـصولُ حِكْمَـتِهِ   إِذْ قـالَ لـي بِكـلامٍ غَـيْرِ مُرْتَجَـلِ:
هَـذي الحَـياةُ فَعِـشْ لا تَـشْكُ مِـنْ أَلَـمٍ   فَإِنَّـهُ مِلْحُـها مِـنْ سالِـفِ الأزَلِ
وَدَعْ أُناسـاً هـم الغـرْبانِ مـا   إلا بِشُـؤْمٍ يَسـوقُ الْمَـرْءَ لِلْفَشَـلِ
وَاعْمَـلْ وَلا تَتَذَمَّـرْ دونَمـا كَلَـلٍ   فَالْمَـرْءُ لـيْسَ بِإنْسـانٍ بِـلا عَمَـلِ
واعْـلَمْ بِأَنَّـكَ ضَيْـفٌ لا شَـكَّ مُرْتَـحِلٌ   مـاضٍ مَـعَ الرَّكْـبِ، مَـعْ أَجْدادِنـا الْأُوَلِ
فَعِـشْ بِهـا مازِجـاً خَـلّاً مَـعَ العَسَـلِ   وَلا تَقُـلْ كيْـفَ هـذا المَـزْجُ يَصْلُـحُ لـي
فَالعَيْـشُ لـيْسَ لَـهُ معْـنىً بِدونِهِمـا   كَقِصَّـةٍ مُحْتَواهـا غَيْـرُ مُكْتَمِـلِ
بِـذا قَضَـتْ حِكْمَـةُ اللهِ وَقُـدْرَتُـهُ   وَهَـيَّأَتْ لِقَضاهـا سائِـرَ السُّـبُلِ
وَهَـذِهِ هِـيَ دُنْيانـا وَفِطْـرَتُنـا   وَلا يُكابِـرُ فيهـا غَـيْرُ ذي حَـوَلِ
ولَـنْ يُغَيِّـرَهـا مَـنْ كانَ يُنْكِرُهـا   ولـنْ تُـؤَثِّـرَ فيهـا أمْهَـرُ الحِـيَلِ

إمّا وإلا !!



سالم الضوي _السعودية

فلا هي
أبدتْ لي صدودًا فأنثني
ولا هـي جـادتْ بـالذي فـيه أحلمُ

إذا أزمـعتْ
خيلي رحيلاً يعيدني
إليـها ، عـيونٌ نـاعسـاتٌ ومـبسمُ

وعـتبى لـها
قلبي يـلينُ ، وربـما
عـتـابٌ لـه غيـظُ المحـبينَ يُـكظمُ

وسـالـفُ.
أيـامٍ إذا عـنّ طـيفُها
يـهـشُّ فـؤادي ، والـحـنايا تَـحطَّمُ

ويـا نـجدُ
مـا هـذا الذي تسلكينهُ
مـعي ، غـير دربٍ للـمـنيـةِ يُـسلِمُ

اقـلّـي
رعـاكِ الله مـا كـانَ لائـقًا
بـمـثـلـيَ إلّا ما بـهِ الـفـذّ يـكرمُ

فـإمّـا إلـى
روضٍ يـلـمّ شـتـاتنا
ويُقـتلُ فـيـه الـهجرُ والـبـعدُ يـهزمُ

وإلا فـما
أحـرى الـذي باتَ جارهُ
لظى الشكّ أن يطوي الديار ويُشئمُ

قمر بأسوارة فضة



كرامة شعبان _الاردن

مَن يصفُ الإناث في لحظةِ العُمر الأخيرة هذه؟..

تظلُّ تأخذهـنَّ الفسـاتينُ الرقيقـةُ، وأسـاورُ الفضّـةِ وخواتـمُ الحُـبّ البسـيطة وحلـوى الصّغـار، ولا يسـقطُ العُـشّ المُعلّـقُّ عَـلى غصونهـنّ النّاشـفة، يتفقـدنَ غُرفـةً في القلـبِ لم يدخلهـا أحـد ويلقـينَ سـلاماً صَبيّـا، يلعـبنَ مـع دُميـةٍ حالمـة، يُخبرنهـا بالجُـرحِ، تقـول: سـيأتي مَـن يجـري بـه المـاء..

يُخبرنها بالعُمرِ، تقول لا حسابَ إلا المَسافة بينَ عينيكِ الحالمتين..

يُخبرنهـا بالوحـدة، تقـولُ: تُقطـعُ التّذاكـرُ للجسـد فقـط، روحـكِ تهـربُ مـن تحـتِ سـياجِ التّـوتِ لشُـبّاكٍ حبيـب..

يُخبرنهـا بالخـوفِ، تقـولُ: ذراعـاهُ واسـعتانِ حـينَ يـأتي ولـو وصـلَ عجـوزا، اصنعـي لـهُ سِـلالَ القَـشّ ولفحـةً بَيضـاء ودُسّي ليمونـة مجففـة في الوسـادة، وادهنـي عـكّازه الخَشـبيّ بزيـت الصّنوبـر، أتـركي لـه امتنانـكِ بفنجـانِ شـايه الدافـئ، وليكـن قلبـكِ سـاعةَ الحائـطِ، سـيكون نَـشرة الأخبـارِ، وميعـاد الـدّواء، وسرّ الضحـك، ودورة العاطفـة، ليكـن قطعـة الحلـوى، شـجن التّجعيـدة الأولى، توقيـت آخـر خصلـة شـابتْ، فـرح الأغـاني، مكيّـف سـيارته القديمـة، جريـدة برائحـة النّهـار، كعـك القُـدس، سـورَ الصّـين، محفظتـه، أعـلى زر في قميصـه ذلـك الـذي لا يُغلـق أبـدا

قاطعَتْها بــ يااااااااااااااااااه طويلة وقالت:

ليكـن قلبـي سـاعةَ الحائـط، تكّـة، نبضـة، أنـا امـرأة لا تَخـاف العُمـر، ولا تحسـبُ كَـم تحتـاجُ شـالاتها لتنشـف، الدّمـع أثقـلُ مـن المـاء، والشّـمسُ تـتركُ الملـح في البحـر

ولكن؛ ماذا سيكون هو؟

_ مفتاحَ هذه الغُرفة وعطرك الذي لا تُحبين أن يَعرفه أحد.

عينُ الجمال



أميرة توحيد - مصر

أتينا لنعزفَ لحنَ الكمالْ
ونرسمَ بالأُفْقِ عينَ الجمالْ

نغوصُ نُجمِّعُ أغلى اللآلي
نُرصِّعُ بالنجمِ وجهَ المُحالْ

ويعلو بأرضِ النقاءِ نداءٌ
دُعاءٌ شفيفٌ يفوقُ الخيالْ

فمِن غيرِ حُسنٍ تطولُ الليالي
وتخبو الشموسُ بغيرِ اشتعالْ

سيخضرُّ قلبُ القفارِ الحيارى
ويختصرُ النورُ كلَّ احتمالْ

فإنّا اعتزمنا الحياةَ بروحٍ
تحلقُ فوقَ الهوى والضلالْ

ونسمو بكلِّ جميلٍ لدينا
فنغدو بعينِ الجمالِ مثالْ

محادثة

أميمة راجح - اليمن

كم بقي من الأشجار يا أبي؟
-لم يبق شيء بني.
أين سنبني عشنا إذا؟
-حيث لا فأس حطاب سيهدمه و لا
رصاصة ستثقبه.
علمت.... في الجنة أليس كذلك؟
- حتى الجنة وزعوها بينهم وأحكموا
توزيعها بصكوك الغفران خاصتهم.
والحل؟
-أن نختبئ فوق سطح حطّاب نتوارى من
كل جارح خلف أعاصير الدخان

لسان حال ساسة التعاسة



علي القوطاري

رفضت رِباهم لأني أُرابي
فلا للمحاباة إني أحابي
نعم للمساوة لكن بنعلي ا لـ
قديمة أو ما بلى من ثيابي
حرام دم الغير لا تسفكوه
حلالٌ إذا ما قضى بحرابي
إذا طُلتني فشريعة غابٍ
فلا للهماجة فالغاب غابي
ولا للبذاءة إلا لساني
ولا للإساءة و اللفظ نابي
ولا للفضاضة و القلب فضّ
ولا للعذابات إلا عذابي
أقنن ماشئت إلا طريقي
أحاسب من شئت إلا حسابي
فلا تستبدوا .. أنا مُستبدٌ
ولا ..لا تثوروا فإني (عُرابي)
نعم للاطاحة لكن بغيري
ونهب الجرابات إلا جرابي
فلا حُكم للفرد ها أنا فردٌ
وكُل الجماهير سكرى ببابي
ولا للكهانة ديني صحيح
وكل الشرائع بعض كتابي
نضالي نضالٌ وغيري ضلال
كأني عن الله كان انتدابي
فقس حجم رجلي لدستورنعلي
ليحُمد فعلي و يؤتى سرابي
لأشفي غلي ويُعبد وحلي
ويصبح نصلي على كُل آبي
فلا صوت إلا الذي ذب عني
فصمتٌ ترى الصمت دون ذبابي
فكم أكره النبح من كُل كلبٍ
فلا نبح إلا نباح كلابي
بسلطن جاهي دعوني أباهي
بحقي الإلهي ولا لاغترابي

يا راحلين



قتيبة الصلاحي_اليمن

يـاراحـلـيـنَ لـقـد تـنـامى حبكمْ
بـعـدَ الـوداعِ فـمـا دواءُ فـؤاديْ؟

الـصـبـرُ لايـكـفي بوجهِ رحيلكم
والـلـيـلُ أطولُ في عيونِ الصاديْ

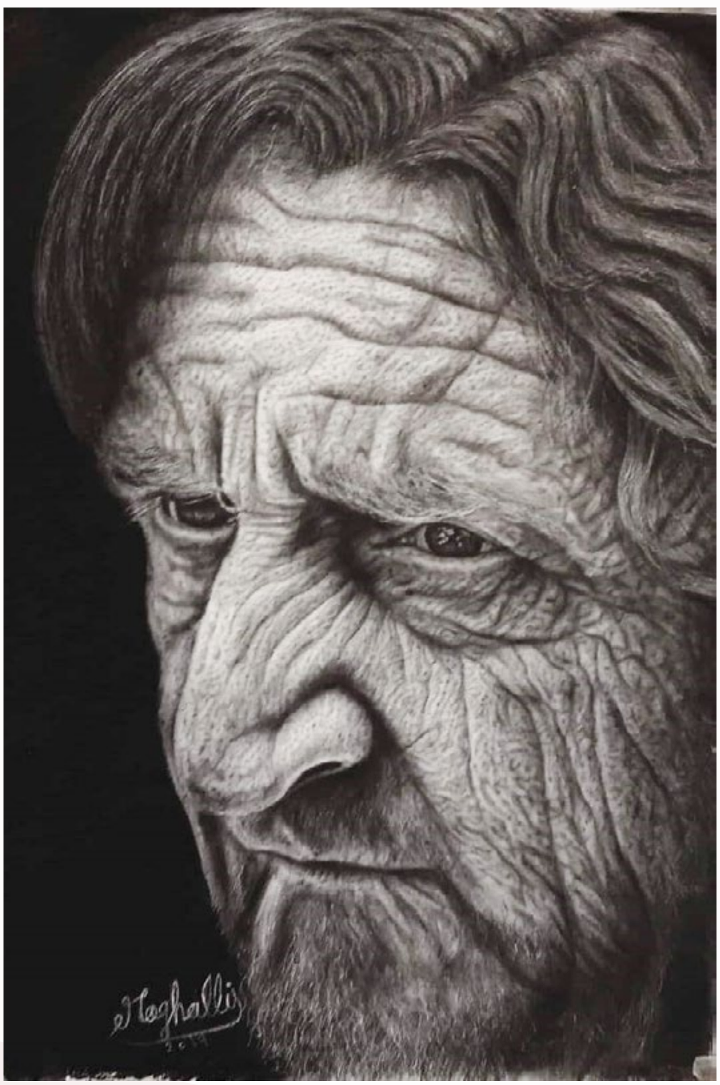
أكَـلَ الحنينُ فُتاتَ صبري وانتشت
آهـاتُ ذكـرى تـسـتـبـيـحُ رُقـاديْ

عَبَـثًـا أكابرُ والمـشـاعرُ شعلةٌ
ونـدى عـيـونـي سـالَ فوقَ عناديْ

بـالـلـهِ قولوا كيف أقْنِعُ مُـهجَـتي
من يُـسـكِتُ الأشـواقَ حـينَ تُنادي؟

أيــامُ عـمـري حـيـنَ غبتم أقْـفَـرت
صـارت بـلالــونٍ ولا أعــيــادِ

فـالـعيدُ عندي أن يعودَ وصـالـنـا
ويــعــودَ قــلـبـي حـافـلاً بـــودادِ.



لوحة للفنان اليمني / أحمد عقلان المغلس



شاعر و مدينة

جميل داري

إليها..
(دمشق)



أخذوكِ منكِ
فلم تعودي سيِّدَهْ
وفرغتِ من
أحلامِكِ المتجدِّدَهْ
كم كنتِ بنتي
لم تعودي بعدها
بل صرتِ
مثلَ مريضةٍ متوحِّدَهْ
قد كانَ لي جارٌ
وأسلمَ مُرغماً
قتلوا لهُ عيساهْ
ثمَّ محمَّدَهْ
هذا الذي
قد ضاعَ منهُ إلهُهُ
قد راحَ يبحثُ عن سواهْ
ليعبدَهْ
وأنا هنا
حطَّمتُ كلَّ معابدي
وتركتُ للقلبِ المتيَّمِ
معبدَهْ
الآخرونَ هم الجحيمُ
وجنَّتي
بيني وبينَ الآخرينَ
مشرَّدَهْ
ما أنتِ
لستِ بحيَّةٍ أو ميْتةٍ
لا أنتِ مؤمنةٌ إذاً
لا ملحدَهْ
جودي عليَّ
بكسرةٍ من نجمةٍ
رقِّي عليَّ
بروحكِ المتوقِّدَهْ
الموت
حتى الموتُ في
أطماعِهِ
مثلَ الذي
جمعَ الهواءَ وعدَّدَهْ
يا وجهيَ المحفورَ
في صخرِ الأسى
والصخرُ في صدقاتِهِ
ما أجودَهْ
لم يتركوا فيها
سوى أشلائِها
أتعودُ ثانيةً إليها
السيِّدَهْ
وبكى الجميعُ
على صعيدٍ واحدٍ
وأنا بكيتُ
على جميعِ الأصعدَهْ
أتذكَّرُ الآنَ الصباحَ
صباحَها
وخدودَها السِّحريَّةَ
المتورِّدَهْ
كانتْ كأطيارِ السماءِ
طليقةً
ما أتعسَ الأطيارَ
وهي مصفَّدَهْ
مبسوطةَ الكفينِ
كانت حرَّةً
مفتوحةَ الأحلامِ
ليستْ مؤصدهْ
لا تتركي سيفَ الهوى
في غمدِهِ
شرُّ السُّيوفِ
هي السُّيوفُ المغمدهْ
أفكارُ ها الفيحاءُ
تسطعُ في الدجى
تبّاً لأفكارٍ
أتتْ متشدِّدَهْ
وجمالُكِ السِّريُّ
كانَ مصيبةً
فإلى متى
تبقينَ فيهِ مهدَّدَهْ
ها أنتِ وحدَكِ
والرماحُ نواهلٌ
وتقبِّلينَ جراحَكِ المتعدِّدَهْ

السيرة الذاتية

الاسم: جميل حسين إبراهيم
الاسم الأدبي: جميل داري
سوري - إجازة في اللغة العربية من حلب عام 1979
عملت مدرسا للغة العربية في بلدي سورية منذ1980
انتقلت للعمل مدرسا للغة العربية في الإمارات العربية المتحدة منذ1996
الميلاد:1953
مقالات وخواطر - كتابة الشعر العمودي والتفعيلي
الهاتف: 00971507455289
البريد الالكتروني: hot-@jameeldara com.mail
الأعمال الأدبية:
- ديوان: هناك،2016 مصر. المنصورة . مطبعة المنار.
- ديوان: اشتعالات ، دار تموز دمشق، 2015.
- ديوان: حرائق 2014 عن رابطة الشعراء العرب الشارقة.
- ديوان: إن القرى لم تنتظر شهداءها 1993عن اتحاد الكتاب العرب في سورية.
- ديوان: ظلال الكلام1995عن اتحاد الكتاب العرب في سورية.
- ديوان: السفر إلى عينيك بعد المنفى "عام1984عن دار مجلة الثقافة لمدحت عكاش
الجائزة الأولى على مستوى سوريا لجريدة الأسبوع الأدبي عن قصيدة :في أعالي القصيدة. 1964
- جوائز شعرية فرعية في الحسكة والرقة
- مقابلات مطولة في مواقع الكترونية
- قصائد ومقالات منشور في الصحافة السورية والعربية منذ أواسط السبعينيات
- قصائد ومقالات منشورة في الصحافة الإماراتية منذ 1996
- قصيدتان في معجم البابطين لشعراء العربية.
- قصيدة في الموسوعة الكبرى للشعراء العرب
- مئات القصائد غير المطبوعة
- قصائد ومقالات عديدة في المواقع الالكترونية المختلفة
- أمسيات ثقافية وشعرية عديدة في سورية والإمارات


فلسطين قضية تجمعنا


مؤسسة الإبداع
للثقافة والآداب والفنون
مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون
اسم رائد في رعاية الفن والثقافة والآداب وخدمة المبدع اليمني